

أَعْمَالُ الرَّسُلِ

يتابع الطبيب لوقا في هذا الكتاب ما كان قد دوّنه في الإنجيل الذي يحمل اسمه، منطلقاً من ظهور المسيح لتلاميذه آخر مرة قبل ارتفاعه إلى السماء. ففي «أعمال الرسل» يمكننا أن نتتبع آثار أعمال المسيح وهو في سماء المجد بواسطة الرسل، بعدما نالوا القوة بانسكاب الروح القدس عليهم إتماماً لوعده المسيح بإرسال «المُعِين» الذي ينوب عنه في قيادتهم وتشجيعهم. ويمكن اعتبار هذا الكتاب سجلاً تاريخياً لنشأة الكنيسة وامتدادها، نتيجة لتنفيذ الرسل وصية الرب بنشر بشارة الإنجيل «في أورشليم ومنطقة اليهودية كلها، وفي السامرة، وإلى أقاصي الأرض». فقد استمرت الكنيسة في نشاطها ونموها رغم الاضطهاد الشديد الذي كان يهدف إلى خنق المسيحية في مهدها؛ حتى إننا نرى بولس الذي كان من أكثر المضطهدين حماسة، يتحول إلى رسول للأمم يحمل الإنجيل في أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وهكذا، خرجت المسيحية من النطاق اليهودي، فشملت الكنيسة المهتدين إلى المسيح من بين اليهود وغير اليهود على السواء.

1

رَوَيْتُ لَكَ فِي كِتَابِي الْأَوَّلِ، يَا تَاوُفِيلُسُ، جَمِيعَ أَعْمَالِ يَسُوعَ وَتَعَالِيهِ، مُنْذُ بَدَأَ رِسَالَتِهِ² حَتَّى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، بَعْدَمَا قَدَّمَ وَصَايَاهُ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، إِلَى الرَّسُلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ.³ وَخِلَالَ فِتْرَةٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَعْدَ آلامِهِ، ظَهَرَ لَهُمْ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَأَثَبَتْ لَهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ بِرَأْسِهِ كَثِيرَةً قَاطِعَةً، وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ.⁴ وَبَيْنَمَا كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَهُمْ، قَالَ: «لَا تَتْرَكُوا أورشليمَ، بَلْ ابْقُوا فِيهَا مُنْتَظِرِينَ إِثْمَامَ وَعَدِّ الْآبِ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ حَدَّثَكُمْ عَنْهُ.⁵ فَإِنَّ يوحَنَّا عَمَدَ النَّاسِ بِالْمَاءِ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعْمَدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ!»

صعود المسيح إلى السماء

⁶ وَقَدْ سَأَلَهُ الْمُجْتَمِعُونَ: «يَارَبُّ، أَفِي هَذَا الْوَقْتِ تُعِيدُ الْمَلِكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟»⁷ فَأَجَابَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْمَوَاعِيدَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي حَدَّدَهَا الْآبُ بِسُلْطَانِهِ.⁸ وَلَكِنْ حِينَمَا يَحِلُّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ تَتَأَلَوْنَ الْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أورشليمَ وَالْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، وَفِي السَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ.»

⁹ قَالَ هَذَا وَارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ بِمَشْهَدٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ حَبَّبَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَنْظَارِهِمْ.¹⁰ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَدِّثُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يُطْلِقُ إِلَيْهَا، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ بِثِيَابٍ بَيضٍ،¹¹ وَقَالَا لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، لِمَاذَا تَقْفُونَ نَاطِرِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ، سَيَعُودُ مِثْلَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَيْهَا!»

اختيار خلف ليهودا

¹² ثُمَّ رَجَعَ الرَّسُلُ إِلَى أورشليمَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ، وَهُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أورشليمَ عَلَى مَسَافَةٍ يَجُوزُ قَطْعُهَا يَوْمَ السَّبْتِ.¹³ وَلَمَّا وَصَلُوا صَعِدُوا إِلَى عُرْقَةٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ: بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدْرَاوُسُ، وَفِيلِيبُّسُ وَتُومَا، وَبَرْتَلْمَاوُسُ وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمَعَانُ الْعَيْبُورِيُّ، وَيَهُودَا أَخُو يَعْقُوبِ.¹⁴ وَكَانُوا جَمِيعًا يُدَاوِمُونَ عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَمَعَهُمْ بَعْضُ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَسُوعَ، وَإِخْوَتُهُ.

¹⁵ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ نَحْوَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِخْوَةِ قَوْفَ بَطْرُسُ بَيْنَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ قَائِلًا:¹⁶ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَانَ لَأَبَدٍ مِنْ أَنْ تَتِمَّ النُّبُوَّةُ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ دَاوُدَ، عَنْ يَهُودَا الَّذِي انْقَلَبَ دَلِيلًا لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ.¹⁷ وَكَانَ يَهُودَا يُعْتَبَرُ وَاحِدًا مِنَّا، وَقَدْ شَارَكْنَا فِي

خَدِمْتِنَا. 18 ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَرَى حَقْلًا بِالْمَالِ الَّذِي تَقَاضَاهُ ثَمَنًا لِلْخِيَانَةِ، وَفِيهِ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَانْتَشَقَّ مِنْ وَسْطِهِ وَأَنْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا. 19 وَعَلِمَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَاطْلَقُوا عَلَى حَقْلِهِ اسْمَ حَقْلِ دَمَخٍ بِلُغَتِهِمْ، أَيْ حَقْلِ الدَّمِ. 20 فَتَمَّتِ النُّبُوَّةُ الْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِيرَ دَارُهُ خَرَابًا، وَلَا يَسْكُنُهَا سَاكِنٌ. وَأَيْضًا: لَيْسَتِلْمُ وَظِيفَتُهُ آخِرًا! 21 فَعَلَيْنَا إِذْنٌ أَنْ نَخْتَارَ وَاحِدًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَافَقُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَاهَا الرَّبُّ يَسُوعَ مَعَنَا، 22 مُنْذُ أَنْ عَمَدَهُ يُوحَنَّا إِلَى يَوْمِ ارْتِقَاعِهِ عَنَّا إِلَى السَّمَاءِ، لِيَكُونَ مَعَنَا شَاهِدًا بِقِيَامَةِ يَسُوعَ.»

23 فَرَسَّحَ الْحَاضِرُونَ رَجُلَيْنِ هُمَا: يُوسُفُ الَّذِي يُدْعَى بَارَسَابَا وَيَلْقَبُ بِيَسُوسَ، وَمَتَّىاسُ. 24 ثُمَّ صَلُّوا قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَارِفُ قُلُوبَ النَّاسِ جَمِيعًا، بَيِّنْ لَنَا أَيُّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ نَخْتَارُ 25 لِيُشَارِكَنَا فِي الْخِدْمَةِ وَالرَّسَالَةِ بَدَلًا مِنْ يَهُوذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ.»

26 ثُمَّ أَلْفُوا الْفُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى مَتَّىاسَ، فَضَمُّوهُ إِلَى الرَّسْلِ الْأَحَدِ عَشَرَ.

الإمتلاء من الروح القدس

2

وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ، كَانَ الْإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، 2 وَفَجْأَةً حَدَثَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوَى رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلَأَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ. 3 ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، 4 فَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَنْكَلِمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَفِئُوا.

5 وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُزْدَحَمَةً بِالْيَهُودِ الْأَتْقِيَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهَا مِنْ أُمَّمِ الْعَالَمِ كُلِّهَا. 6 فَلَمَّا دَوَى الصَّوْتُ، تَوَافَدَتْ إِلَيْهِمُ الْجُمُوعُ، وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الْحَيْرَةُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَنْكَلِمُونَ بِلُغَتِهِ. 7 وَاسْتَوَلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِمْ. فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْكَلِمُونَ جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ؟ 8 فَكَيْفَ يَسْمَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا لُغَةُ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ؟ 9 فَبَعْضُنَا قَرْتَبِيُّونَ، وَمَادِيُّونَ، وَعِيلَامِيُّونَ. وَبَعْضُنَا مِنْ سَكَّانِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَكَبَدُوكِيَّةِ، وَبَنْتَسَ، وَأَسِيَّا، 10 وَقَرِيحِيَّةِ، وَبِمَفِيلِيَّةِ، وَمِصْرَ، وَتَوَاحِي لِيُبْيَا الْمُوَاجِهَةِ لِلْقَيْرَوَانِ. وَبَيْنَنَا كَثِيرُونَ مِنَ الرُّومَانِيِّينَ وَالزُّلَّيْرِيِّينَ، 11 يَهُودًا وَمَتَّهَوِّدِينَ، وَبَعْضُ الْكُرِّيَنِيِّينَ وَالْعَرَبِ. وَهَذَا نَحْنُ نَسْمَعُهُمْ يَكَلِمُونَنَا بِلُغَاتِنَا عَنْ أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ.» 12 وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي دَهْشَةٍ وَحَيْرَةٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا كُلِّهِ؟» 13 أَمَّا بَعْضُهُمْ فَقَالُوا سَاخِرِينَ: «مَا هُمْ إِلَّا سَكَارَى!»

عظة بطرس الأولى

14 فَوَقَفَ بَطْرُسُ مَعَ الرَّسْلِ الْأَحَدِ عَشَرَ، وَخَاطَبَ الْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَقَالَ:

«أَيُّهَا الْيَهُودُ، وَيَا جَمِيعَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ! أَصْعُوا إِلَى كَلَامِي لِتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ الْأَمْرِ! 15 لَيْسَ هَؤُلَاءِ سَكَارَى كَمَا تَتَوَهَّمُونَ، فَالنَّاسُ لَا يَسْكُرُونَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحًا. 16 وَلَكِنْ هَذَا مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُونِيلَ: 17 يَقُولُ اللَّهُ: فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، فَيَتَنَبَّأُ بِكُومِ وَيَتَنَبَّأُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيً، وَيَحْلُمُ شَبُوحُكُمْ أَحْلَامًا. 18 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى عِبِيدِي كُلِّهِمْ، رَجَالًا وَنِسَاءً، فَيَتَنَبَّأُونَ. 19 سَأَجْرِي عَجَائِبَ فَوْقَ فِي السَّمَاءِ وَعَلَامَاتٍ تَحْتَ عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ! 20 وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ، سَنُظَلِّمُ الشَّمْسَ، وَنَحْوَلُ الْقَمَرَ إِلَى لَوْنِ الدَّمِ. 21 وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ!»

22 فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، اسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ رَجُلٌ آيَّدَهُ اللَّهُ بِمُعْجَزَاتٍ وَعَجَائِبَ وَعَلَامَاتٍ أَجْرَاهَا عَلَى يَدِهِ بَيْنَكُمْ، كَمَا تَعْلَمُونَ. 23 وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ، وَقَفًا لِمُسَيِّبَتِهِ الْمُحْتَمِةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، أَنْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَتَصَلِّبُوهُ وَتَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي الْأَثَمَةِ. 24 وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمَكِّنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يَقْبِضَهُ فِي قَبْضَتِهِ!

25 فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي دَائِمًا فَإِنَّهُ عَن يَمِينِي لِنَلَأُ أَنْزَعَزَعَ. 26 لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَبَّرَفُدُ عَلَى رَجَائِي. 27 لِأَنَّكَ لَنْ تَنْتَرِكَ نَفْسِي فِي هَوَاةِ الْأُمُوتِ، وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُوسَ يَرَى فُسَادًا، 28 هَدَيْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ، وَسَتَمَلَأَنِي سُرُورًا بِرُؤْيَاةِ وَجْهِكَ! 29 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، دَعُونِي أَقُولَ لَكُمْ صِرَاحَةً إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ مَارَالٌ عِنْدَنَا حَتَّى الْيَوْمِ. 30 لِأَنَّ دَاوُدَ كَانَ نَبِيًّا، وَعَارِفًا أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ لَهُ يَمِينًا بِأَنْ يَجِيءَ الْمَسِيحُ مِنْ نَسَلِهِ وَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِهِ، 31 فَقَدْ تَكَلَّمَ عَن قِيَامَةِ الْمَسِيحِ كَمَا رَأَاهَا مُسَبِّحًا، فَقَالَ إِنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَنْتَرِكَ فِي هَوَاةِ الْأُمُوتِ، وَلَمْ يَلْ مِنْ جَسَدِهِ الْفُسَادُ. 32 فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَتَحَنُّ جَمِيعًا شُهُودًا لِذَلِكَ. 33 وَإِذْ رُفِعَ إِلَى يَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مِنَ الْآبِ الرُّوحَ الْقُدُسَ الْمَوْعُودَ بِهِ، أَفَاضَهُ عَلَيْنَا. وَمَا تَرَوْنَهُ الْآنَ وَتَسْمَعُونَهُ هُوَ نَتِيجَةُ لِذَلِكَ. 34 فَإِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَرْتَقِعْ بِجَسَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. ثُمَّ إِنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي 35 حَتَّى أُجْعَلَ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. 36 فَلْيَعْلَمُ يَقِينًا بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا!«

المسيحيون الأولون

37 فَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلَامَ، وَخَزَتَهُمْ قُلُوبُهُمْ، فَسَأَلُوا بَطْرُسَ وَبَاقِي الرُّسُلَ: «مَاذَا نَعْمَلُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؟» 38 أَجَابَهُمْ بَطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَتَعَمَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَيَغْفِرَ اللَّهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، 39 لِأَنَّ الْوَعْدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِلْبَعِيدِينَ جَمِيعًا، يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَيْنَا!» 40 ثُمَّ شَهِدَ بَطْرُسُ لِلْحَاضِرِينَ وَوَعظَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ آخَرَ، قَائِلًا: «اخْلُصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْمُنْحَرِفِ!» 41 فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا. وَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ.

42 وَكَانَ الْجَمِيعُ يُدَاوِمُونَ عَلَى تَلْقَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَعَلَى حَيَاةِ الشَّرَكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ. 43 وَلَمَّا أُجْرِبَتْ عَجَائِبُ وَعَلَامَاتُ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، اسْتَوَلَتِ الرَّهْبَةُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ. 44 وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ مَعًا، فَكَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ، 45 وَيَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَمَقْتَنِيَّاتِهِمْ وَيَقَاسِمُونَ النِّمْنَ عَلَى قَدْرِ احتِياجِ كُلِّ مِنْهُمْ، 46 وَيُدَاوِمُونَ عَلَى الحُضُورِ إِلَى الْهَيْكَلِ يَوْمِيًا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُبُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ مَعًا بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةٍ قَلْبٍ، 47 مُسَبِّحِينَ اللَّهَ، وَكَانُوا يُلَافُونَ اسْتِحْسَانًا لَدَى الشَّعْبِ كُلِّهِ. وَكَانَ الرَّبُّ، كُلَّ يَوْمٍ، يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

شفاء كسيح

3

وَدَاتِ يَوْمٍ ذَهَبَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. 2 وَعِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُسَمَّى الْبَابَ الْجَمِيلِ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُنْذُ وِلَادَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضَعُونَهُ هُنَاكَ لِيَطْلُبَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. 3 فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا دَاخِلِينَ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً، 4 فَتَنظَرَا إِلَيْهِ مَلِيًّا، وَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «انظُرْ إِلَيْنَا!» 5 فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا، مُتَنظِرًا أَنْ يَنْصَدِّقَا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ. 6 فَقَالَ بَطْرُسُ: «لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا ذَهَبَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ ثُمَّ وَامْسُ!» 7 وَأَمْسَكَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَدَبَّتِ الْقُوَّةُ حَالًا فِي رِجْلَيْهِ وَكَعْبَيْهِ، 8 فَوَقَفَ قَافِزًا وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرَحًا وَيُسَبِّحُ اللَّهَ. 9 وَرَأَاهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ مَاشِيًا يُسَبِّحُ اللَّهَ، 10 وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْمُسَعَّطِيُّ الْكَسِيحُ الَّذِي نَعُودُ أَنْ يَفْعُدَ أَمَامَ الْبَابِ الْجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمُ الدَّهْشَةُ وَالْحَيْرَةُ مِمَّا حَدَّثَ لَهُ!

عظة بطرس في الهيكل

11 وَبَيْنَمَا كَانَ فِي قَاعَةِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلَازِمًا بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أُسْرِعَ كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَذْهُوشِينَ، 12 فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ إِذْ رَأَى ذَلِكَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا

تَعَجَّبُونَ مِمَّا حَدَّثَتْ، وَلِمَاذَا تُحَدِّثُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّا بِفُؤَادِنَا أَوْ بِفُؤَادِنَا جَعَلْنَا هَذَا الرَّجُلَ يَمْسِي؟¹³ إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، قَدْ مَجَّدَ قَنَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ لِلْمَوْتِ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ بِيلاطُسَ، فِي حِينٍ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلِقَهُ.¹⁴ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُوسَ الْبَارَّ وَطَلَبْتُمُ الْعَفْوَ عَنِ رَجُلٍ قَاتِلٍ،¹⁵ وَقَتَلْتُمْ وَاهِبَ الْحَيَاةِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.¹⁶ وَيَفْضَلُ الْإِيمَانَ بِاسْمِهِ، أَعَادَ اسْمَهُ الْقُوَّةَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَرَوْنَهُ وَتَعْرِفُونَهُ. فَالْإِيمَانُ بِيَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ هَذِهِ الصِّحَّةَ الْكَامِلَةَ يَمْسَهْدُ مِنْكُمْ جَمِيعاً.

¹⁷ إِنِّي أَعْلَمُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْكُمْ وَرُؤَسَاءُكُمْ عَامَلْتُمُ الْمَسِيحَ بِجَهْلٍ،¹⁸ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتُمْ بِذَلِكَ مَا كَانَ قَدْ أَوْحَى بِهِ إِلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ مِنْ أَنْ الْمَسِيحَ سَيَلْقَى الْآلَامَ.¹⁹ فَتَوَبُّوا وَارْجِعُوا لِيَمْحُوَ اللَّهُ خَطَايَاكُمْ،²⁰ وَتَأْتِيَكُمْ أَيَّامُ الْفَرَجِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، إِذْ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ثَانِيَةً، الَّذِي سَبَقَ أَنْ عَيَّنَهُ لَكُمْ،²¹ إِذْ لَأَبَدٌ أَنْ يَبْقَى الْمَسِيحُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَأْتِيَ الزَّمَنُ الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ الْإِصْلَاحُ الشَّامِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ الْأَتْقِيَاءِ مُنْذُ الْقَدَمِ.²² وَقَدْ قَالَ مُوسَى: سَيَبْعَثُ اللَّهُ فِيكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي فَاسْمَعُوا لَهُ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ.²³ أَمَّا مَنْ لَا يَسْمَعُ لَهُ فَيُبَادُ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ.²⁴ وَكَذَلِكَ نَبَأَ بِهَذِهِ الْأَرْمِنَةَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ، مِنْ صَمُونِيلَ إِلَى الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ.²⁵ وَأَنْتُمْ أَحْقَادُ هَوْلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَبْنَاءُ الْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ اللَّهُ لِأَبَائِنَا عِنْدَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: بِنَسْلِكَ تَتَّالُ الْبَرَكَةُ شُعُوبِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.²⁶ فَمِنْ أَجْلِكُمْ أَوْلَا أَقَامَ اللَّهُ قَنَاهُ يَسُوعَ وَأَرْسَلَهُ لِيُبَارِكَكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنِ سُرُورِهِ».

بطرس ويوحنا في المجلس

4

وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَاطِبَانِ الْحَاضِرِينَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا بَعْضُ الْكَهَنَةِ، وَقَانِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُوقِيِّينَ،² مُتَضَافِينَ لِأَنَّهُمَا كَانَا يُعْلَمَانِ النَّاسَ وَيُعَلِّمَانِ أَنْ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ حَقِيقَةٌ تُوكِّدُهَا قِيَامَةُ يَسُوعَ،³ فَفَبَضُّوا عَلَيْهِمَا وَالْقُوَّةُ فِي السَّجْنِ إِلَى الْيَوْمِ الْتَالِيِ، لِأَنَّ الْمَسَاءَ كَانَ قَدْ حَلَّ.⁴ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ قَدْ آمَنُوا فَصَارَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ.⁵ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْتَالِيِ اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ،⁶ وَمَعَهُمْ حَنَّانُ رَيْسُ الْكَهَنَةِ، وَقِيَاقَا، وَيُوحَنَّا، وَالْإِسْكَنْدَرُ، وَجَمِيعُ الْمُتَمَنِّينَ إِلَى عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ.⁷ وَأَسْتَدْعَوْا بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَسَالَوْهُمَا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ، وَبِاسْمِ مَنْ فَعَلْتُمَا هَذَا؟»⁸ فَامْتَلَأَ بَطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَأَجَابَهُمْ: «بِأَرْؤَسَاءِ الشَّعْبِ وَيَأَشْيُوخِهِ،⁹ إِنْ كُنْتُمْ تَسْتَجُوبُونَ الْيَوْمَ بِسَبَبِ الْإِحْسَانِ إِلَى إِنْسَانٍ مَرِيضٍ لِتَعْرِفُوا كَيْفَ شَفِي،¹⁰ فَاعْلَمُوا جَمِيعاً، وَلَيَعْرِفُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، وَالَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، بِاسْمِهِ يَقِفُ هَذَا الْكَلْسِيحُ أَمَامَكُمْ فِي تَمَامِ الصِّحَّةِ!¹¹ يَسُوعَ هَذَا هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبُنَاءُ، وَهُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ الزَّأْوِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ،¹² وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ، إِذْ لَيْسَ تَحْتَ السَّمَاءِ اسْمٌ آخَرُ قَدَّمَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ!»

¹³ فَتَعَجَّبَ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ جُرْأَةِ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، لَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَعَلِّمِينَ وَأَنَّهُمَا مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، فَادْرَكُوا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ.¹⁴ وَلَكِنْ إِذْ رَأَوْا الْكَلْسِيحَ الَّذِي شَفِيَ وَأَقْفًا مَعَهُمَا، لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً يُعَارِضُونَ بِهِ!¹⁵ فَأَمَرُوهُمَا بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمَجْلِسِ، لِيَنْتَشِرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ.¹⁶ وَقَالُوا: «مَاذَا نَعْمَلُ بِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ فَمِنْ الْوَاضِحِ أَمَامَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ جَمِيعاً أَنَّ مُعْجِزَةَ عَظِيمَةَ قَدْ جَرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكَرَ!¹⁷ وَلَكِنْ لِنَلَّا بِرَدَادٍ هَذَا الْأَمْرَ انْتِشَاراً بَيْنَ الشَّعْبِ، فَلْنَهْدَهُمَا أَلَّا يَذْكَرَا هَذَا الْاسْمَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْآنِ.»¹⁸ ثُمَّ أَحْضَرُوهُمَا وَأَمَرُوهُمَا أَلَّا يَنْطَقَا بِاسْمِ يَسُوعَ وَلَا يَعْلَمَا النَّاسَ بِهِ.

¹⁹ وَلَكِنْ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا قَالَا: «أَحْكُمُوا أَنْتُمْ: أَمِنْ الْحَقِّ أَمَامَ اللَّهِ أَنْ نُطِيعَ أَمْرَكُمْ لَا أَمْرَ اللَّهِ؟²⁰ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكْفَّ عَنِ النَّحْدَثِ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا.»²¹ فَشَدَّدَ الْمَجْلِسُ إِندَارَهُ لَهُمَا، ذُونَ أَنْ يَجِدَ

طريقة لمعاقبتيهما، وأمر بإطلاقيهما خوفاً من ثورَةِ الشعب، فقد كان الجميع يُمجّدون الله على تلك المعجزة،²² لأنّ الرجل الذي جرت فيه علامة الشفاء هذه قد جاوز الأربعين عاماً!

صلاة المؤمنين

²³ وما إن أُطلق بطرسُ ويوحنا حتى رجعا إلى رفاقيهما، وأخبراَهُم بكلِّ ما قاله لهُمَا رؤساء الكهنة والشيوخ،²⁴ فتوجهوا يقليباً واحدٍ إلى الله بالدعاء، قائلين: «ياربُّ، ياخالق السماء والأرض والبحر وكلِّ ما فيها،²⁵ يامن قُلت بالروح القدس على لسان عبيدك داود: لِمَاذَا ضجّت الأمم؟ ولِمَاذَا تأمرت الشعوب باطلاً؟²⁶ اجتمع ملوك الأرض ورؤساؤها، وتحالفوا ليقاتلوا الربَّ ومسيحه!

²⁷ وقد تحققت هذه الكلمات فعلاً، إذ تحالف هيرودس، وبيلاطس النبطي، والوثنيون وأسباط إسرائيل، لمقاومة فتاك القدس يسوع، الذي جعلته مسيحاً،²⁸ وعملوا به كلِّ ما سبق أن رسمت يدك وقصت مسيبتك أن يكون.²⁹ والآن انظر، ياربُّ، إلى تهديدهم، وهبنا نحن عبيدك أن نُعلن كلامك بكلِّ جرأة،³⁰ ومد يدك للشفاء، كي نُجرى معجزاتٍ وعجايبٍ باسم فتاك القدس يسوع». ³¹ وقيماً هم يصلون ارتج المكان الذي كانوا مجتمعين فيه، وامتلأوا جميعاً بالروح القدس، فأخذوا يُعلنون كلمة الله بكلِّ جرأة!

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى

³² وكانت جماعة المؤمنين قلباً واحداً ونفساً واحدة، ولم يكن أحدٌ يقول إن شيئاً مما عنده هو له وحده، بل كان كلُّ شيءٍ عندهم مشتركاً.³³ وكان الرسل يؤدّون الشهادة بقيامة الربِّ يسوع وقوة عظيمة تصحبها، ونعمة عظيمة تحلُّ على جميعهم.³⁴ فلم يكن فيهم محتاج، لأنّ جميع من كان لهم حقولٌ أو بيوتٌ كانوا يبيعونها ويأثرون بثمنها،³⁵ فيضعونها عند أقدام الرسل، وهم يوزعونها على كلِّ محتاج بقدر حاجته.³⁶ ومن هؤلاء يوسف، الذي دعاه الرسل برتاباً أي ابن التسجيع، وهو من سبط لاوي، ويحمل الجنسية القبرصية.³⁷ فإنه كان يملك حقلاً، فباعه وجاء بثمنه ووضعهُ عند أقدام الرسل!

حنانيا وسفيرة

5

ولكن رجلاً اسمه حنانياً، اتفق مع زوجته سفيرة فباع حقلاً كان يملكه،² واحتفظ لنفسه بجزءٍ من الثمن يعلم من زوجته، وجاء بما تبقى ووضعهُ عند أقدام الرسل.³ فقال له بطرس: «ياحنانياً، لِمَاذَا سمحت للشيطان أن يملأ قلبك، فكذبت على الروح القدس، واحتفظت لنفسك بجزءٍ من ثمن الحقل؟⁴ أما كان بقي لك لو لم تبعه؟ وبعد بيعه أما كان لك حق الاحتفاظ بثمنه؟ لِمَاذَا قصدت في قلبك أن تُعش؟ إنك لم تكذب على الناس، بل على الله!»⁵ فما إن سمع حنانياً هذا الكلام حتى سقط أرضاً ومات! فاستولت الرهبة الشديدة على جميع الذين عرفوا ذلك.⁶ وقام بعض الشبان وكفّوا حنانياً، وحملوه إلى حيث دفنوه.

⁷ وبعد نحو ثلاث ساعات حضرت زوجته حنانياً وهي لا تدري بما حدث،⁸ فسألها بطرس: «قولي لي: أي هذا المبلغ يعثما الحقل؟» فأجابت: «نعم، بهذا المبلغ». ⁹ فقال لها بطرس: «لِمَاذَا اتفقت مع زوجك على امتحان روح الربِّ؟ ها قد وصل الشبان الذين دفنوا زوجك إلى الباب، وسيحملونك أيضاً!»¹⁰ فوقعت حالاً عند قدمي بطرس وماتت! ولما دخل الشبان وجدوها ميتة، فحملوا جثتها ودفنوها إلى جوار زوجها.¹¹ فاستولت الرهبة الشديدة على الكنيسة كلها، وعلى كلِّ من سمعوا ذلك الخبر.

حياة الرسل والمسيحيين

12 وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ مُعْجَزَاتٌ وَعَجَائِبٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الشَّعْبِ. وَكَانُوا كُلُّهُمْ يَجْتَمِعُونَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ بِالْهَيْكَلِ. 13 وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْ خَارِجٍ عَلَى الْإِضْطِمَامِ إِلَيْهِمْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ يُشِيدُ بِهِمْ. 14 وَأَخَذَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَزِدَادًا بِإِضْطِمَامِ جَمَاعَاتٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. 15 وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى فُرُشِهِمْ وَأَسْرَتَهُمْ إِلَى الشُّوَارِعِ، لَعَلَّ ظِلَّ بَطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ يَفَعُّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَيَبَالِغَ الشِّفَاءَ. 16 بَلْ كَانَتْ الْجُمُوعُ مِنَ الْمَدِينِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ يَأْتُونَ إِلَى أورشليمَ حَامِلِينَ الْمَرْضَى وَالْمُعَدَّيْنَ بِالْأَرْوَاحِ النَّجِيسَةِ، فَكَانُوا جَمِيعًا يُبْرَأُونَ.

17 إِلَّا أَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتَهُ الْمُنتَمِينَ إِلَى مَذَهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ مَلَأَتْهُمْ الْغَيْرَةُ مِنَ الرُّسُلِ، 18 فَفَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ وَأَقْبَضُوا فِي السِّجْنِ الْعَامِ. 19 وَلَكِنَّ مَلَكَاً مِنَ الرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ فِي اللَّيْلِ وَأَطْفَقَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: 20 «أَذْهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ، وَقِفُوا مُعَلِّينَ لِلنَّاسِ بِشَارَةَ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ كَامِلَةً!» 21 فَأَطَاعُوا وَذَهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ بَاكراً عِنْدَ الْفَجْرِ وَبَدَأُوا يُعَلِّمُونَ. بَيْنَمَا عَقَدَ الْمَجْلِسُ اجْتِمَاعاً، بِدَعْوَةِ مَنْ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتِهِ، حَضَرَهُ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، وَأَمَرُوا بِإِحْضَارِ الرُّسُلِ مِنَ السِّجْنِ، 22 وَلَكِنَّ الْحَرَسَ لَمْ يَجِدُوهُمْ! فَرَجَعُوا يُخْبِرُونَ 23 قَائِلِينَ: «وَجَدْنَا أَبْوَابَ السِّجْنِ مُعَلَّقةً بِإِحْكَامٍ، وَالْحُرَاسَ وَاقِفِينَ أَمَامَهَا، وَلَكِنْ لَمَّا فَتَحْنَاهَا لَمْ نَجِدْ فِي الدَّخْلِ أَحَدًا!»

24 فَسَيَّطَرَ الدُّهُولُ عَلَى قَائِدِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ، وَتَسَاءَلُوا: «الْأَمُّ سَيَنْتَهِي هَذَا الْأَمْرُ؟» 25 ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْمَجْلِسِ يَقُولُ: «إِنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ فِي السِّجْنِ هُمْ الْآنَ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ». 26 فَذَهَبَ قَائِدُ الْحَرَسِ وَرَجَالُهُ، وَجَاءُوا بِالرُّسُلِ بِغَيْرِ عُنْفٍ، خَوْفاً مِنْ أَنْ يَرْجُمَهُمُ الشَّعْبُ. 27 فَلَمَّا مَثَلُوا أَمَامَ الْمَجْلِسِ اسْتَجَابَهُمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ 28 قَائِلاً: «أَمْرًاكُمْ بِشِدَّةٍ أَلَّا تُعَلِّمُوا بِهَذَا الْاسْمِ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أورشليمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ نُحْمَلُونَ مَسئولِيَّةَ سَفْكَ دَمِهِ!» 29 فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَالرُّسُلُ: «يَتَّبِعُنِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ لَا النَّاسَ! 30 إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ، الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى الْخَشَبَةِ! 31 وَلَكِنَّ اللهَ رَفَعَهُ إِلَى يَمِينِهِ وَجَعَلَهُ رَئِيساً وَمُخْلِصاً لِيَمْنَحَ إِسْرَائِيلَ التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا؛ 32 وَنَحْنُ نَشْهَدُ عَلَى هَذَا، وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ الرُّوحُ الْقُدْسُ الَّذِي وَهَبَهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ.»

33 وَلَمَّا سَمِعَ الْمُجْتَمِعُونَ هَذَا الْكَلَامَ اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ، وَقَرَّرُوا أَنْ يَقْتُلُوا الرُّسُلَ. 34 وَلَكِنَّ أَحَدَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، وَاسْمُهُ غَمَالَانِيلُ، وَهُوَ مُعَلِّمٌ لِلشَّرِيعَةِ يَتَّبِعُ الْمَذَهَبَ الْفَرِيسِيِّ، وَيَحْتَرِمُهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ، وَقَفَّ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ الرُّسُلُ بَعْضُ الْوَقْتِ، 35 ثُمَّ قَالَ لِلْمَجْتَمِعِينَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَارُ أَنْ نُنْفَدُوا مَا نَتَوَوَّنُ أَنْ نَعْمَلُوهُ بِهِؤُلَاءِ الرِّجَالِ. 36 فَمِنْدُ مَدَّةٍ قَصِيرَةٍ قَامَ ثُودَاسُ وَادَّعَى أَنَّهُ شَخْصٌ عَظِيمٌ، فَتَبِعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُ قَبِلَ وَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُهُ، وَأَنْتَهَى أَمْرُهُ. 37 ثُمَّ قَامَ يَهُودَا الْجَلِيلِيُّ فِي زَمَنِ الْإِحْصَاءِ وَاسْتَمَالَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ لِيَتَّبِعُوهُ، وَلَكِنَّهُ هَلَكَ أَيْضاً وَتَشَتَّتَ أَتْبَاعُهُ. 38 قَالَانَ أَنْصَحَكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوا عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ وَتَتْرَكُوهُمْ وَسَأَنَهُمْ. فَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَبْدَأُ أَوْ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَّهَمُوا، 39 وَلَكِنْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَلَنْ نَتَمَكَّنُوا أَبَداً مِنَ الْوُقُوفِ فِي وَجْهِهِ، وَإِلَّا جَعَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَعْدَاءَ لِلهِ أَيْضاً.»

40 فَعَمِلَ أَعْضَاءُ الْمَجْلِسِ بِهَذِهِ النَّصِيحَةِ، وَاسْتَدْعَوْا الرُّسُلَ، فَجَلَدُوهُمْ وَأَمَرُوهُمْ أَلَّا يُعَلِّمُوا بِاسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْفَقُوهُمْ.

41 وَلَكِنَّ الرُّسُلَ خَرَجُوا مِنَ الْمَجْلِسِ فَرِحِينَ، لِأَنَّهُمْ اعْتَبَرُوا أَهْلًا لِأَنْ يَلْقُوا الْإِهَانَةَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ يَسُوعَ. 42 وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ، فِي الْهَيْكَلِ وَفِي التُّبُوتِ، يُعَلِّمُونَ وَيُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ بِلا انْقِطَاعٍ.

اختيار سبعة لمساعدة الرسل

6

وَإِذْ تَكَثَّرَ التَّلَامِيذُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، احْتَجَّ الْيَهُودُ الْيُونَانِيُّونَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ أَرَامِلَهُمْ لَمْ يَكُنْ يَحْصُلْنَ عَلَى نَصِيبٍ مِنَ الْإِعَانَاتِ الْيَوْمِيَّةِ. 2 فَدَعَا الرُّسُلُ الْإِثْنَا عَشَرَ جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا يَصِحُّ أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ لِنَقُومَ بِتَوَزُّيعِ الْإِعَانَاتِ! 3 فَاخْتَارُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، لَهُمْ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ، مُتَلَبِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ وَالْحِكْمَةِ، فَنُعَيِّنُهُمْ لِنَقُومُوا بِهَذِهِ الْمُهْمَةِ. 4 أَمَّا

نَحْنُ، فَنَدَاوُمُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ».⁵ فَاسْتَحْسَنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ؛ وَوَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى اسْتِفَانُوسَ، وَهُوَ رَجُلٌ مَمْلُوءٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ، وَفِيلِيبُسَ، وَبِرُوحُورُسَ، وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ، وَبِرْمِينَاَسَ، وَنِيفُولَاوُسَ الْأَنْطَاكِيَّ الْمُتَهَوِّدَ.⁶ وَقَدَّمُوهُمُ لِلرُّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ.⁷ فَزَادَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ انْتِشَارًا، وَتَكَثَّرَ عَدَدُ التَّلَامِيذِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَدْعَنَ لِلإِيمَانِ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكَهَنَةِ.

القبض على استفانوس

⁸وَإِذْ كَانَ اسْتِفَانُوسُ مَمْلُوءًا بِالِإِيمَانِ وَالْقُوَّةِ، كَانَ يَعْمَلُ عَجَائِبَ وَمُعْجَزَاتٍ عَظِيمَةً بَيْنَ الشَّعْبِ.
⁹فَعَارَضَهُ بَعْضُ الْمُنْتَمِينَ إِلَى جَمَاعَةِ الْعَبِيدِ الْمُحَرَّرِينَ، يُسَانِدُهُمْ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنَ الْفَيْرُوانِ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ مَقَاطِعَتِي كِيلِيكِيَا وَأَسِيَا، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ.¹⁰ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ مَقَاوِمَةِ حِكْمَتِهِ وَالرُّوحِ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ.¹¹ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ دَفَعُوا رِشْوَةً لِبَعْضِ الْأَشْخَاصِ لِيَهْوُوا: «سَمِعْنَا اسْتِفَانُوسَ يَتَكَلَّمُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللَّهِ!»¹² فَأَثَارَتِ هَذِهِ التُّهْمَةُ الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَالكَهَنَةَ عَلَى اسْتِفَانُوسَ، فَأَلْفَوْا الْقَبْضَ عَلَيْهِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ،¹³ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ شُهُودَ زُورٍ أَدَّعَوْا أَنَّهُ: «لَا يَكْفُ عَنِ التَّعَرُّضِ بِكَلَامِهِ لِلْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ وَالتَّشْرِيْعَةِ»¹⁴ فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ سَيَّهَمُ هَذَا الْهَيْكَلُ وَيُغَيِّرُ الطُّفُوسَ الَّتِي تَسَلَّمْنَاهَا مِنْ مُوسَى».¹⁵ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْلِسِ رَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهَ مَلَاكٍ.

خطبة استفانوس

7

وَسَأَلَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ اسْتِفَانُوسَ: «هَلْ هَذِهِ الْاِتِّهَامَاتُ صَحِيحَةٌ؟»² فَأَجَابَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَبَاءُ، اسْمَعُوا: ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لِأَيُّبِنَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ لِيَسْكُنَ فِي حَارَانَ،³ وَقَالَ لَهُ: اثْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ، وَارْحَلْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرْسِدُكَ إِلَيْهَا.

⁴فَأَطَاعَ وَرَحَلَ مِنْ بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَسَكَنَ فِي حَارَانَ، وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ، فَجَاءَ اللَّهُ بِهِ إِلَى هَذَا الْبِلَادِ الَّذِي تَسْكُنُونَ فِيهِ الْآنَ،⁵ وَلَمْ يُعْطِهِ هُنَا مَلَكًا، وَلَا مَوْطِيَةً قَدِيمًا. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ وَقْتِيذِ بِلَا وَوَلَدٍ، فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ بِأَنْ يُعْطِيَ هَذَا الْبِلَادَ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.⁶ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: إِنَّ أَحْفَادَهُ سَيُقَاسُونَ الْعُرْبَةَ فِي بِلَادِ لَيْسَتْ لَهُمْ، مُدَّةَ أَرْبَعِ مِئَةِ سَنَةٍ يَلْفُونَ خِلَالَهَا الْعِبُودِيَّةَ وَسُوءَ الْمُعَامَلَةِ؛⁷ وَلَكِنِّي أَنْزَلْتُ الْعُقَابَ بِالشَّعْبِ الَّذِي يَسْتَعْبِدُهُمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَجِيبُونَ لِيَعْبُدُونِي فِي هَذَا الْمَكَانِ.⁸ وَطَلَبَ اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَخْتِنَ الذُّكُورَ فِي عَائِلَتِهِ عَلَامَةً عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي أَبْرَمَهُ لَهُ. فَخَتَنَ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ عُمُرِهِ. وَخَتَنَ إِسْحَاقُ ابْنَهُ يَعْقُوبَ، وَخَتَنَ يَعْقُوبُ أَوْلَادَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ هُمُ الْآبَاءُ الْأَوَّلُونَ.⁹ وَحَسَدَ الْآبَاءُ الْأَوَّلُونَ يُوسُفَ وَبَاغُوهُ، فَأَصْبَحَ عَبْدًا فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ،¹⁰ وَأَقْدَمَهُ مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ الَّتِي مَرَّ بِهَا، وَوَهَبَهُ نِعْمَةً وَحِكْمَةً عِنْدَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَوَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ، وَعَلَى شُؤُونِ بَيْتِهِ.

¹¹وَحَدَّثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَجَاعَةٌ فِي مِصْرَ وَكَنْعَانَ، فَقَاسَى آبَاؤُنَا مِنْ ضَيْقٍ شَدِيدٍ، إِذْ لَمْ يَجِدُوا الطَّعَامَ.
¹²وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمَحًا أُرْسِلَ إِلَيْهَا آبَاءُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.¹³ وَعِنْدَمَا أُرْسِلَهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً عَرَفَهُمْ يُوسُفُ بِنَفْسِهِ، وَتَبَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ أَصْلَ يُوسُفَ.¹⁴ وَاسْتَدْعَى يُوسُفُ وَالِدَهُ يَعْقُوبَ، وَإِخْوَتَهُ وَعَائِلَاتِهِمْ، إِلَى مِصْرَ وَكَانُوا خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ شَخْصًا.¹⁵ فَجَاءَ يَعْقُوبُ وَآبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتُوا،¹⁶ فَتَقَلُّوا إِلَى شَكِيمَ حَيْثُ دُفِنُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبِيلَةِ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِيَعُضِ الْفِضَّةِ.¹⁷ وَفِيمَا كَانَ يَقْتَرِبُ إِثْمَامُ الْوَعْدِ الَّذِي قَطَعَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ، كَانَ الشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَتَكَثَّرُونَ وَيَزْدَادُونَ عَدَدًا.¹⁸ ثُمَّ قَامَ عَلَى مِصْرَ مَلِكٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَمْرَ يُوسُفَ.
¹⁹فَعَدَرَ بِشُعْبَانَا، وَأَسَاءَ مُعَامَلَةَ آبَائِنَا، حَتَّى أَجْبَرَهُمْ عَلَى التَّخَلِّيِ عَنِ أَطْفَالِهِمْ لِيَمُوتُوا.

20 في تلك الفترة وُلِدَ مُوسَى. وَكَانَ جَمِيلًا جِدًّا، قَرَبَاهُ وَالِدَاهُ فِي بَيْتِهِمَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ،²¹ وَلَكِنَّهُمَا اضْطُرًّا أَخِيرًا إِلَى التَّخْلِ عَنَّهُ، فَأَقَدَتْهُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ وَبَيْتُهُ وَرَبَّتُهُ.²² فَتَقَفَ مُوسَى بِعُلُومِ مِصْرَ كُلِّهَا، حَتَّى صَارَ مُقْتَدِرًا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.²³ وَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمُرِ خَطَرَ بِقَلْبِهِ أَنْ يَنْقَدَّ أَحْوَالُ إِخْوَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،²⁴ فَرَأَى وَاحِدًا مِنْهُمْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ مِصْرِيًّا، فَتَدَحَّلَ لِيُدَافِعَ عَنِ الْمَظْلُومِ، وَانْتَقَمَ لَهُ فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ،²⁵ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَذْرُكَ إِخْوَتُهُ أَنَّ اللَّهَ سَيَنْقِذُهُمْ عَلَى يَدِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْرُكُوا!²⁶ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي وَجَدَ اثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَتِهِ يَتَعَارَكَانِ، فَحَاوَلَ أَنْ يُصَلِّحَ بَيْنَهُمَا، قَائِلًا: أَنْتُمَا أَخَوَانِ، فَلِمَاذَا يَعْتَدِي أَحَدُكُمَا عَلَى الْآخَرَ؟²⁷ فَمَا كَانَ مِنَ الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيبِهِ إِلَّا أَنْ دَفَعَهُ بَعِيدًا، وَقَالَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟²⁸ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْسُ؟²⁹ وَهُنَا هَرَبَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلَادِ مَدْيَانَ، وَعَاشَ فِيهَا غَرِيبًا. وَهُنَاكَ أَنْجَبَ وَادَيْنِ.

30 وَبَعْدَمَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ مُوسَى فِي صَحْرَاءِ جَبَلِ سِينَاءَ، عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي لَهَيْبِ نَارٍ مِنْ عُلَيْقَةٍ تَسْتَعِلُ³¹ وَأَثَارَ الْمُنْظَرِ دَهْشَةً مُوسَى، فَاقْتَرَبَ لِيَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ، وَإِذَا صَوْتُ الرَّبِّ يَنَادِيهِ:³² أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ! فَارْتَعِدْ مُوسَى وَلَمْ يَعُدْ يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَنْظُرَ.³³ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: اخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ هُوَ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ!³⁴ إِيَّيْ رَأَيْتَ الْعَذَابَ الَّذِي يُعَانِيهِ شَعْبِي فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتَ أُنْيَهُمْ، فَتَزَلْتُ لِأَتَقَدِّسَهُمْ. وَالآنَ، هَيَّا أَرْسِلْكَ إِلَى مِصْرَ!

35 فَمُوسَى الَّذِي رَفَضَهُ شَعْبُهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ هُوَ نَفْسُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا وَمَحْرَرًا، يُؤَيِّدُهُ الْمَلَاكُ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي الْعُلَيْقَةِ!³⁶ وَقَدْ أَخْرَجَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ يُجْرِي عَجَائِبَ وَمُعْجَزَاتٍ فِيهَا، وَفِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَفِي الصَّحْرَاءِ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

37 وَمُوسَى هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: سَيَبْعَثُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي.³⁸ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَفُودُ جَمَاعَةَ الشَّعْبِ فِي الصَّحْرَاءِ، وَقَدْ قَامَ بِدَوْرِ الْوَسِيطِ بَيْنَ الْمَلَاكِ الَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَأَبَائِنَا، فَقَالَ إِلَيْكُمْ وَصَايَا اللَّهِ الْحَيَّةِ.³⁹ وَلَكِنَّ آبَاءَنَا رَفَضُوا أَنْ يُطِيعُوا مُوسَى، وَلَمْ يَعْتَرَفُوا بِقِيَادَتِهِ، وَحَنَّتْ قُلُوبُهُمْ لِلرُّجُوعِ إِلَى مِصْرَ،⁴⁰ وَقَالُوا لِهَارُونَ: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَهْدِينَا فِي سَبْرِنَا، فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ مَاذَا جَرَى لِمُوسَى هَذَا الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ بِلَادِ مِصْرَ!⁴¹ فَصَنَعُوا صَنَمًا عَلَى صُورَةِ عَجَلٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَقَدَّمُوا لَهُ ذَبِيحَةً، وَابْتَهَجُوا بِمَا صَنَعْتَ أَيْدِيهِمْ.⁴² فَتَحَوَّلَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ يَعْبُدُونَ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ؟⁴³ لَا، بَلْ حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ الصَّنَمِ مُوَلُوكَ، وَكَوَكَبَ الْإِلَهِ رَمْقَانَ، التَّمْتَالِينَ الَّذِينَ صَنَعْتُمْ لِتَسْجُدُوا لَهُمَا! لِذَلِكَ سَأُنْفِيكُمْ إِلَى أُبْعَدَ مِنْ بَابِلَ!

44 وَقَدْ حَمَلَ آبَاؤُنَا مَعَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُفِيمَهَا عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي أَطَّلَعَهُ عَلَيْهِ؛⁴⁵ ثُمَّ دَخَلُوا بِهَا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحُوها بِقِيَادَةِ يَشُوعَ، بَعْدَمَا طَرَدَ اللَّهُ مِنْ أَمَامِهِمُ الشُّعُوبَ السَّاكِنَةَ فِيهَا. وَظَلَّ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِي الْخَيْمَةِ حَتَّى أَيَّامِ دَاوُدَ،⁴⁶ الَّذِي نَالَ قُبُولًا لَدَى اللَّهِ، فَسَعَى أَنْ يَجِدَ بَيْتًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ.⁴⁷ وَتَحَقَّقَتْ هَذِهِ الرَّغْبَةُ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ الَّذِي بَنَى الْهَيْكَلَ.⁴⁸ إِلَّا أَنَّ الْعَلِيَّ لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ تُصْنَعُهَا أَيْدِي الْبَشَرِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ:

49 السَّمَاءُ عَرْشِي، وَالْأَرْضُ مَوْطِيءٌ قَدَمِي ... فَأَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيَّ مَكَانٍ تُعِدُّونَ لِرَاحَتِي؟⁵⁰ أَلَيْسَتْ يَدِي قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟»

51 ثُمَّ قَالَ اسْتَفَانُوسُ: «يَا أَصْحَابَ الرِّقَابِ الصَّلْبَةِ وَالْقُلُوبِ وَالْأَذَانِ غَيْرِ الْمَحْتُونَةِ! إِنَّكُمْ دَائِمًا تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَكَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ تَفْعَلُونَ! ⁵² فَأَيُّ نَبِيٍّ نَجَا مِنْ اضْطِهَادِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَقَتَلْتُمُوهُ! ⁵³ فَأَنْتُمْ أَخَذْتُمْ الشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي الْمَلَايِكَةِ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُواهَا!»

استشهاد استفانوس

54 فَلَمَّا سَمِعَ الْمُجْتَمِعُونَ كَلَامَ اسْتِفَانُوسَ، مَلَأَ الْعَيْظُ قُلُوبَهُمْ، وَأَخَذُوا يَصِرُّونَ بِأَسْتَانِهِمْ نَوْعِدًا. 55 فَرَفَعَ اسْتِفَانُوسُ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مُمْتَلِيٌّ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ وَأَقْفًا عَنِ يَمِينِ اللَّهِ، 56 فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَأَبْنَ الْإِنْسَانَ وَاقِفًا عَنِ يَمِينِ اللَّهِ!» 57 فَصَاحُوا صِيَاحًا شَدِيدًا، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً وَاحِدَةً، 58 وَدَفَعُوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ. وَخَلَعَ الشُّهُودُ ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ شَابِّ اسْمُهُ شَاوُلُ لِكَيْ يَحْرُسَهَا. 59 وَبَيْنَمَا كَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِفَانُوسَ، كَانَ يَدْعُو: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ، اقْبَلْ رُوحِي!» 60 ثُمَّ رَكَعَ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «يَارَبُّ، لَا تَحْسُبْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ!» وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

شاول يضطهد الكنيسة

8

وَكَانَ شَاوُلُ مُوَافِقًا عَلَى قَتْلِ اسْتِفَانُوسَ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ وَقَعَ اضْطِهَادٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ. فَتَشَتَّتَ الْإِخْوَةُ جَمِيعًا فِي نَوَاحِي الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا الرَّسُلُ. 2 وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ فَقَدْ دَفَنَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ الْأَتَقِيَاءِ، وَتَاحُوا عَلَيْهِ كَثِيرًا. 3 أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يُحَاوِلُ إِبَادَةَ الْكَنِيسَةِ، فَيَذْهَبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ وَيَجْرُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَيُقْبِيهِمْ فِي السَّجَنِ.

فيلبس في السامرة

4 وَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا كَانُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ. 5 فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ فِي مِثْقَةِ السَّامِرَةِ، وَأَخَذَ يُبَشِّرُ أَهْلَهَا بِالْمَسِيحِ. 6 فَأَصْنَعَتِ الْجُمُوعُ إِلَى كَلَامِهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، إِذْ سَمِعُوا بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا، أَوْ رَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ، 7 فَقَدْ كَانَ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِيسَةَ، فَتَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِهَا، كَمَا شَفَى كَثِيرِينَ مِنَ الْمَشْهُولِينَ وَالْعُرْجِ، 8 فَعَمَّتِ الْفَرَحَةَ أَنْحَاءَ الْمَدِينَةِ.

9 وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ سَاحِرٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يُمَارِسُ السِّحْرَ فَيُذْهِلُ أَهْلَ السَّامِرَةِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. 10 فَأَصْنَعَى إِلَيْهِ الْجَمِيعُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الْعَظْمَى!» 11 وَإِنَّمَا أَصْعَوْا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ اخْتَدَعُوا مَدَّةً طَوِيلَةً بِحِيلِهِ السَّحْرِيَّةِ! 12 فَلَمَّا آمَنُوا بِكَلَامِ فِيلِبُّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ، تَعَمَّدُوا رِجَالًا وَنِسَاءً. 13 وَسِيمُونُ نَفْسُهُ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، فَأَلْصَقَ نَفْسَهُ بِفِيلِبُّسَ، وَإِذْ شَاهَدَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أَجْرِيَتْ عَلَى يَدِهِ، اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الدَّهْشَةُ.

14 وَسَمِعَ الرَّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ أَهْلَ السَّامِرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا. 15 فَصَلِّيًّا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، 16 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 17 ثُمَّ وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.

18 وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا وَضَعَ الرَّسُولَانِ أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، عَرَضَ عَلَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا بَعْضَ الْمَالِ، وَقَالَ لَهُمَا: 19 «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذِهِ السُّلْطَةَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ يَدِي.» 20 فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لِيَتَّبِقَ لَكَ فَضْطِكَ لِهَلَاكِكَ! لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَشْتَرِيَ هِبَةَ اللَّهِ بِالْمَالِ! 21 لَا قِسْمَةَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا نَصِيبَ، لِأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُخْلِصًا نَجَاهَ اللَّهِ. 22 فَنُبَّ عَنْ شَرِّكَ هَذَا وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ، عَسَى أَنْ يَغْفِرَ لَكَ نِيَّةَ قَلْبِكَ، 23 لِأَنِّي أَرَاكَ تَنَحَّبُ فِي مَرَارَةِ الْعَلَقَمِ وَفِي يَوْمِ الْخَطِيئَةِ!» 24 فَقَالَ سِيمُونُ: «صَلِّيًّا أَنْتُمَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِي حَتَّى لَا يَنْزِلَ بِي شَيْءٌ مِمَّا تُشِيرَانِ إِلَيْهِ.» 25 وَبَعْدَمَا شَهِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ وَأَعْلَنَاهَا هُنَاكَ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ بَشَّرَا فَرَى كَثِيرَةً فِي مِثْقَةِ السَّامِرَةِ.

فيلبس يعمد وزير ملكة الحبشة

26 ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلْيُسَ فَقَالَ لَهُ: «فَمَ اذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، مَا شَيْئاً عَلَى الطَّرِيقِ
الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَعَزْرَةَ». 27 فَقَامَ وَدَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ، خَصِيٌّ، يَعْمَلُ وَزِيراً لِلشُّوونِ
الْمَالِيَّةِ عِنْدَ كَنْدَاكَةِ الْمَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ قَدْ حَجَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلسُّجُودِ فِيهَا، 28 وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَبَشَةِ
رَاكِباً فِي عَرَبِيَّةٍ، يَقْرَأُ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ إِسْعِيَاءَ. 29 فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلْيُسَ: «تَقَدِّمَ وَرَافِقُ هَذِهِ الْعَرَبِيَّةِ!»
30 فَأَسْرَعَ فِيلْيُسُ وَسَمِعَ الْخَصِيَّ يَقْرَأُ نُبُوَّةَ إِسْعِيَاءَ، فَسَأَلَهُ: «أَتَقْرَأُ مَا تَقْرَأُ؟» 31 فَأَجَابَ: «كَيْفَ
يُمْكِنُنِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَشْرَحْ لِي أَحَدٌ؟» وَدَعَا فِيلْيُسَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. 32 وَكَانَ
الْخَصِيُّ قَدْ وَصَلَ فِي فَصْلِ الْكِتَابِ الَّذِي يَقْرَأُهُ إِلَى الْقَوْلِ: «مِثْلَ شَاةٍ سَيِّقَ إِلَى الدَّبْحِ، وَمِثْلَ الْحَمَلِ
الصَّامِتِ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَجْرُهُ، هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاؤُهُ!» 33 فِي أَثْنَاءِ تَوَاضُعِهِ عَوْمَلٌ يَغْيِرُ عَدْلٌ مَنْ يُخْبِرُ
عَنْ نَسْلِهِ؟ فَإِنَّ حَيَاتَهُ قَدْ انْتزَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ!»

34 وَسَأَلَ الْخَصِيُّ فِيلْيُسَ: «قُلْ لِي: إِلَى مَنْ يُشِيرُ النَّبِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ؟ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى شَخْصٍ
آخَرَ؟» 35 فَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُبَسِّرُهُ بِيَسُوعَ انْطِلاقاً مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ هَذَا.

36 وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْعَرَبِيَّةُ تَسِيرُ بِهِمَا، وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، فَقَالَ الْخَصِيُّ: «هَذَا هُوَ الْمَاءُ، فَمَاذَا
يَمْنَعُ أَنْ أَعْمَدَ؟» 37 فَأَجَابَهُ فِيلْيُسُ: «هَذَا جَانِزٌ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ». فَقَالَ الْخَصِيُّ: «إِنِّي
أُؤْمِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ». 38 وَأَمَرَ أَنْ تَقَفَ الْعَرَبِيَّةُ، فَنَزَلَ إِلَى الْمَاءِ مَعاً، وَعَمَدَ فِيلْيُسُ
الْخَصِيَّ. 39 وَمَا إِنْ طَلَعَا مِنَ الْمَاءِ حَتَّى خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلْيُسَ، فَلَمْ يَعِدْ الْخَصِيَّ يَرَاهُ. فَتَابَعَ
سَفْرَهُ بِفَرَحٍ. 40 أَمَّا فِيلْيُسُ فَقَدْ شُوهِدَ فِي أَسْدُودَ، ثُمَّ سَارَ يُبَسِّرُ كُلَّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ.

إِهْتِدَاءُ شَاوُلَ

9

أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَا يَزَالُ يَفُورُ بِالتَّهْدِيدِ وَالْقَتْلِ عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ. فَذَهَبَ إِلَى رَيْسِ الْكَهَنَةِ، 2 وَطَلَبَ
مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ الْيَهُودِ فِي دِمَشَقَ لِتَسْهِيلِ الْقَبْضِ عَلَى أَتْبَاعِ هَذَا الطَّرِيقِ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ، حَيْثَمَا يَجِدُهُمْ، لِيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. 3 وَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى دِمَشَقَ، وَقَدْ اقْتَرَبَ
مِنْهَا، لَمَعَ حَوْلَهُ فَجْأَةٌ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، 4 فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتاً يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ! شَاوُلُ!
لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟» 5 فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ،
صَعِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمَنَاحِسَ». 6 فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُنْحَرٍ: «يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ
لَهُ الرَّبُّ: «فَمَ، وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ». 7 وَأَمَّا مُرَافِقُو شَاوُلَ فَوَقَفُوا مَدْهُولِينَ
لَا يَنْطَفِونَ، فَقَدْ سَمِعُوا الصَّوْتَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَدًا. 8 وَعِنْدَمَا نَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ، فَتَحَ
عَيْنَيْهِ فَوَجَدَ أَنَّهُ لَا يُبْصِرُ، فَاقْتَادُوهُ بِيَدَيْهِ وَادْخَلُوهُ إِلَى دِمَشَقَ، 9 حَيْثُ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُبْصِرُ وَلَا
يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.

10 وَكَانَ فِي دِمَشَقَ تَلْمِيذٌ لِلرَّبِّ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، نَادَاهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ: «لَبَّيْكَ
يَا رَبُّ!» 11 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ إِلَى الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُسْتَقِيمِ وَأَسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا، عَنْ
رَجُلٍ مِنْ طَرَسُوسَ اسْمُهُ شَاوُلُ. إِنَّهُ يُصَلِّيُ هُنَاكَ الْآنَ. 12 وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَّا
يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيُبْصِرُ». 13 فَقَالَ حَنَانِيَّا لِلرَّبِّ: «وَلَكِنِّي، يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ
كَثِيرِينَ بِالْقَطَائِعِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا هَذَا الرَّجُلُ بِقَدَيْسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ، 14 وَقَدْ حَوْلَهُ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ
السُّلْطَةَ لِيَلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ». 15 فَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ! فَقَدْ اخْتَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ
لِيَكُونَ إِنَاءً يَحْمِلُ اسْمِي إِلَى الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. 16 وَسَارِيهِ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ
اسْمِي!» 17 فَذَهَبَ حَنَانِيَّا وَدَخَلَ بَيْتَ يَهُوذَا، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى شَاوُلَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، إِنَّ
الرَّبَّ يَسُوعَ، الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِيءَ مِنَ
الرُّوحِ الْقُدُسِ». 18 وَفِي الْحَالِ تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنَيْ شَاوُلَ مَا يُشْبِهُ الثُّسُورَ، فَأَبْصَرَ، ثُمَّ قَامَ وَتَعَمَّدَ.
19 وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَاسْتَعَادَ قُوَّتَهُ وَبَقِيَ بَضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ فِي دِمَشَقَ.

شَاوُلُ يَبْشِرُ بِالْمَسِيحِ فِي دِمَشَقَ

20 وفي الحال بدأ يُبشِّرُ في المَجَامِعِ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. 21 وَأَثَرَ كَلَامُهُ دَهْشَةَ السَّامِعِينَ، فَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُبَيِّدُ جَمِيعَ الدَّاعِينَ بِهَذَا الْاسْمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ أَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيُلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ وَيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى رُوسَاءِ الْكَهَنَةِ؟» 22 وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ صَارَ أَكْثَرَ حَمَاسَةً فِي وَعْظِهِ، فَكَانَ يُفْحِمُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ بِيْرَاهِينِهِ الَّتِي كَانَ يُبَيِّنُ بِهَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

23 وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، حَاكَ الْيَهُودُ فِي دِمَشْقَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ شَاوُلَ، 24 فَعَلِمَ بِهَا. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ نَهَارًا وَلَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهَا. 25 فَأَخَذَهُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لَيْلًا وَوَضَعُوهُ فِي سَلٍّ، وَأَنْزَلُوهُ بِالْحَبَالِ مِنْ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ.

شاول في اورشليم

26 وَلَمَّا وَصَلَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى التَّلَامِيذِ هُنَاكَ، فَخَافُوا مِنْهُ، إِذْ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ صَارَ تَلْمِيذًا لِلرَّبِّ. 27 فَتَوَلَّى بَرْنَابَا أَمْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرَّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ ظَهَرَ الرَّبُّ لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ، وَكَيْفَ بَشَّرَ بِجُرْأَةِ بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. 28 فَأَخَذَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ، مُبَشِّرًا بِاسْمِ الرَّبِّ بِجُرْأَةٍ. 29 وَكَانَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ الْيُونَانِيِّينَ وَيُجَادِلُهُمْ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. 30 فَلَمَّا عَلِمَ الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ أَنْزَلُوهُ إِلَى مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةَ. وَمِنْ هُنَاكَ أُرْسِلُوهُ إِلَى طَرَسُوسَ. 31 فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتْ الْكَنِيسَةُ فِي مَنَاطِقِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ تَتَمَتَّعُ بِالسَّلَامِ. وَكَانَتْ تَنْمُو وَتَسِيرُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، بِمُسَانَدَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

بطرس في لدة ويافا

32 وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، زَارَ السَّاكِنِينَ فِي مَدِينَةِ لُدَّةَ، 33 وَوَجَدَ هُنَاكَ مَثَلُولًا اسْمُهُ إِيْنِيَّاسُ، مَضَتْ عَلَيْهِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَهُوَ طَرِيحُ الْفَرَاشِ. 34 فَقَالَ لَهُ: «يَا إِيْنِيَّاسُ، شَفَاكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. فَمَ وَرَتَّبْ سَرِيرَكَ بِنَفْسِكَ!» فَقَامَ فِي الْحَالِ. 35 وَرَأَاهُ سَكَّانُ لُدَّةَ وَشَارُونَ جَمِيعًا، فَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ.

36 وَكَانَ فِي مَدِينَةِ يَافَا تَلْمِيذُهُ اسْمُهَا طَابِيثَا، وَمَعْنَى اسْمِهَا: غَزَالَةٌ، كَانَ يَشْغَلُهَا دَائِمًا فِعْلُ الْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ. 37 وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّهَا مَرَضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عُرْفَةٍ بِالطَّبَقَةِ الْعُلْيَا. 38 وَسَمِعَ التَّلَامِيذُ فِي يَافَا أَنَّ بَطْرُسَ فِي لُدَّةَ. وَإِذْ كَانَتْ يَافَا قَرِيبَةً مِنْ لُدَّةَ، أُرْسِلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «تَعَالَ إِلَيْنَا وَلَا تَتَأَخَّرْ!» 39 فَقَامَ وَذَهَبَ. وَلَمَّا وَصَلَ قَادُوهُ إِلَى الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأَرَامِلِ بَاكِيَاتٍ، يَعْزُضْنَ بَعْضُ الْأَقْمِصَةِ وَالنَّبَابِ مِمَّا كَانَتْ غَزَالَةٌ تَخِيطُهَا وَهِيَ مَعَهُنَّ. 40 فَطَلَبَ بَطْرُسُ إِلَى جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْعُرْفَةِ، وَرَكَعَ وَصَلَّى، ثُمَّ التَّفَّتَ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ: «يَا طَابِيثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا رَأَتْ بَطْرُسَ جَلَسَتْ، 41 فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا وَسَاعَدَهَا عَلَى الْهُوْضِ، ثُمَّ دَعَا الْقَدِيسِينَ وَالْأَرَامِلَ، وَرَدَّهَا إِلَيْهِنَّ حَيَّةً. 42 وَانْتَشَرَ خَبْرُ هَذِهِ الْمُعْجَزَةِ فِي يَافَا كُلِّهَا، فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ كَثِيرُونَ. 43 وَبَقِيَ بَطْرُسُ فِي يَافَا عِدَّةَ أَيَّامٍ عِنْدَ دَبَّاحِ اسْمُهُ سِمَعَانُ.

بطرس وكرنيليوس

10

وَكَانَ يَسْكُنُ فِي قَيْصَرِيَّةَ قَائِدٌ مِنْهُ اسْمُهُ كَرْنِيلْيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى الْكَنْتِيَّةِ الْإِيطَالِيَّةِ، 2 وَكَانَ تَقِيًّا يَخَافُ اللَّهَ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا، يَنْصَدِّقُ عَلَى الشَّعْبِ كَثِيرًا، وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ دَائِمًا. 3 وَذَاتَ نَهَارٍ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، رَأَى كَرْنِيلْيُوسُ فِي رُؤْيَا وَأَصْحَةَ مَلَكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا كَرْنِيلْيُوسُ!» 4 فَنَظَرَ إِلَى الْمَلَكَ وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ، وَسَأَلَ: «مَاذَا يَا سَيِّدِي؟» فَأَجَابَهُ: «صَلِّوْا نَاكَ صَعِدَتْ أَمَامَ اللَّهِ تَذْكَارًا. 5 وَالْآنَ أُرْسِلُ بَعْضَ الرَّجَالِ إِلَى يَافَا وَاسْتَدْعُ سِمَعَانَ الْمَلْفَبَ بَطْرُسَ. 6 إِنَّهُ يُعِيمُ فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الدَّبَّاحِ عِنْدَ الْبَحْرِ». 7 فَمَا إِنْ ذَهَبَ الْمَلَكَ الَّذِي

كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلْيُوسَ، حَتَّى دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ، وَجُنْدِيًّا نَقِيًّا مِنْ مُرَافِقِيهِ الدَّائِمِينَ،⁸ وَرَوَى لَهُمُ الْخَبَرَ كُلَّهُ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

⁹ وَفِي الْيَوْمِ النَّالِي، بَيْنَمَا كَانَ الرَّجَالُ الثَّلَاثَةُ يَقْتَرِبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا، صَعِدَ بَطْرُسُ نَحْوَ الظُّهْرِ إِلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ.¹⁰ وَأَحْسَ جُوعًا شَدِيدًا، فَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا الطَّعَامُ يُعَدُّ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبُوبَةٌ،¹¹ فَرَأَى رُؤْيَا: السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَوَعَاءٌ يُشْبَهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ القَّمَاشِ مَرْبُوطَةٌ بِأَطْرَافِهَا الأَرْبَعَةِ يَتَدَلَّى إِلَى الأَرْضِ،¹² وَهُوَ مَلِيءٌ بِأَنْوَاعِ الحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الأَرْضِ وَالوَحُوشِ وَالزَّوَافِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعًا.¹³ وَنَادَاهُ صَوْتٌ: «يَابَطْرُسُ، فَمِ الذَّبْحُ وَكُلُّ!»¹⁴ وَلَكِنْ بَطْرُسٌ أَجَابَ: «كَلَّا يَارَبُّ، فَإِنَّا لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا مُحَرَّمًا أَوْ نَجَسًا.»¹⁵ فَقَالَ لَهُ الصَّوْتُ أَيْضًا: «مَا طَهَّرَهُ اللهُ لَا تَحْسَبُهُ أَنْتَ نَجَسًا!»¹⁶ وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الوَعَاءُ إِلَى السَّمَاءِ.

¹⁷ تَحَيَّرَ بَطْرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ عَنِ مَعْنَى الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا. وَإِذَا الرَّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ كَرْنِيلْيُوسُ قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمَعَانَ الدَّبَّاعِ وَوَفَّقُوا بِالبَابِ¹⁸ يَسْتَخْبِرُونَ: «هَلْ سِمَعَانُ المُلَقَّبُ بِطْرُسٍ مُقِيمٌ هُنَا؟»

¹⁹ فِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ كَانَ بَطْرُسُ يُوَاصِلُ التَّفَكِيرَ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهُ الرُّوحُ: «بِالبَابِ ثَلَاثَةٌ رَجَالٌ يَطْلُبُونَكَ²⁰ فَانزِلْ إِلَيْهِمْ وَرَافِقَهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ، فَإِنِّي أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ.»²¹ فَانزَلَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَ. فَمَا سَبَبُ حُضُورِكُمْ؟»²² فَأَجَابُوهُ: «قَائِدُ المِنَّةِ كَرْنِيلْيُوسُ رَجُلٌ صَالِحٌ يَقِي اللهُ، وَيَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ شَعْبُ اليَهُودِ جَمِيعًا. وَقَدْ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ بِوَاسِطَةِ مَلَكَ طَاهِرٍ أَنْ يَسْتَدْعِيكَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ كَلَامٍ.»²³ فَدَعَاهُمْ بَطْرُسٌ لِيُضْمُوا اللَّيْلَةَ ضَيْفُوفًا بِذَلِكَ النِّبْتِ. وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ مَعَهُمْ، يُرَافِقُهُ بَعْضُ الإِخْوَةِ مِنْ يَافَا،

²⁴ فَوَاصَلُوا قِبْصَرِيَّةَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَكَانَ كَرْنِيلْيُوسُ يَنْتَظِرُ وَصُولَهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَقَارِبَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ المُقْرَبِينَ.²⁵ فَمَا إِنْ دَخَلَ بَطْرُسٌ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلْيُوسُ سَاجِدًا لَهُ،²⁶ فَأَنْهَضَهُ بَطْرُسٌ وَقَالَ: «هَمْ! مَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ مِثْلُكَ!»²⁷ وَدَخَلَ بَطْرُسٌ وَهُوَ يُحَادِثُهُ، فَرَأَى جَمْعًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ،²⁸ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى اليَهُودِيِّ أَنْ يَتَعَاطَلَ مَعَ الأَجْنَبِيِّ أَوْ يَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ. غَيْرَ أَنَّ اللهُ أَرَانِي أَلَّا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ.»²⁹ فَلِذَلِكَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ، تَلْيِيَّةً لِدَعْوَتِكُمْ. فَمَا هُوَ سَبَبُ دَعْوَتِكُمْ لِي؟»³⁰ فَأَجَابَ كَرْنِيلْيُوسُ: «مُنذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ أَصَلِّي فِي بَيْتِي صَلاةَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَظَهَرَ أَمَامِي فَجَاءَ رَجُلٌ يَلْبَسُ ثَوْبًا بَرَّاقًا³¹ وَقَالَ لِي: يَا كَرْنِيلْيُوسُ، سَمِعَ اللهُ صَلَاتَكَ وَذَكَرَ صِدْقَاتِكَ.»³² وَالأَنْ أَرْسَلَ رَجُلًا إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعَى سِمَعَانَ المُلَقَّبَ بِطْرُسٍ. إِنَّهُ يُقِيمُ فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الدَّبَّاعِ عِنْدَ البَحْرِ.³³ فَأَرْسَلْتُ حَالًا أَدْعُوكَ، وَقَدْ أَحْسَنْتُ بِمَجِيئِكَ. وَتَحَنُّنًا الآنَ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ اللهِ لِيَسْمَعَ كُلَّ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ.»

عظة بطرس في بيت كرنيليوس

³⁴ فَبَدَأَ بَطْرُسٌ كَلَامَهُ قَائِلًا: «تَبَيَّنَ لِي فِعْلًا أَنَّ اللهُ لَا يُفَضِّلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ،³⁵ بَلْ يَقْبَلُ مَنْ يَقِيهِ وَيَعْمَلُ الصَّالِحَ مَهْمَا كَانَتْ جِنْسِيَّتُهُ.»³⁶ وَقَدْ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَشَّرَهُمُ بِالسَّلَامِ بِوَاسِطَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ، رَبِّ الجَمِيعِ.³⁷ وَلَا بُدَّ أَنْكُمْ عَرَفْتُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى فِي بِلَادِ اليَهُودِ، وَكَانَ بَدْءُ الأَمْرِ فِي الجَلِيلِ بَعْدَ المَعْمُودِيَّةِ الَّتِي نَادَى بِهَا يُوحَنَّا.³⁸ فَقَدْ مَسَحَ اللهُ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ بِالرُّوحِ القُدُسِ وَبِالقُدْرَةِ، فَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْمَلُ الخَيْرَ، وَيَشْفِي جَمِيعَ الَّذِينَ تَسَلَطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ اللهُ كَانَ مَعَهُ.³⁹ وَتَحَنُّنًا شَهُودًا عَلَى كُلِّ مَا قَامَ بِهِ فِي بِلَادِ اليَهُودِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ قَتَلُوهُ حَقًّا، مُعَلِّقًا عَلَى خَشَبَةٍ.⁴⁰ وَلَكِنَّ اللهُ أَقَامَهُ مِنَ المَوْتِ فِي اليَوْمِ الثَّلَاثِ، وَجَعَلَهُ يَظْهَرُ،⁴¹ لَا لِشَعْبِ كَلْبَةٍ، بَلْ لِلسُّهُودِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ مِنْ قَبْلُ، لِنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ.⁴² ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نُبَشِّرَ شَعْبَنَا بِهِ، وَنَشْهَدَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَيَّنَّهُ اللهُ دَيَانًا لِالأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ.⁴³ لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأنبيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ عُفْرَانَ الخَطِيئَاتِ.»

حلول الروح القدس على غير اليهود

44 وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ يُتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدْسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ.⁴⁵ فَدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الْيَهُودَ الَّذِينَ جَاءُوا بِرِفْقَةِ بَطْرُسَ، لِأَنَّ هَيْبَةَ الرُّوحِ الْقُدْسِ قَاضَتْ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ،⁴⁶ إِذْ سَمِعُوهُمْ يُتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ. فَقَالَ بَطْرُسُ:⁴⁷ «أَيْسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ فَلَا يَتَعَمَّدَ أَيْضاً هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَالُوا الرُّوحَ الْقُدْسَ مِثْلَنَا؟»⁴⁸ وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَمَّدُوا بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ثُمَّ دَعَا أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ بَضْعَةَ أَيَّامٍ.

11

وَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالْإِخْوَةَ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضاً قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ،² فَمَا إِنْ عَادَ بَطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَادَلَهُ دُعَاةُ الْخِتَانِ، وَعَارِضُوهُ قَائِلِينَ:³ «كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غَيْرِ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟»⁴ فَشَرَحَ لَهُمْ بَطْرُسُ مَا حَدَّثَ عَلَى النَّوَالِي، وَقَالَ:⁵ «كُنْتُ أُصَلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا، فَوَقَعَتْ عَلَيَّ غَيُوبَةٌ، فَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَا وَعَاءً يُسْبِغُهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقَمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأُطْرَافِهَا الْأَرْبَعَةِ، وَقَدْ تَدَلَّى إِلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ.⁶ وَعِنْدَمَا تَأَمَّلْتُهُ مَلِيًّا وَجَدْتُ فِيهِ أَنْوَاعَ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّوْاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعاً،⁷ وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: يَا بَطْرُسُ، فَمِ ادْبَحْ وَكُلْ! ⁸ فَاجَبْتُ: كَلَّا يَا رَبُّ، فَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي قِطْعُ شَيْءٍ مُحَرَّمٍ أَوْ نَجِسٍ.⁹ فَقَالَ لِي الصَّوْتُ السَّمَاوِيُّ أَيْضاً: مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تَحْسَبُهُ أَنْتَ نَجِيساً.¹⁰ وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ سُحِبَ الْوَعَاءُ بِمَا فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ.¹¹ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ مُرْسَلُونَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةٍ وَصَلُوا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ مُقِيماً فِيهِ،¹² فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ، فَذَهَبْتُ، وَرَافَقَنِي هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةَ السَّنَةَ. وَعِنْدَ دُخُولِنَا بَيْتَ الرَّجُلِ،¹³ أَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَائِكَةَ فِي بَيْتِهِ وَأَقْفَأَ وَقَائِلًا لَهُ: أَرْسِلْ رِجَالاً إِلَيَّ يَافَا، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمَلْقَبَ بَطْرُسَ،¹⁴ وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلَاماً بِهِ تَخَلَّصُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعاً.¹⁵ وَلَمَّا ابْتَدَأْتُ اتَّكَلِّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدْسُ عَلَيْهِمْ كَمَا حَلَّ عَلَيْنَا فِي الْبَدَايَةِ¹⁶ فَتَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لَنَا: إِنْ يُوْحِنَا عَمَدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ.¹⁷ فَإِنَّ كَانَ اللَّهُ قَدْ سَاوَاهُمْ بِنَا فَأَعْطَاهُمْ الْهَيْبَةَ الَّتِي أَعْطَانَا، إِذْ آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أُعِيقَ اللَّهُ؟»¹⁸ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُعَارِضُونَ هَذَا، سَكَتُوا، وَمَجَدُّوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «إِذَنْ، قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ بِالثُّبُوتِ لِنُوَالِ الْحَيَاةِ».

كنيسة أنطاكية

19 أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ تَسَلَّتُوا بِسَبَبِ الْإِضْطِهَادِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِ اسْتِفَانُوسَ، فَمَرُّوا بِفِينِيقِيَّةٍ وَفِرْصَ وَأَنْطَاكِيَّةِ، وَهُمْ لَا يُبَشِّرُونَ بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ.²⁰ غَيْرَ أَنْ بَعْضاً مِنْهُمْ، وَهُمْ أَصْلًا مِنْ فِرْصَ وَالْفَيْرِوَانَ، وَصَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ، وَأَخَذُوا يُبَشِّرُونَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضاً بِالرَّبِّ يَسُوعَ.²¹ فَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَأَمَّنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ وَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ.²² وَوَصَلَ خَبْرُ ذَلِكَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ.²³ فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى النِّعْمَةَ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ، امْتَلَأَ فَرَحاً، وَحَتَّ الْجَمِيعَ عَلَى النَّبَاتِ فِي الرَّبِّ بِعِزْمِ الْقَلْبِ.²⁴ فَقَدْ كَانَ بَرْنَابَا رَجُلًا صَالِحًا مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ وَالْإِيمَانِ. وَأَنْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ كَبِيرٌ.²⁵ وَتَوَجَّهَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ شَاوُلَ.²⁶ وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ، فَكَانَا يَجْتَمِعَانِ مَعَ الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ سَنَةً كَامِلَةً، وَيُعَلِّمَانِ جَمْعاً كَبِيراً. وَفِي أَنْطَاكِيَّةِ أُطْلِقَ عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ اسْمُ الْمَسِيحِيِّينَ.²⁷ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أُورُشَلِيمَ،²⁸ وَبَيْنَهُمْ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، نَبِيٌّ بُوْحِيٌّ مِنَ الرُّوحِ أَنْ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ سَدَّحَتْ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا. وَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الْمَجَاعَةُ فِعْلاً فِي عَهْدِ الْقَيْصَرِ كْلُودِيُوسَ.²⁹ لِذَلِكَ قَرَّرَ التَّلَامِيذُ فِي أَنْطَاكِيَّةِ أَنْ يَنْبَرِّعَ كُلُّ مِنْهُمْ بِمَا يَتَبَسَّرُ لَهُ، وَيُرْسَلُوا إِعَانَةً إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُقِيمِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ.³⁰ فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَرْسَلُوا إِعَانَةً إِلَى الشُّيُوخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

في ذلك الوقت بدأ الملك هيرودس يضطهد بعض أفراد الكنيسة،² فقتل يعقوب شقيق يوحنا بالسينف.³ ولما رأى أن هذا يرضي اليهود، قرّر أن يقبض على بطرس أيضاً، وكان ذلك في أيام عيد القبطير.⁴ فلما قبض عليه، أودعه السجن تحت حراسة أربع مجموعات من الحراس، تتكوّن كل مجموعة منها من أربعة جنود. وكان ينوي أن يسلمه إلى اليهود بعد عيد الفصح،⁵ فأبقاه في السجن. أمّا الكنيسة فكانت ترفع الصلاة الحارة إلى الله من أجله.

إنقاذ بطرس من السجن

⁶ وفي الليلة التي كان هيرودس قد نوى أن يسلم بطرس بعدها، كان بطرس نائماً بين جنديين، مقيداً بسلسلتين، وأمام الباب جنود يحرسون السجن.⁷ وفجأة حضر ملاك من عند الرب، فامتلت عرقه السجن نوراً. وضرب الملك بطرس على جنبه وأيقظه وقال: «قم سريعاً!» فسقطت السلسلتان من يديه.⁸ فقال له الملك: «شدّ حزامك، والنسّ حذاءك!» ففعل. ثم قال له: «النسّ رداً لك والبعني!»⁹ فخرج بطرس يتبع الملك وهو يظن أنه يرى رؤيا، ولا يدري أن ما يجري على يد الملك أمر حقيقي.¹⁰ واجتازا نقطة الحراسة الأولى ثم الثانية. ولما وصلا إلى باب السجن الحديدي الذي يؤدي إلى المدينة انفتح لهما من ذاته، فخرجا. وبعدما عبرا شارعا واحداً، فارقه الملك حالاً.

¹¹ عندئذ استعاد بطرس وعيه، فهتف: «الآن أتفت أن الرب أرسل ملاكاً فأنتدني من قبضة هيرودس، ومن توقعات شعب اليهود!»¹² وإذ أدرك ذلك، اتجه إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرفس، حيث كان عدد كبير من المؤمنين مجتمعين يصلون.¹³ ولما وصل قرع الباب الخارجي، فجاعت خادمة اسمها رودا لتسمع.¹⁴ فلما عرفت صوت بطرس لم تفتح لشيء الفرج، بل أسرعت إلى داخل البيت تبسّر الحاضرين بأن بطرس بالباب.¹⁵ فقالوا لها: «أنت تهذين!» ولكنها أكدت لهم الخبر، فقالوا: «لعله ملاك بطرس!»¹⁶ أمّا بطرس فواصل قرع الباب حتى فتحوا له. فلما رأوه استولت عليهم الدهشة! فأشار بيده أن يسكنوا، وحدثهم كيف أخرج جبه الرب من السجن، وقال: «أخبروا يعقوب والإخوة بهذا». ثم خرج وذهب إلى مكان آخر.¹⁸ ولما طلع الصباح حدثت بلبلة عظيمة بين الجنود، وأخذوا يتساءلون: «ما الذي جرى لبطرس؟»¹⁹ ولما أمر هيرودس باستدعائه ولم يجده، أجرى تحقيقاً مع الحراس، وأمر بإعدامهم.

موت هيرودس

ثم انتقل هيرودس من منطقة اليهودية إلى قيصرية، وأقام فيها.²⁰ وكان ناعماً على أهل صور وصيدا. فاتفقوا وأرسلوا وفداً منهم يستعطفون بلاسئس حاجب الملك طالبيين الأمان، لأن منطقتهم كانت تكسب رزقها من مملكة هيرودس.²¹ وفي اليوم المعين لمقابلة الوفد، ارتدى هيرودس ثوبه الملوكي، وجلس على عرشه يخاطبهم.²² فهتف الشعب قائلين: «هذا صوت إله لا صوت إنسان!»²³ فضربه ملاك من عند الرب في الحال لأنه لم يعط المجد لله، فأكله الدود ومات!²⁴ أمّا كلمة الرب فكانت تنمو وتزداد انتشاراً.²⁵ وكان برنابا وشاول قد أنجزا المهمة في أورشليم، فرجعا إلى أنطاكية ومعهما يوحنا الملقب مرفس.

برنابا وشاول

وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةِ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُعَلِّمِينَ؛ وَمِنْهُمْ بَرْنَابَا؛ وَسَمِعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْأَسْوَدَ؛ وَلُوكْيُوسَ مِنَ الْقَيْرَوَانَ؛ وَمَتَايُنَ الَّذِي تَرَبَّى فِي طُفُولَتِهِ مَعَ هِيرُودُسَ حَاكِمِ الرُّبْعِ؛ وَسَاوُلَ.² وَذَاتَ يَوْمٍ، وَهُمْ صَائِمُونَ يَتَعَبَّدُونَ لِلرَّبِّ، قَالَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «خَصِّصُوا لِي بَرْنَابَا وَسَاوُلَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ».³ فَبَعْدَمَا صَامُوا وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمَا أَطْلَقُوهُمَا.

في قبرص

⁴ وَإِذْ أُرْسِلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ بَرْنَابَا وَسَاوُلَ، تَوَجَّهَا إِلَى مِينَاءِ سَلُوكِيَّةِ، وَسَافَرَا بَحْرًا بِاتِّجَاهِ قَبْرِصَ.⁵ وَلَمَّا وَصَلَا الْجَزِيرَةَ نَزَلَا فِي سَلَامِيَسَ، وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَكَانَ يُرَافِقُهُمَا يُوْحَنَّا مُعَاوِنًا لَهُمَا.⁶ وَاجْتَازَا الْجَزِيرَةَ كُلَّهَا حَتَّى وَصَلَا بِأَفُوسَ. وَهُنَاكَ قَابَلَا سَاحِرًا يَهُودِيًّا نَبِيًّا دَجَالًا، اسْمُهُ بَارْتِيْمُوعُ،⁷ وَكَانَ مُقْرَبًا مِنْ سَرَجِيُوسَ بُولِسَ حَاكِمِ قَبْرِصَ. وَكَانَ الْحَاكِمُ ذَكِيًّا، فَاسْتَدْعَى بَرْنَابَا وَسَاوُلَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ.⁸ فَعَارَضَهُمَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ، وَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ، سَاعِيًّا أَنْ يُحَوِّلَ الْحَاكِمَ عَنِ الْإِيمَانِ.

⁹ أَمَّا سَاوُلُ، وَقَدْ صَارَ اسْمُهُ بُولِسَ، فَامْتَلَأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَنَظَرَ إِلَى السَّاحِرِ وَقَالَ: ¹⁰ «أَيْهَا الْمُمْتَلِيءُ غَشًّا وَخُبْنًا! يَا بَنَ إِيلِيَسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بَرٍّ! أَمَا تَكْفُفُ عَنْ تَعْوِيحِ طُرُقِ الرَّبِّ الْمُسْتَقِيمَةِ؟¹¹ الْآنَ سَتَمْتَدُّ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَصِيرُ أَعْمَى لَا تُبْصِرُ النَّوْرَ إِلَى حِينٍ».

وَفِي الْحَالِ سَقَطَتْ عَلَى عَيْنَيْهِ غَمَامَةٌ مُظْلِمَةٌ، فَأَخَذَ يَدُورُ طَالِبًا مَنْ يَفُودُهُ بِيَدِهِ!¹² وَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا جَرَى أَمِنَ مَدْهُوسًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ.

في أنطاكية بيسيدية

¹³ وَأَبْحَرَ بُولِسُ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بِأَفُوسَ إِلَى بَرْجَةِ فِي بَمْفِيلِيَّةِ. وَهُنَاكَ قَارَقَ يُوْحَنَّا بُولِسَ وَبَرْنَابَا وَرَجَعَ إِلَى أورشليم.¹⁴ أَمَّا هُمَا فَسَافَرَا مِنْ بَرْجَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ النَّابِعَةِ لِمُقَاطَعَةِ بيسيدية. وَدَخَلَا الْمَجْمَعَ الْيَهُودِيَّ يَوْمَ السَّبْتِ، وَجَلَسَا.¹⁵ وَبَعْدَ قِرَاءَةِ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ، أُرْسِلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعِ يَقُولُونَ: «أَيْهَا الْأَخْوَانُ، إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ مَا تَعْظَانُ بِهِ الْمُجْتَمِعِينَ، فَتَكَلَّمُوا».¹⁶ فَوَقَّفَ بُولِسُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ:

«اسْمَعُوا: ¹⁷ إِنَّ إِلَهَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِ شَعْبِنَا طَوَالَ عُرْبَتِهِمْ فِي مِصْرَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا بِفِدْرَةٍ ذِرَاعِهِ الْفَائِقَةِ.¹⁸ وَعَالَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً،¹⁹ ثُمَّ أزال سَبْعَةَ شُعُوبٍ مِنْ بِلَادِ كَنْعَانَ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا،²⁰ نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةِ وَخَمْسِينَ سَنَةً. بَعْدَ ذَلِكَ، أَقَامَ لَهُمْ قُضَاةً كَانَ آخِرُهُمُ النَّبِيُّ صَمُؤِيلُ.²¹ فَطَلَبَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُؤَلِّيَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، فَأَقَامَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَاوُلَ بَنَ قَيْسَ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، فَملَكَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.²² ثُمَّ عَزَلَهُ اللَّهُ، وَعَيَّنَ بَدَلًا مِنْهُ دَاوُدَ الَّذِي شَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ دَاوُدَ بَنَ يَسَى رَجُلًا يُوَافِقُ قَلْبِي، سَيَعْمَلُ كُلَّ مَا أَسْأَلُ.²³ وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مُخْلِصًا هُوَ يَسُوعُ، إِثْمَامًا لَوْعَدِهِ.²⁴ وَقَدْ سَبَقَ يُوْحَنَّا مَجِيءَ يَسُوعَ، فَذَعَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا إِلَى مَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ.²⁵ وَلَمَّا أَوْشَكَ يُوْحَنَّا أَنْ يُنْهِيَ مُهِمَّتَهُ، قَالَ: مَنْ تَطُنُّونَنِي؟ لَسْتُ أَنَا (الْمُخْلِصَ)، بَلْ إِنَّهُ أَتِ بَعْدِي. وَلَسْتُ أَسْتَحِقُّ أَنْ أُحَلَّ رِبَاطَ حِدَائِهِ!

²⁶ أَيْهَا الْإِخْوَةُ، يَا بَنِي جِنْسِ إِسْرَائِيلِ، وَيَا كُلَّ مَنْ يَبْقَى اللَّهُ مِنَ الْحَاضِرِينَ هُنَا: إِلَيْنَا أُرْسِلَ اللَّهُ كَلِمَةَ هَذَا الْخَلِصِ! ²⁷ فَإِنَّ أَهْلَ أورشليمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ عَمِلُوا عَلَى إِثْمَامِ مَا يُفْرَأُ عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْتٍ مِنْ نُبُوءَاتِ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِذْ حَكَمُوا عَلَى يَسُوعَ بِالْمَوْتِ،²⁸ وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا عَلَيْهِ أَيَّ جُرْمٍ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، طَلَبُوا مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ.²⁹ وَبَعْدَمَا نَقَدُوا فِيهِ كُلَّ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الصَّلِيبِ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ.³⁰ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،³¹ فَظَهَرَ عِدَّةَ أَيَّامٍ لِلَّذِينَ رَافَقُوهُ مِنْ مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى أورشليمَ. وَهُمْ الْآنَ يَشْهَدُونَ بِذَلِكَ أَمَامَ الشَّعْبِ.³² وَهَا نَحْنُ الْآنَ نُبَشِّرُكُمْ بِأَنَّ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ آبَاءَنَا،³³ قَدْ أَنْمَتْ لَنَا نَحْنُ أَبْنَاءَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعُ مِنَ الْمَوْتِ وَفَقًا لِمَا كُتِبَ فِي الْمَزْمُورِ

الثاني: أنت ابني؛ أنا اليوم ولدتك. 34 وأما أن الله قد أقام يسوع من بين الأموات ولن يدع الفساد ينال منه فيما بعد، فقد ورد في قوله: سأمحكُم البركات المقدسة الصديقة التي وعدتُ بها داود. 35 ويقول داود في مزمور آخر: لن تدع وحيدك القدوس يرى فساداً. 36 وقد مات داود بعدما خدَم شعبه في عصره وفقاً لمشيئة الله، ودُفن فلحق بابائِهِ، ونال مِنْهُ الفساد. 37 أما الذي أقامه الله فلم ينل مِنْهُ الفساد قط. 38 فاعلموا، أيها الإخوة، أنه يسوع يُبشرون بعفران الخطايا، 39 وأنه به يَبشرون كل من يؤمن من كل ما عجزت شريعته موسى أن تُبرره مِنْهُ. 40 فاحذروا لئلا يحلَّ بِكُمْ ما قيل في كُتب الأنبياء: 41 انظروا أيها المتهاوثون، وتَعجبوا واهلكوا! فإني أعمل في أيامكم عملاً لو حدثتكم به أحد لما صدقتم!»

42 وفيما الحاضرون يَصرفون، طلبوا إلى بولس وبرنابا أن يعودا في السبت التالي ويحدثاهم بهذا الأمر. 43 وتبعهما بعد الاجتماع كثيرون من اليهود والمُتهودين العابدين، فأخذوا يكلمانهم ويشجعانهم على الثبات في نعمة الله. 44 وفي السبت التالي اجتمع أهل المدينة كلهم تقريباً ليسمعوا كلمة الله. 45 فلما رأى اليهود الجُموع ملأت الغيرة صدورهم، وأخذوا يعارضون كلام بولس مُجدفين. 46 فخطبهم بولس وبرنابا بجرأة قائلين: «كان يجب أن نبلعكم أنتم أولاً كلمة الله، ولكيكنم راضين بما فاطهركم أنكم لا تستحقون الحياة الأبدية. وما نحن نتوجه إلى غير اليهود! 47 فقد أوصانا الرب قائلاً: قد جعلتك نوراً للأمم، لتكون سبيل خلاص إلى أقصى الأرض!» 48 فلما سمع غير اليهود ذلك، فرحوا جداً، ومجدوا كلمة الرب. وأمن جميع من أهداهم الله للحياة الأبدية. 49 وهكذا انتشرت كلمة الرب في المنطقة كلها. 50 ولكن اليهود حرصوا النساء النبيلات والمُعبدات ووجهاء المدينة، وأثاروا الاضطهاد على بولس وبرنابا، حتى طردوهم من بلدهم، 51 فنفضا عليهم غبار أقدامهما وتوجهوا إلى مدينة إيقونية. 52 أما التلاميذ، فقد امتلأوا من الفرح ومن الروح القدس.

في إيقونية

14

وفي إيقونية دخل بولس وبرنابا إلى المجمع اليهودي كعادتهما، وأخذوا يتكلمان حتى آمن جمع كبير من اليهود واليونانيين. 2 ولكن اليهود الذين لم يؤمنوا أثاروا غير اليهود على الإخوة، وأفسدوا عقولهم. 3 إلا أن بولس وبرنابا بقيا هناك فترة طويلة يبشرون بالرب بكل جرأة، وأيديهما الرب شاهداً لكلمة نعمته بما أجراه على أيديهما من آيات وعجائب. 4 فانقسم أهل إيقونية فريقين: فمبهم من كان مع اليهود، ومبهم من كان مع الرسولين. 5 ولما أوشك غير اليهود واليهود رؤوساًوهم أن يهينوا الرسولين ويرجموهم بالحجارة، 6 علماً بذلك فهربا إلى مدينتي لسترة ودرية الواقعتين في مقاطعة ليكاونية، وإلى المنطقة المحيطة بهما، 7 وأخذوا يبشرون هناك.

في لسترة ودرية

8 وكان يُقيم في مدينة لسترة كسيح مُعَدُّ مُنذ ولادته لم يمَس قط. 9 فإذا كان يُصغي إلى حديث بولس فرأى فيه إيماناً بأنه سيشفى، 10 فناداه بأعلى صوته: «انهض واقف على رجلك!» فقف الرجل وبدأ يمسي. 11 فلما رأى الحاضرون ما قام به بولس هتفوا بالنعمة الليكاونية: «أخذ الآلهة صورة بشر وتزلوا بيننا!» 12 ثم دعوا برنابا زفس وبولس هرمس، لأنه كان يدير الحديث. 13 وكان عند مدخل المدينة معبد للصنم زفس، فجاء كاهنه على رأس جمع من المدينة، وهم يحملون أكاليل الزهور ويجزون الثيران ليقدّموها ذبيحة لبولس وبرنابا. 14 فلما سمع الرسولان بذلك مزقاً ثيابهما، وأسرعاً إلى المجتمعين 15 وهما يصرخان: «لماذا تفعلون هذا أيها الناس؟ ما نحن إلا بشر ضعفاء مثلكم، نبشركم بأن ترجعوا عن هذه الأشياء الباطلة إلى الله الحي صانع السماء والأرض والبحر، وكل ما فيها، 16 وقد ترك الأمم في العصور الماضية يسلكون في طرقهم، 17 مع أنه لم يتركهم دون شاهد يدلهم عليه. فهو مازال يُنعم عليكم بالخير، ويرزقكم من السماء

أَمْطَاراً وَمَوَاسِمَ مُثْمِرَةً، وَيُسْبِعُكُمْ طَعَاماً وَيَمَلَأُ قُلُوبَكُمْ سُرُوراً».¹⁸ بِهِذَا الْكَلَامِ تَمَكَّنَا بَعْدَ جَهْدٍ مِنْ إِقْتِنَاعِ الْجُمُوعِ بَعْدَ تَقْدِيمِ الدَّبَائِحِ لَهُمْ.¹⁹ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ وَإِيفُونِيَّةِ، وَاسْتَمَالُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ مَاتَ، وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ.²⁰ وَلَمَّا أَحَاطَ بِهِ التَّلَامِيذُ، قَامَ وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ سَافَرَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةِ،²¹ وَبَشَّرَا أَهْلَهَا، فَصَارَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ تَلَامِيذَ لِلرَّبِّ. ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتَرَةَ، وَمِنْهَا إِلَى إِيفُونِيَّةِ، وَأَخِيرًا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ.²² وَفِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ كُلِّهَا كَانَا يُشَدِّدَانِ عَزِيمَةَ التَّلَامِيذِ، وَيَحْتَانِهِمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ، مُؤَكِّدِينَ لَهُمْ أَنَّ دُخُولَ مَلَكُوتِ اللَّهِ يَفْتَضِي أَنْ نُقَاسِيَ صُعُوبَاتٍ كَثِيرَةً.²³ وَعَيْنًا لِلتَّلَامِيذِ شَيْوَحًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ. ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ وَأَسْلَمَا الْجَمِيعَ وَدَبَّعَةً بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ الَّذِي آمَنُوا بِهِ.

العودة إلى أنطاكية في سورية

²⁴ ثُمَّ سَافَرَا مِنْ مَقَاطِعَةِ بَيْسِيديَّةِ، وَوَصَلَا إِلَى بَمْفِيلِيَّةِ.²⁵ وَبَشَّرَا بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بَرَجَةِ، ثُمَّ سَافَرَا إِلَى أَتَالِيَّةِ.²⁶ وَمِنْ هُنَاكَ عَادَا بَحْرًا إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةِ، حَيْثُ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَسْلَمُوهُمَا إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ لِيَقُومَا بِالْعَمَلِ الَّذِي قَدْ أَنْجَزَاهُ.²⁷ وَلَمَّا وَصَلَا، اسْتَدْعَى الْكَنِيسَةَ إِلَى الْاجْتِمَاعِ، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِوَأَسِطَتَيْهِمَا، وَبِأَنَّهُ فَتَحَ بَابَ الْإِيمَانِ لِعِبَرِ الْيَهُودِ.²⁸ وَأَقَامَا مَعَ التَّلَامِيذِ هُنَاكَ مَدَّةً طَوِيلَةً.

مشكلة في أنطاكية

15

وَجَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ (الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِالْمَسِيحِ) مِنْ مِطْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ، وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ الْإِخْوَةَ قَانِلِينَ: «لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا مَا لَمْ تُخْتَنُوا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى»² فَجَادَلَهُمْ بُولُسُ وَبَرْنَابَا جِدَالًا عَنِيفًا. وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ قَرَّرَ مُؤْمِنُو أَنْطَاكِيَّةِ أَنْ يَذْهَبَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا مَعَ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُقَابِلُوا الرُّسُلَ وَالشُّيُوحَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيَبْحَثُوا مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ.³ وَبَعْدَمَا وَدَّعْتَهُمُ الْكَنِيسَةُ، سَافَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُورًا بِمَدُنِ فِينِيقِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مُخْبِرِينَ الْإِخْوَةَ فِيهَا بِأَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضًا قَدْ اهْتَدَوْا إِلَى الْمَسِيحِ، فَاسْتَأْجَعُوا بِذَلِكَ فَرَحًا كَبِيرًا بَيْنَ الْإِخْوَةِ جَمِيعًا.⁴ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَتْ بِهِمُ الْكَنِيسَةُ يَمَنْ فِيهَا مِنْ رُسُلٍ وَشُيُوحَ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِوَأَسِطَتَيْهِمْ.⁵ وَلَكِنْ بَعْضُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، ثُمَّ آمَنُوا، وَقَفُوا وَقَالُوا: «يَجِبُ أَنْ يُخْتَنَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ وَيَلْزَمُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ مُوسَى».

مجمع اورشليم وخطبة بطرس

⁶فَعَدَّ الرُّسُلُ وَالشُّيُوحُ اجْتِمَاعًا لِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ.⁷ وَبَعْدَ نِقَاشٍ كَثِيرٍ، وَقَفَ بَطْرُسُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْذُ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرَ الْيَهُودِ كَلِمَةَ الْبَشَارَةِ عَلَى لِسَانِي وَيُؤْمِنُوا.⁸ وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ الْعَلِيمُ يَمًا فِي الْقُلُوبِ عَلَى قَبُولِهِ لَهُمْ إِذْ وَهَبَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا وَهَبْنَا إِيَّاهُ.⁹ فَهَوَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ.¹⁰ قَلِمَاذَا تُعَارِضُونَ اللَّهَ فَتَحْمَلُونَ تَلَامِيذَ الرَّبِّ عَيْنًا تَقِيلًا عَجَزَ الْأَبَاءِ وَعَجَزْنَا نَحْنُ عَنْ حَمَلِهِ؟¹¹ فَحَنُّ نُؤْمِنُ بِأَنَّنا نَخْلُصُ، كَمَا يَخْلُصُونَ هُمْ، بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ.¹² «عِنْدَيْذٍ تَوْقَفَ الْجِدَالُ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ، وَأَخَذُوا يَسْتَمْعُونَ إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ وَهُمَا يُخْبِرَانِهِمْ بِمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ بِوَأَسِطَتَيْهِمَا مِنْ عِلْمَاتٍ وَعَجَائِبَ بَيْنَ غَيْرِ الْيَهُودِ.

¹³ وَبَعْدَ اثْنَيْتَيْهِمَا مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ يَعْقُوبُ:

¹⁴ «اسْتَمِعُوا لِي أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: أَخْبَرَ كُمْ سَمْعَانُ كَيْفَ تَقَعَدَ اللَّهُ مِنْذُ الْبَدَايَةِ غَيْرَ الْيَهُودِ لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَعْبًا يَحْمِلُ اسْمَهُ؛¹⁵ وَتُؤَافِقُ هَذَا أَقْوَالَ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ.¹⁶ سَاعُودُ مِنْ بَعْدِ هَذَا وَأَبْنِي خِيَمَةَ دَاوُدَ الْمُنْهَدِمَةَ ثُمَّ أَقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَبْنِيهَا مِنْ جَدِيدٍ،¹⁷ لِكَيْ يَسْعَى إِلَى الرَّبِّ بَاقِي النَّاسِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْمِلُ اسْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَاعِلٌ هَذِهِ الْأُمُورِ¹⁸ الْمَعْرُوفَةَ لَدَيْهِ مِنْذُ الْأَزَلِ.

19 لِدَلِكْ أَرَى أَنْ لَا نَضَعَ عَيْنًا عَلَى الْمُهْتَدِينَ إِلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ،²⁰ بَلْ نَكْتُبُ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ الدَّبَائِحِ النَّجِسَةِ الْمُقَرَّبَةِ لِأَصْنَامٍ، وَعَنْ ارْتِكَابِ الرِّتَى، وَعَنْ تَنَاوُلِ لُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ الدَّمِّ.²¹ فَإِنَّ لِمُوسَى، مُنْذُ الْقَدَمِ، أَتْبَاعًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، يَفْرَؤُنَ شَرِيعَتَهُ وَيُبَسِّرُونَ بِهَا فِي الْمَجَامِعِ كُلِّ سَنَةٍ.»

22 عِنْدَ ذَلِكَ أَجْمَعَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ وَالْجَمَاعَةُ كُلُّهَا عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ مِنَ الْإِخْوَةِ يُرْسِلُونَهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا. فَاخْتَارُوا يَهُودًا، الْمُلَقَّبَ بِرَسَابَا، وَسِيلا، وَكَانَ لهُمَا مَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَةِ.²³ وَسَلَّمُوهُمْ هَذِهِ الرَّسَالَةَ:

قرار المجمع

«مِنَ الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ وَالْإِخْوَةِ، إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ فِي مَقَاعَاتِ أَنْطَاكِيَّةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيَلِيكِيَّةَ: سَلَامٌ! 24 عَلِمْنَا أَنْ بَعْضَ الْأَشْخَاصِ ذَهَبُوا مِنْ عِنْدِنَا إِلَيْكُمْ، دُونَ تَقْوِيضِ مِنَّا فَاتَّارُوا بِكَلَامِهِمْ الْإِضْطِرَابَ بَيْنَكُمْ وَأَقْلَقُوا أَفْكَارَكُمْ.²⁵ 26 فَاجْمَعْنَا بِرَأْيِ وَاحِدٍ عَلَى أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ قَدْ كَرَسَا حَيَاتَهُمَا لِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ أَخَوَيْنَا الْحَبِيبِينَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ. 27 فَأَرْسَلْنَا يَهُودًا وَسِيلا، لِيُبَلِّغَاكُمْ الرَّسَالَةَ نَفْسَهَا شِفَاهًا. 28 فَقَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لَا نَحْمَلَكُمْ أَيَّ عِبَاءٍ فَوْقَ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ. 29 إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ الدَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ لِأَصْنَامٍ، وَعَنْ تَنَاوُلِ الدَّمِّ وَلُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنْ ارْتِكَابِ الرِّتَى. وَتُحْسِنُونَ عَمَلًا إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ. عَافَاكُمْ اللَّهُ!»

30 فَانْطَلَقَ حَامِلُو الرَّسَالَةَ، وَسَافَرُوا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، حَيْثُ دَعَا الْجَمَاعَةُ إِلَى الْاجْتِمَاعِ، وَقَدَّمُوا إِلَيْهِمُ الرَّسَالَةَ. 31 وَلَمَّا قَرَأُواهَا فَرَحُوا بِمَا فِيهَا مِنْ تَشْجِيعٍ.

32 وَكَانَ يَهُودًا وَسِيلا نَبِيَّيْنِ أَيْضًا، فَوَعَّظَا الْإِخْوَةَ كَثِيرًا، وَشَدَّدَا عَزِيمَتَهُمْ. 33 وَبَعْدَ مَدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ صَرَقَهُمَا الْإِخْوَةُ فِي أَنْطَاكِيَّةَ بِسَلَامٍ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُوهُمَا.

34 وَلَكِنْ سِيلا اسْتَحْسَنَ الْبَقَاءَ فِي أَنْطَاكِيَّةَ، فَعَادَ يَهُودًا وَحْدَهُ. 35 وَبَقِيَ هُنَاكَ أَيْضًا بُولُسُ وَبَرْنَابَا يُعَلِّمَانِ وَيُبَسِّرَانِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، يُعَاوِثُهُمَا آخَرُونَ كَثِيرُونَ.

بولس وبرنابا يفترقان

36 وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «هَيَّا نَرْجِعْ لِنَتَفَقَّدَ الْإِخْوَةَ وَنَطَّلِعَ عَلَى أحوَالِهِمْ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ بَشَرْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.» 37 فَافْتَرَحَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا يُوَحْنَا الْمُلَقَّبَ مَرْفُسَ. 38 وَلَكِنْ بُولُسُ رَفِضَ أَنْ يَأْخُذَهُمَا مَعَهُمَا، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ فَارَقَهُمَا فِي بَمْفِيلِيَّةَ، وَلَمْ يُرَافِقَهُمَا فِي الْخِدْمَةِ. 39 فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا مُسَاجَرَةٌ حَتَّى انْفَصَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ. فَأَخَذَ بَرْنَابَا مَرْفُسَ وَسَافَرَ بَحْرًا إِلَى فَبْرُصَ، 40 وَأَخْتَارَ بُولُسُ أَنْ يُرَافِقَهُ سِيلا. فَاسْلَمَهُ الْإِخْوَةُ إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ، 41 فَسَافَرَ فِي مَقَاعَتَيْ سُورِيَّةَ وَكِيَلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ الْكَنَائِسَ.

تيموثاوس يرافق بولس وسيلا

16

وَوَصَلَ بُولُسُ إِلَى دَرَبَةِ، ثُمَّ إِلَى لِسْتَرَةَ، وَكَانَ فِيهَا تَلْمِيذٌ اسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، أُمُّهُ يَهُودِيَّةٌ كَانَتْ قَدْ آمَنَتْ بِالْمَسِيحِ، وَأَبُوهُ يُونَانِيٌّ. 2 وَكَانَ الْإِخْوَةُ فِي لِسْتَرَةَ وَإِيقُونِيَّةَ يَسْتَهْدُونَ لِتِيمُوثَاوُسَ شَهَادَةً حَسَنَةً. 3 فَأَحَبَّ بُولُسُ أَنْ يَصْحَبَهُ فِي التَّبَسِيرِ. وَلِأَنَّ يَهُودَ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، فَقَدْ أَخَذَهُ بُولُسُ وَخَتَنَهُ. 4 وَأَخَذَ بُولُسُ وَرَفَاقَهُ يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى، يُبَلِّغُونَ الْمُؤْمِنِينَ النَّوَصِيَّاتِ الَّتِي أَفْرَهَا الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِكَيْ يَعْمَلُوا بِهَا. 5 فَكَانَتْ الْكَنَائِسُ تَتَقَوَّى فِي الْإِيمَانِ، وَبَرْدَادُ عَدَدَهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

اعبر إلى مقدونية وانجدنا

6 وَمَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنَ النَّبِيِّينَ فِي مَقَاعَةِ أَسِيَّا، فَسَافَرُوا فِي مَقَاعَتِي فَرِيحِيَّةَ وَعَاطِيَّةَ.⁷ وَلَمَّا وَصَلُوا حُدُودَ مَقَاعَةِ مِيسِيَّا، اتَّجَّهُوا نَحْوَ مَقَاعَةِ بِيثِيَّةَ، وَلَكِنَّ رُوحَ يَسُوعَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُمْ بِالذُّخُولِ إِلَيْهَا،⁸ فَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةِ تَرُوسَ مَرُوراً بِمِيسِيَّا.⁹ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَى بُولُسُ فِي رُؤْيَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةَ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ وَأَنْجِدْنَا!»

بولس وسيلبا في فيلبي

10 عِنْدَيْدِ تَأَكُّدِنَا أَنَّ الرَّبَّ دَعَانَا لِلنَّبِيِّينَ فِي مَقْدُونِيَّةَ. فَاتَّجَّهْنَا إِلَيْهَا فِي الْحَالِ.
11 فَأَبْحَرْنَا مِنْ مِينَاءِ تَرُوسَ إِلَى جَزِيرَةِ سَامُوثْرَاكِي. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي تَابَعْنَا السَّفَرَ إِلَى مِينَاءِ نِيَابُولِيسَ،¹² وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ فِيلِبِّي، وَهِيَ كَبْرَى مُدُنِ مَقَاعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، وَمُسْتَعْمَرَةٌ لِلرُّومَانِ. فَبَقِينَا فِيهَا بَضْعَةَ أَيَّامٍ.¹³ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ ذَهَبْنَا إِلَى ضَفَةِ نَهْرٍ فِي إِحْدَى ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ نَقَامَ الصَّلَاةَ. فَجَلَسْنَا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ،¹⁴ وَمِنْ بَيْنِهِنَّ تَاجِرَةٌ أَرْجَوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ لِلَّهِ، اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، كَانَتْ تَسْمَعُ فَفَتَحَ اللَّهُ قَلْبَهَا لِتَقْبَلَ كَلَامَ بُولُسَ.¹⁵ فَلَمَّا تَعَمَّدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، دَعَانَا بِالْحَاحِ لِقَبُولِ ضِيَافَتِهَا قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَانْزِلُوا ضَيْفُونًا بِيَّتِي». فَاضْطَرَرْنَا إِلَى قَبُولِ دَعْوَتِهَا.

إخراج روح عرافة

16 وَذَاتَ يَوْمٍ كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَاتَّقَتْ بِنَا خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحُ عِرَافَةٍ، كَانَتْ تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحًا كَثِيرًا مِنْ عِرَافَتِهَا،¹⁷ فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ بُولُسَ وَوَرَاعَنَا صَارِخَةً: «هُؤُلَاءِ النَّاسُ هُمْ عِبِيدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، يُعَلِّمُونَ لَكُمْ طَرِيقَ الْخَلَاصِ». ¹⁸ وَطَلَّتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، حَتَّى تَضَاقِقَ بُولُسُ كَثِيرًا، فَاتَّقَتْ وَقَالَ لِلرُّوحِ الَّذِي فِيهَا: «يَاسْمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمْرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!» فَخَرَجَ حَالًا.

بولس وسيلبا في السجن

19 وَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا أَنَّ مَوْزِدَ رِزْقِهِمْ قَدْ انْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسَيْلَا، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ،²⁰ وَقَدَّمُوهُمَا إِلَى الْحُكَّامِ قَائِلِينَ: «هَذَانِ الرَّجُلَانِ يُبَيِّرَانِ الْقَوَضَى فِي الْمَدِينَةِ؛ فَهُمَا يَهُودِيَّانِ²¹ يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدِ لَا يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ الرُّومَانِيِّينَ أَنْ نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!»²² فَتَارَ الْجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَرَّقَ الْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا،²³ فَجَلَدُوهُمَا كَثِيرًا وَأَقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ السِّجْنِ بِتَشْدِيدِ الْحِرَاسَةِ عَلَيْهِمَا.²⁴ وَتَقَدَّ ضَابِطُ السِّجْنِ هَذَا الْأَمْرَ الْمُسْتَدَدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مَقْطَرَةٍ خَسِيَّةٍ.

خلاص السجن وأهل بيته

25 وَنَحْوُ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسَيْلَا يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللَّهَ، وَالْمَسْجُوثُونَ يَسْمَعُونَهُمَا،²⁶ وَفَجْأَةً حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أَرْكَانَ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ جَمِيعُ أَبْوَابِهِ حَالًا، وَسَقَطَتْ فَيُودُ السِّجْنَاءِ كُلِّهِمْ.²⁷ وَأَيَّقَطَ الزَّلْزَالُ ضَابِطَ السِّجْنِ. فَلَمَّا رَأَى الْأَبْوَابَ مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ السِّجْنَاءَ هَرَبُوا، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ،²⁸ وَلَكِنَّ بُولُسَ صَاحَ بِهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «لَا تَمَسَّ نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَحَنُّ جَمِيعًا هُنَا!»²⁹ فَطَلَبَ ضَوْءًا، وَانْدَفَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفًا، وَارْتَمَى أَمَامَ بُولُسَ وَسَيْلَا،³⁰ ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجًا وَسَأَلَهُمَا: «يَاسِيدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكِي أُخْلَصَ؟»³¹ فَأَجَابَاهُ: «أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ فَتَخْلُصْ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!»³² ثُمَّ بَشَّرَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.³³ فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَعَسَلَ جِرَاحَهُمَا وَتَعَمَّدَ حَالًا هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا.³⁴ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ وَبَسَطَ لَهُمَا مَائِدَةً. وَابْتَهَجَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعًا، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللَّهِ.

35 وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ أَرْسَلَ الْحُكَّامُ بَعْضَ رِجَالِ الشَّرْطَةِ لِيُبْلِغُوا ضَابِطَ السِّجْنِ أَمْرَ الْإِفْرَاجِ عَنْ بُولُسَ وَسَيْلَا.³⁶ فَأَخْبَرَ الضَّابِطُ بُولُسَ بِالْأَمْرِ، قَائِلًا: «أَرْسَلَ الْحُكَّامُ أَمْرًا بِالْإِفْرَاجِ عَنْكُمَا فَأَخْرَجَا الْآنَ وَأَدْهَبَا بِسَلَامٍ!»³⁷ فَاحْتَجَّ بُولُسُ قَائِلًا: «جَلَدُونَا أَمَامَ النَّاسِ بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ

الجسِيَّة الرومانيَّة، وَرَجُوا بِنَا فِي السَّجْنِ. فَكَيْفَ يُطْلَفُونَ سَرَاحًا الْآنَ سِرًّا! كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيُطْلَفُوا سَرَاحًا!»³⁸ وَأَخْبَرَ رَجَالَ الشَّرْطَةِ الْحُكَّامَ بِهَذَا الْاعْتِرَاضِ، فَخَافُوا حِينَ عَلِمُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَّانِ،³⁹ فَجَاءُوا يَعْتَدِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَفُوهُمَا طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا الْمَدِينَةَ.⁴⁰ فَخَرَجَ بُولُسُ وَسَيْلَا مِنَ السَّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتِ لَيْدِيَّةَ، حَيْثُ قَابِلَا الْإِخْوَةَ وَشَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادِرَا الْمَدِينَةَ.

في تسالونيكي

17

وَصَلَ بُولُسُ وَسَيْلَا إِلَى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّ بِأَمْفِيْبُولِيْسَ وَأَبُولُونِيَّةَ. وَكَانَ فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ.² فَذَهَبَ إِلَيْهِ كَعَادَتِهِ، وَتَنَاقَشَهُمْ لِثَلَاثَةِ سُبُوتٍ، مُسْتَبِدًّا إِلَى الْكِتَابِ،³ وَشَرَحَ لَهُمْ مُبِينًا أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ لَأَبَدٍ أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَأَنَّ «الْمَسِيحَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ الَّذِي أُبْسِرَكُمْ فِي الْآنَ!»⁴ فَاقْتَنَعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَأَنْضَمُوا إِلَى بُولُسِ وَسَيْلَا. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ لِلَّهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ النَّبِيَلَاتِ.⁵ فَاتَّارَ ذَلِكَ حَسَدَ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَاتُّوا بِبَعْضِ الْأَشْرَارِ مِنْ أَبْنَاءِ الشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمُهورًا وَأَخَذُوا يُحَرِّضُونَ النَّاسَ حَتَّى أَتَرُوا الْقَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونَ مُطَالِبِينَ بِتَسْلِيمِ بُولُسِ وَسَيْلَا إِلَى الْجَمْعِ.⁶ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا هُنَاكَ جَرُّوا يَاسُونَ وَبَعْضُ الْإِخْوَةَ وَأَقْتَادُوهُمْ إِلَى حُكَّامِ الْمَدِينَةِ، وَاسْتَكْوَأَ عَلَيْهِمْ صَارَخِينَ: «إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَلَبَا الدُّنْيَا، قَدْ جَاءَا إِلَى مَدِينَتِنَا أَيْضًا،⁷ فَاسْتَضَافَهُمَا يَاسُونَ. وَهُمْ جَمِيعًا يُخَالِفُونَ أَوْامِرَ الْقَيْصَرِ، وَيُنَادُونَ بِمَلِكٍ آخَرَ اسْمُهُ يَسُوعُ.»⁸ فَأَخَذُوا انْتِزَاعًا لَدَى الْجَمْعِ وَالْحُكَّامِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا.⁹ فَقبَضَ الْحُكَّامُ كَفَالَةَ مِنْ يَاسُونَ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ أفرَجُوا عَنْهُمْ.

في بيرية

¹⁰ وَفِي اللَّيْلِ رَحَلَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ وَسَيْلَا حَالًا إِلَى بِيرِيَّةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهَا، ذَهَبَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ فِيهَا.¹¹ وَكَانَ يَهُودٌ بِيرِيَّةَ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي، فَقبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ الْكِتَابَ يَوْمِيًّا لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ التَّعْلِيمِ.¹² فَأَمَّنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ، كَمَا أَمَّنَ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ نِسَاءً نَبِيَلَاتٌ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ.

¹³ وَعَرَفَ يَهُودٌ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَسِّرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَّةَ، فَحَفُّوا بِهِ وَبَدَأُوا يُحَرِّضُونَ الْجُمُوعَ لِيَتَوَرَّوْا عَلَيْهِ.¹⁴ وَفِي الْحَالِ أَخَذَ بَعْضُ الْإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ الْبَحْرِ لِيُسَافِرَ، وَبَقِيَ سَيْلَا وَتِيْمُونَاوُسُ هُنَاكَ.¹⁵ وَرَافَقَ الْإِخْوَةَ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أَثِينَا، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَمَا أَوْصَاهُمْ بُولُسُ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِ سَيْلَا وَتِيْمُونَاوُسُ بِأَسْرَعٍ مَا يُمَكِّنُ.

في أثينا

¹⁶ وَبَيْنَمَا كَانَ بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا رَأَى الْمَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَامًا فَتَضَايَقَتْ رُوحُهُ.¹⁷ وَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَالْمُنْعَبِّدِينَ فِي الْمَجْمَعِ، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ.¹⁸ وَجَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الْفَلَسَفَةِ الْأَيْفُورِيِّينَ وَالرُّوْفِيِّينَ. وَلَمَّا وَجَدُوا أَنَّهُ يُبَسِّرُ بِيَسُوعَ وَالْقِيَامَةَ مِنَ الْمَوْتِ قَالَ بَعْضُهُمْ: «مَاذَا يَعْنِي هَذَا الْمُدَّعِي الْأَحْمَقُ بِكَلَامِهِ؟» وَقَالَ آخَرُونَ: «يَبْدُو أَنَّهُ يُنَادِي بِالْهَيْةِ غَرِيبَةٍ.»¹⁹ ثُمَّ قَادُوهُ إِلَى تِلَّةِ أَرِيُوبَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ الْمَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: «هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ الْمَدْهَبُ الْجَدِيدُ الَّذِي تُنَادِي بِهِ؟»²⁰ إِنَّنَا نَسْمَعُ مِنْكَ أَقْوَالًا غَرِيبَةً نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا.»²¹ وَكَانَ أَهْلُ أَثِينَا وَالْأَجَانِبُ السَّاكِنُونَ فِيهَا لَا يُمَضُونَ أَوْقَاتَ فَرَاحِهِمْ إِلَّا فِي مُنَاقَشَةِ الْأَفْكَارِ الْجَدِيدَةِ.

حديث في الأريوباغوس

²² فَوَقَّفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ الْأَرِيُوبَاغُوسِ، وَقَالَ:

«يَا أَهْلَ أَثِينَا، أَرَأَيْتُمْ مُنْذَرِيَّينَ كَثِيرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ.²³ فَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَجَوَّلُ فِي مَدِينَتِكُمْ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعَابِدِكُمْ وَجَدْتُ مَعْبَدًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ «إِلَى الْإِلَهِ الْمَجْهُولِ». فِي هَذَا الْإِلَهِ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ،

أَنَا أُبَشِّرُكُمْ. 24 إِنَّهُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنِ وَكُلَّ مَا فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْكُنُ فِي مَعَابِدِ بَنَاتِهَا أَيُّدِي
الْبَشَرِ، لِأَنَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، 25 وَلَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى خِدْمَةٍ يُقَدِّمُهَا لَهُ النَّاسُ. فَإِنَّهُ يَهَبُ جَمِيعَ
الْخَلْقِ الْحَيَاةَ وَالنَّفْسَ وَكُلَّ شَيْءٍ. 26 وَقَدْ أَخْرَجَ الشُّعُوبَ جَمِيعاً مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، وَأَسْكَنَهُمْ بِلَادَ
الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَحَدَّدَ مُسَبِّقاً أَرْمِنَةَ وَجُودَهُمْ وَحُدُودَ أَوْطَانِهِمْ، 27 لِكَيْ يَبْحَثُوا عَنْ اللهِ لَعَلَّهُمْ
يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَهْتَدُوا إِلَيْهِ! فَإِنَّهُ لَيْسَ بَعِيداً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْلًا، 28 لِأَنَّنا بِهِ نَحْيَا وَنَتَّحَرَّكُ وَنُوجَدُ، أَوْ كَمَا
قَالَ بَعْضُ شُعْرَائِكُمْ: نَحْنُ أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ! 29 فَمَا ذُمْنَا ذُرِّيَّةَ اللهِ، فَيَجِبُ أَلَّا نَنْظُرَ إِلَى الْأَلُوَهِيَّةِ كَأَنَّهَا
صَنَمٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يَحْتَهُ أَوْ يَصُوغَهُ كَمَا يَخْتَلِ! 30 قَالَهُ الْآنَ
يَدْعُو جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ، وَقَدْ غَضَّ النَّظَرَ عَنْ أَرْمِنَةَ الْجَهْلِ الَّتِي
مَرَّتْ، 31 لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْمًا يَدِينُ فِيهِ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ اخْتَارَهُ لِذَلِكَ. وَقَدْ قَدَّمَ لِجَمِيعِ بُرْهَانًا،
إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُمُوتِ.»

32 وَمَا إِنْ سَمِعَ الْحَاضِرُونَ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأُمُوتِ حَتَّى بَدَأَ بَعْضُهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ. وَلَكِنْ آخِرِينَ
قَالُوا لِيُولَسَ: «تَوَدُّ أَنْ تُحَدِّثَنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ثَانِيَةً.» 33 وَهَكَذَا خَرَجَ بُولَسُ مِنْ بَيْنِهِمْ.
34 وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ انْضَمُّوا إِلَى بُولَسٍ وَأَمَنُوا وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُّوسُ، وَكَانَ عَضْوًا فِي مَجْلِسِ
أَرْيُوبَاغُوسَ، وَأَمْرَأَةٌ اسْمُهَا دَامَارِيسُ، وَآخَرُونَ غَيْرُهُمَا.

في كورنثوس

18

بَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَ بُولَسُ أَثِينَا، وَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. 2 فَالْتَقَى هُنَاكَ بِيَهُودِيٍّ اسْمُهُ أَكِيلا، مِنْ
مَوَالِيدِ بُطُوسَ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مَعَ زَوْجَتِهِ بَرِسْكِيلا مِنْ إِيْطَالِيَّةِ، لِأَنَّ الْقَيْصَرَ كَلُودِيُوسَ أَمَرَ
بَطْرِدَ الْيَهُودِ مِنْ رُومًا، فَقَصَدَ بُولَسُ إِلَيْهِمَا. 3 وَإِذْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِهْنَتِهِمَا، وَهِيَ صِنَاعَةُ الْخِيَامِ، أَقَامَ
عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ مَعَهُمَا.

4 وَكَانَ فِي كُلِّ سَبْتٍ يَنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ لِإِقْنَاعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ.
5 وَلَمَّا وَصَلَ سِيلا وَتَيْمُوثَاوُسُ مِنْ مَقَاطِعَةٍ مَقْدُونِيَّةِ، تَفَرَّعَ بُولَسُ تَمَامًا لِلتَّبَشِيرِ، شَاهِدًا لِلْيَهُودِ أَنْ
يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. 6 وَلَكِنَّهُمْ عَارَضُوا شَهَادَتَهُ وَأَخَذُوا يَجِدِّفُونَ. فَمَا كَانَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنْ نَفَضَ تَوْبَهُ
وَقَالَ لَهُمْ: «دَعَمْتُ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. أَنَا بَرِيءٌ! وَمِنذُ الْآنَ أُنَوِّجُهُ لِتَّبَشِيرِ غَيْرِ الْيَهُودِ.» 7 ثُمَّ تَرَكَ
بُولَسُ مَكَانَ إِقَامَتِهِ، وَنَزَلَ ضَيْفًا بِنَيْتِ رَجُلٍ غَيْرِ يَهُودِيٍّ يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ، اسْمُهُ تَيْطُسُ يُونِسُّسُ، كَانَ بَيْتُهُ
مُلَاصِقًا لِلْمَجْمَعِ. 8 فَأَمَنَ كَرِيسْتُسُ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ بِالرَّبِّ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. وَسَمِعَ كَثِيرُونَ
مِنْ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ تَبَشِيرَ بُولَسَ، فَأَمَنُوا وَتَعَمَّدُوا.

«تكلّم ولا تسكّت»

9 وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى بُولَسُ الرَّبَّ فِي رُؤْيَا يَقُولُ لَهُ: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ، 10 فَأَنَا مَعَكَ، وَلَنْ
يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُؤْذِيكَ، لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ.» 11 فَبَقِيَ بُولَسُ فِي كُورِنْثُوسَ سَنَةً وَسِتَّةَ
أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ كَلِمَةَ اللهِ.

12 وَلَمَّا كَانَ الْحَاكِمُ الرُّومَانِيُّ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ عَلَى بِلَادِ أَخَانِيَّةِ، تَجَمَّعَ الْيَهُودُ ضِدَّ بُولَسَ
بِرَأْيِ وَاحِدٍ، وَسَافَرُوهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، 13 وَاسْتَكْرَأَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَنْ
يَعْبُدُوا اللهُ بِطَرِيقَةٍ تُخَالِفُ شَرِيعَتَنَا.» 14 وَكَادَ بُولَسُ أَنْ يَبْدَأَ دِفَاعَهُ لَوْلَا أَنْ غَالِيُونُ قَالَ لِلْيَهُودِ:
«أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ جَرِيمَةً أَوْ ذَنْبًا، لَكُنْتُ أَحْتَمِلُكُمْ كَمَا يَقْضِي الْعَدْلُ. 15 وَلَكِنْ مَا ذَامَتِ
الْقَضِيَّةُ جَدًّا فِي أَلْفَاظٍ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُعَالِجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ
فِي هَذِهِ الْقَضَايَا!» 16 ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ، 17 فَأَخَذُوا سُوَسْتَانِيْسُ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ وَضَرَبُوهُ
أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ، وَلَكِنْ غَالِيُونُ لَمْ يَهْمَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ!

عودة بولس إلى أنطاكية

18 وَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ فَنَرَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ وَدَعَ الْإِخْوَةَ وَسَافَرَ بَحْرًا مُتَّجِهًا إِلَى سُورِيَّةَ وَمَعَهُ بَرِيْسِكْلَا وَأَكِيْلَا، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي مَدِينَةِ كُنْخَرِيَا، إِذْ كَانَ عَلَيْهِ نَدْرٌ. 19 فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَفْسُسَ تَرَكَهُمَا بُولُسُ فِيهَا، وَدَخَلَ مَجْمَعَ الْيَهُودِ وَخَطَبَ فِيهِمْ. 20 فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَقْضِيَ عِنْدَهُمْ فَنَرَةً أَطْوَلَ، فَلَمْ يَقْبَلْ، 21 وَوَدَّعَهُمْ قَائِلًا: «سَاعُودُ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!» ثُمَّ سَافَرَ بَحْرًا مِنْ أَفْسُسَ، 22 وَنَزَلَ فِي مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةَ فَصَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةَ، 23 فَأَمْضَى فِيهَا بَعْضَ الْوَقْتِ. ثُمَّ طَافَ مَقَاطِعَتِي غَلَطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ مُنْتَقِلًا مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى أُخْرَى وَهُوَ يُشَدِّدُ عَزِيمَةَ التَّلَامِيذِ جَمِيعًا.

أُبُلُوسُ فِي أَفْسُسَ وَأَخَانِيَّةَ

24 وَجَاءَ إِلَى أَفْسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أُبُلُوسُ، اسْكَنْدَرِيٌّ الْمَوْلِدُ، فَصِيحُ اللِّسَانِ، خَبِيرٌ فِي الْكِتَابِ. 25 كَانَ قَدْ تَلَقَّنَ طَرِيقَ الرَّبِّ. فَبَدَأَ يَخْطُبُ بِحَمَاسَةٍ شَدِيدَةٍ، وَيَعْلَمُ الْحَقَائِقَ الْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ تَعْلِيمًا صَحِيحًا. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى مَعْمُودِيَّةِ يُوْحَنَّا، 26 فَقَدْ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ بِجُرْأَةٍ. فَسَمِعَهُ أَكِيْلَا وَبَرِيْسِكْلَا، فَأَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَأَوْضَحَا لَهُ طَرِيقَ اللَّهِ بِأَكْثَرِ دِقَّةٍ. 27 وَقَرَّرَ أُبُلُوسُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى بِلَادِ أَخَانِيَّةَ فَشَجَعَهُ الْإِخْوَةُ وَكَتَبُوا إِلَى التَّلَامِيذِ هُنَاكَ أَنْ يُرْحَبُوا بِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ أَعَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا إِعَانَةً كُبْرَى بِمَا لَهُ مِنَ النِّعْمَةِ. 28 فَقَدْ كَانَ جَرِيئًا فِي مُجَادَلَاتِهِ الْعَلْنِيَّةِ مَعَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يُفْجِمُهُمْ مُسْتَنِدًا إِلَى الْكِتَابِ فَيُبَيِّنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

بُولُسُ فِي أَفْسُسَ

19

وَبَيْنَمَا كَانَ أُبُلُوسُ فِي كُورِنْثُوسَ وَصَلَ بُولُسُ إِلَى أَفْسُسَ، بَعْدَمَا مَرَّ بِالْمَنَاطِقِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْبِلَادِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ بَعْضَ التَّلَامِيذِ، 2 فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ نِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ عِنْدَمَا آمَنْتُمْ؟» أَجَابُوهُ: «لَا! حَتَّى إِنَّمَا لَمْ نَسْمَعْ بِوُجُودِ الرُّوحِ الْقُدُسِ!» 3 فَسَأَلَ: «إِذَنْ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ قَدْ تَعَمَّدْتُمْ؟» أَجَابُوا: «عَلَى أَسَاسِ مَعْمُودِيَّةِ يُوْحَنَّا!» 4 فَقَالَ بُولُسُ: «كَانَ يُوْحَنَّا يُعَمِّدُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، وَيَدْعُو الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآتِي بَعْدَهُ، أَيِّ بِيَسُوعَ.» 5 فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 6 وَمَا إِنْ وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى وَيَتَنَبَّأُونَ. 7 وَكَانَ عِنْدَهُمْ نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

8 وَأَخَذَ بُولُسُ يُدَاوِمُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْمَجْمَعِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ فَيُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ وَيُحَاوِلُ إِقْنَاعَهُمْ بِالْحَقَائِقِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. 9 وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ عَانَدُوا وَلَمْ يَقْبَلْتَهُمْ، وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْمُجْتَمِعِينَ. فَانْفَصَلَ بُولُسُ عَنْهُمْ، وَأَنْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ، وَبَدَأَ يَعْقِدُ مُنَاقَشَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ رَجُلٍ اسْمُهُ تِيرَانُوسُ، 10 وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ. وَهَكَذَا وَصَلَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ سَكَّانِ مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا مِنَ الْيَهُودِ وَالتُّونَانِيِّينَ. 11 وَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي مُعْجَزَاتٍ خَارِقَةً عَلَى يَدِ بُولُسَ، 12 حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الْمَنَادِيلَ أَوْ الْمَازِرَ الَّتِي مَسَّتْ جَسَدَهُ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرَضَى، فَتَرْوُلُ أَمْرَاضُهُمْ وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشَّرِيرَةُ مِنْهُمْ.

أَبْنَاءُ سَكَاوَا

13 وَحَاوَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ الْجَوَالِينِ الَّذِينَ يَحْتَرِفُونَ طَرْدَ الأَرْوَاحِ الشَّرِيرَةِ، أَنْ يَسْتَعْلُوا اسْمَ الرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نَطْرُدُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي يُبَسِّرُ بِهِ بُولُسُ!» 14 وَكَانَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ سَبْعَةٌ أَبْنَاءُ لَوْاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ اسْمُهُ سَكَاوَا، 15 فَأَجَابَهُمُ الرُّوحُ الشَّرِيرُ: «يَسُوعُ أَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَفْهَمُهُ. وَلَكِنْ، مَنْ أَنْتُمْ؟» 16 ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِمُ الرَّجُلُ الَّذِي بِهِ الرُّوحُ الشَّرِيرُ، فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ وَعَلَبَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنَ النَّبِيِّ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، عُرَاهُ مُجْرَحِينَ. 17 فَانْتَشَرَ خَبْرُ ذَلِكَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالتُّونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَفْسُسَ، فَاسْتَوْلَتْ الرَّهْبَةُ عَلَى الْجَمِيعِ. وَتَمَجَّدَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ. 18 فَجَاءَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا يَعْتَرِفُونَ وَيُخْبِرُونَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. 19 وَأَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُسْتَعْلِينَ بِالسَّحْرِ يَجْمَعُونَ كُتُبَهُمْ

وَيُحْرَفُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَقَدْ حُسِبَ ثَمْنُهَا، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ خَمْسُونَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ²⁰ بِهِذِهِ الصُّورَةَ كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْتَشِرُ وَتَقْوَى بِاقْتِدَارٍ.

اضطراب خطير في أفسس

²¹ وَبَعْدَ حُدُوثِ هَذِهِ الْأُمُورِ، عَزَمَ بُولُسُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُوراً بِمُقَاطَعَتِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَّةَ، قَائِلاً: «لَأُبَدَّ لِي بَعْدَ إِقَامَتِي فِيهَا مِنْ زِيَارَةِ رُومًا أَيْضاً!» ²² فَأَرْسَلَ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوَنِيهِ، هُمَا تِيموثَاوُسُ وَأَرْسَطُوسُ، وَبَقِيَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ²³ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَقَعَ اضْطِرَابٌ خَطِيرٌ فِي أَفْسُسَ بِسَبَبِ الطَّرِيقِ. ²⁴ فَإِنَّ صَانِعًا اسْمُهُ دِيمِثْرِيُوسُ كَانَ يَصْنَعُ نَمَاجَ فِضِّيَّةَ صَغِيرَةً لِمَعَابِدِ الْإِلَهَةِ أَرْطَامِيسَ، فَبِعُودُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَمَالِهِ بِرِيحٍ وَفِيرٍ، ²⁵ دَعَا عَمَالَهُ وَأَهْلَ مِهْنَتِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الرَّجَالُ أَنَّ عَيْشَنَا الرَّغِيدَ يَعْتَمِدُ عَلَى صِنَاعَتِنَا هَذِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ أَنَّ بُولُسَ هَذَا أَضَلَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ، لَا فِي أَفْسُسَ وَحَدَّهَا، بَلْ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا كُلِّهَا تَقْرِيْبًا، وَأَفْتَعَهُمْ بِأَنَّ الْإِلَهَةَ الَّتِي تَصْنَعُهَا الْأَيْدِي لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ. ²⁷ وَهَذَا لَا يَهْدِدُ صِنَاعَتَنَا بِالْكَسَادِ وَحَسَبُ، بَلْ يُعْرِضُ مَعْبَدَ أَرْطَامِيسَ إِلَهَتِنَا الْعَظِيمَى لِفُتْقَانِ هَيْبَتِهِ. فَخَشِنَى أَنْ تَتَلَاشَى كَرَامَتَهَا وَتَنْهَارَ عَظَمَتُهَا، وَهِيَ الَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا سَكَّانُ أَسِيَّا جَمِيعًا، بَلِ الْعَالَمُ كُلُّهُ!»

²⁸ فَلَمَّا سَمِعَ الْعَمَالُ هَذَا الْكَلَامَ تَمَلَّكَهُمُ الْعُضْبُ وَبَدَأُوا يَصْرُخُونَ: «عَظِيمَةُ أَرْطَامِيسَ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفْسُسِ!» ²⁹ وَعَمَّ الْاضْطِرَابُ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا. وَهَجَمَ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى غَايُوسَ وَأَرْسْتَرُخُسَ الْمَقْدُونِيِّينَ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَلْعَبِ.

³⁰ وَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يُوَاجِهَ الْجُمْهُورَ، وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ مَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ، ³¹ كَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ أُصْدِقَاؤُهُ مِنْ وَجْهَاءِ أَسِيَّا يَرْجُونَ مِنْهُ أَلَّا يُعْرِضَ نَفْسَهُ لِحَظَرِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَلْعَبِ، ³² فَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ مُخْتَلِطًا عَلَى الْجُمْهُورِ، بَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ، وَبَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ آخَرَ، حَتَّى إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ سَبَبَ تَجْمُعِهِمْ. ³³ وَكَانَ بَيْنَ الْجُمْهُورِ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ إِسْكَندَرُ، دَفَعَهُ الْيَهُودُ إِلَى الْأَمَامِ، وَدَعَاهُ بَعْضُهُمْ إِلَى الْكَلَامِ. فَأَنْسَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ يُقَيَّ عَلَى الشَّعْبِ كَلِمَةً دِفَاعٍ. ³⁴ لَكِنَّ الْمُحْتَسِبِينَ عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَأَخَذُوا يَهْتَفُونَ مَعًا هُنَافًا وَاحِدًا ظَلُّوا يُرَدِّدُونَهُ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةُ أَرْطَامِيسَ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفْسُسِ!»

³⁵ أَحْيَرًا تَمَكَّنَ كَاتِبُ الْمَدِينَةِ مِنَ تَهْدِئَةِ الْحَشُودِ، وَقَالَ: «يَا أَهْلَ أَفْسُسَ، مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ أَفْسُسَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرْطَامِيسَ الْإِلَهَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلِصَنَمِهَا الَّذِي هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ؟ ³⁶ فَلَا تُهْلِكُوا خِلَافَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، يَجِبُ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تَفْعَلُوا شَيْئًا بِسُرْعَةٍ. ³⁷ فَقَدْ أَحْضَرْتُمْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، مَعَ أَهْمَا لَمْ يَسْرِقَا الْمَعْبَدَ وَلَمْ يَشْتُمَا إِلَهَتَكُمْ. ³⁸ أَمَّا إِذَا كَانَ لِدِيمِثْرِيُوسَ وَزَمَلَاءِ مِهْنَتِهِ شَكْوَى، فَإِنَّ عِنْدَنَا مَحَاكِمَ وَفُضَاةً. فَلْيَتَقَدَّمُوا بِشَكْوَاهُمْ إِلَى الْفُضَاةِ. ³⁹ وَإِذَا كَانَ لَكُمْ شَكْوَى أُخْرَى، فَإِنَّ النَّظَرَ فِيهَا يَتِمُّ فِي جِلْسَةِ قَانُونِيَّةٍ. ⁴⁰ أَمَّا الْآنَ فَكُلُّنَا مُعْرِضُونَ لِلْمَحَاكِمَةِ بِتُهْمَةِ اقْتِعَالِ الْاضْطِرَابِ، بِسَبَبِ مَا حَدَثَ الْيَوْمَ، وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ حُجَّةً نُبَرِّرُ بِهَا التَّجْمُعَ!» ⁴¹ وَيَقُولُهُ هَذَا صَرَفَ الْمُحْتَسِبِينَ.

في مقدونية واليونان

20

بَعْدَمَا انْتَهَى الْاضْطِرَابُ، دَعَا بُولُسُ التَّلَامِيذَ وَشَجَعَهُمْ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَسَافَرَ إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، ² وَتَجَوَّلَ فِيهَا يَعْطُ وَيُشَجِّعُ التَّلَامِيذَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. وَأَخْيَرًا وَصَلَ إِلَى الْيُونَانِ، ³ وَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِّلسَّفَرِ بَحْرًا إِلَى سُورِيَّةَ، عَرَفَ أَنَّ الْيَهُودَ يُدْبِرُونَ مَؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ. فَفَرَّ أَنْ يَعُودَ بِطَرِيقِ مَقْدُونِيَّةَ. ⁴ وَرَافَقَهُ فِي السَّفَرِ سُوْبَاتْرُسُ بْنُ بَرُسَ مِنْ بِيرِيَّةَ؛ وَأَرْسْتَرُخُسُ وَسْكَوْتُدِسُ مِنْ تَسَالُونِيكِيٍّ؛ وَغَايُوسُ وَتِيموثَاوُسُ مِنْ دَرَبَةِ، وَتِيخِيكُسُ وَتِرُوفِيمُسُ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ⁵ هُوَ لَأَمْ سَبَقْنَا مَعَ بُولُسَ وَأَنْتَظَرُونَا فِي تَرُوَأَسَ. ⁶ وَبَعْدَ عِيدِ الْفَطِيرِ الْيَهُودِيِّ سَافَرْنَا نَحْنُ مِنْ فِيلِيبِّيٍّ، بِطَرِيقِ الْبَحْرِ، فَوَصَلْنَا تَرُوَأَسَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَحَقَّقْنَا بِهِمْ، وَبَقِينَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

بولس يقيم افتيخوس في ترواس

⁷ وفي أول يوم من الأسبوع، إذ اجتمعنا لنكسر الخبز، أخذ بولس يعظ المجتمعين. ولما كان يتوي السقر في اليوم التالي، أطال وعظه إلى منتصف الليل. ⁸ وكان اجتماعنا في غرفة بالطبقة العليا، وقد أشعلت فيها مصابيح كثيرة. ⁹ وكان شاب اسمه افتيخوس قد جلس على النافذة، فغلب عليه النوم العميق، وبولس ماض في حديثه الطويل، فسقط من الطبقة الثالثة وحمل ميتاً. ¹⁰ فنزل بولس وارتمى عليه، وطوقه بذراعيه وقال: «لا تفلتوا! ماتزال حيائه فيه!» ¹¹ وبعدهما صعد بولس وكسر الخبز وأكل، ثم تابع حديثه إلى الفجر، سافر براً (إلى أسوس). ¹² أما الشاب فجاءوا به حياً، فكان لهم في ذلك عزاء عظيم.

من ترواس إلى ميليتس

¹³ وأما نحن فسبقتنا بولس وتوجهنا إلى أسوس بطريق البحر، حيث انتظرنا ووصله حسب الخطة التي كان قد رسمها بأن يوافينا سيراً على قدميه. ¹⁴ فلما لحق بنا، أصدقنا إلى السفينة، وأبحرنا إلى ميناء ميليتيني ¹⁵ وتابعتنا السفر فوصلنا في اليوم التالي أمام جزيرة خيوس. وفي اليوم الثالث مررنا بالقرب من جزيرة ساموس، ووصلنا ميليتس في اليوم الرابع. ¹⁶ وكان بولس قد قرّر أن يجاوز أفسس في البحر لكي لا يتأخر في مقاطعة آسيا، فقد كان يريد السرعة لعله يتمكن من الوصول إلى اورشليم في يوم الخميس.

حديث بولس لشيوخ أفسس

¹⁷ ومن ميليتس أرسل بولس إلى أفسس يستدعي شيوخ الكنيسة. ¹⁸ فلما جاءوا إليه، قال لهم: «تعلمون كيف كان تصرفي معكم طوال المدة التي قضيتها بينكم، منذ أول يوم دخلت فيه مقاطعة آسيا. ¹⁹ فقد كنت أخدم الرب بكل تواضع، ويكثر من الدموع، وأنا أعاني المحن التي أصابني بها مؤامرات اليهود. ²⁰ وما قصرت في شيء يمكن أن يعود عليكم بالفائدة إلا وكنت أعلنه لكم وأعلمكم به علناً ومن بيت إلى بيت. ²¹ فكنت أحتث اليهود واليونانيين على أن يتوبوا إلى الله ويؤمنوا بربنا يسوع. ²² وأنا اليوم ذاهب إلى اورشليم، مدفوعاً بالروح، ولا أعلم ماذا ينتظرنني هناك. ²³ إلا أن الروح القدس كان يعلن لي في كل مدينة أذهب إليها أن السجن والمصاعب تنتظرنني. ²⁴ ولكي لا أحسب لحياتي آية قيمة، ما دمت أسمى إلى بلوغ غايتي وإتمام الخدمة التي كلفني إياها الرب يسوع: أن أشهد ببشارة نعمة الله. ²⁵ وأنا أعلم أنكم لن تروا وجهي بعد اليوم، أنتم الذين تحولت بينكم جميعاً مبسراً بملكوت الله. ²⁶ لذلك أشهد لكم اليوم أنني بريء من دمكم جميعاً، ²⁷ لأنني لم أمتنع عن إبلاغكم جميعاً بمقاصد الله.

²⁸ فاسهروا إذن على أنفسكم وعلى جميع القطيع الذي عينكم بينه الروح القدس نظاراً، لئلا تترعوا كنيسة الله التي اشتراها بدمه. ²⁹ فأني أعلم أنه بعد رجولي سيدس بينكم ذئاب خاطفة، لا تشفق على القطيع. ³⁰ بل إن قوماً منكم أنتم سيفومون ويعلمون تعاليم منحرفة، ليحرقوا التلاميذ وراءهم. ³¹ لذلك كونوا متيقظين، وتذكروا أنني، مدة ثلاث سنين، لم أتوقف ليلاً ونهاراً عن نصح كل واحد منكم وأنا أذرف الدموع. ³² والآن أسلمكم إلى الله وإلى كلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً تشرقون فيه مع جميع المقديسين لله. ³³ ما اشتهدت يوماً فضة ولا ذهباً ولا ثوباً من عند أحد. ³⁴ وأنتم تعلمون أنني اشتغلت بيدي هاتين لأسد حاجاتي وحاجات مرافقي. ³⁵ وقد أظهرت لكم بوضوح كيف يجب أن نبذل الجهد لئلا نحتاجين، منذ كرين كلمات الرب يسوع، إذ قال: الغبطة في العطاء أكثر مما في الأخذ! ³⁶ وبعده هذا الكلام رجع بولس معهم جميعاً وصلى. ³⁷ وبكى الجميع كثيراً، وعانقوا بولس وقبلوه بحرارة. ³⁸ وقد حزنتوا كثيراً، خاصة لأنه قال لهم إنهم لن يروا وجهه مرة أخرى. ثم رافقوه إلى السفينة مودعين.

في صور

وَبَعْدَمَا اسْتَلَخْنَا عَنْهُمْ، أَبْحَرْنَا عَلَى خَطِّ مُسْتَقِيمٍ يَأْتِجَاهُ كُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَصَلْنَا إِلَى جَزِيرَةِ رُودُسَ، وَمِنْهَا اتَّجَهْنَا إِلَى مِينَاءِ بَاتْرَا،² حَيْثُ وَجَدْنَا سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى سَاحِلِ فِينِيقِيَّةَ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَقْلَعْنَا.³ وَوَلَّحَتْ لَنَا جَزِيرَةٌ فَبْرُصَ فَجَاوَزْنَاهَا عَنْ شِمَالِنَا، وَتَابَعْنَا السَّفَرَ يَأْتِجَاهُ سُورِيَّةَ، فَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ صُورَ وَنَزَلْنَا فِيهَا، لِأَنَّ السَّفِينَةَ كَانَتْ سَتْفِرُغُ حُمُولَتَهَا هُنَاكَ.⁴ عِنْدَئِذٍ بَحَثْنَا عَنِ التَّلَامِيذِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانُوا يَنْصَحُونَ بُولَسَ، بِإِلْهَامِ مِنَ الرُّوحِ، أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.⁵ وَعِنْدَمَا انْتَهَيْتُمْ مَدَّةَ إِقَامَتِنَا عِنْدَهُمْ خَرَجْنَا لِتُكْمِلَ سَفَرَنَا، فَرَأَفُونَا مَعَ نِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ مُودَّعِينَ. فَرَكَعْنَا عَلَى الشَّاطِيَةِ وَوَصَلَيْنَا،⁶ ثُمَّ وَدَعْنَا بَعْضُنَا بَعْضًا، وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ، فَعَادُوا هُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ.

في بتولمايس

⁷ وَتَابَعْنَا السَّفَرَ بَحْرًا مِنْ صُورَ إِلَى بُتُولْمَايسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْإِخْوَةِ هُنَاكَ وَقَضَيْنَا مَعَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا.⁸ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبْنَا إِلَى مَدِينَةِ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلْنَا ضَيْفُوفًا بِنَيْتِ الْمُبَسَّرِ فِيلِبُّسَ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُدَرِّسِينَ السَّعِيَّةِ،⁹ وَلَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَدَارَى كُنَّ يَنْبَتَانِ.¹⁰ فَبَقَيْنَا عِنْدَهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ. وَبَيْنَمَا نَحْنُ هُنَاكَ جَاءَنَا مِنْ مَنطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ.¹¹ فَأَخَذَ حِزَامَ بُولَسَ، وَقَيَّدَ نَفْسَهُ رَايَطًا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَ: «يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْحِزَامِ سَيَقِيدُهُ الْيَهُودُ هَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأَجَانِبِ». ¹² فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا بَدَأْنَا جَمِيعًا، نَحْنُ مُرَافِقِي بُولَسَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدَةِ، نَرْجُو مِنْ بُولَسَ أَلَّا يَدْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ،¹³ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَنَا: «مَا لَكُمْ تَبْكُونَ وَتُحْطَمُونَ قَلْبِي؟ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ قَطُّ لِأَنَّ أَقْبَدَ فِي أُورُشَلِيمَ، بَلْ أَيْضًا لِأَنَّ أَمُوتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعُ!»¹⁴ وَلَمَّا لَمْ نَتَمَكَّنْ مِنْ إِقْنَاعِهِ سَكَنَّا، وَقُلْنَا: «فَلْتَكُنْ مَشِيئَةُ الرَّبِّ!»¹⁵ وَبَعْدَ مَدَّةٍ تَأَهَّبْنَا لِلسَّفَرِ وَاتَّجَهْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ¹⁶ بِصَحْبَةِ بَعْضِ التَّلَامِيذِ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ، فَأَخَذُونَا إِلَى بَيْتِ مَنَاسُونَ الْفَبْرُصِيِّ، وَهُوَ تَلْمِيذٌ قَدِيمٌ، فَنَزَلْنَا عَلَيْهِ ضَيْفُوفًا.

في أورشليم

¹⁷ وَوَلَدَى وَصُولِنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَ بِنَا الْإِخْوَةُ فَرَحِينَ.¹⁸ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لَوْصُولِنَا رَافَقْنَا بُولَسَ لِاجْتِمَاعِ بِيَعْفُوبَ، وَكَانَ الشَّبُوحُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ.¹⁹ فَسَلَّمَ بُولَسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ يُخْبِرُهُمْ عَلَى النَّوَالِيِ بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ غَيْرِ الْيَهُودِ بِوَأَسِطَةِ خِدْمَتِهِ.²⁰ فَلَمَّا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ مَجَّدُوا اللَّهَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّبِّ مِنَ الْيَهُودِ يُعَدُّونَ بِالْأَلْفِ، وَهُمْ مُتَحَمِّسُونَ لِلشَّرِيعَةِ،²¹ وَقَدْ سَمِعُوا بِأَنَّكَ تَدْعُو الْيَهُودَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بَيْنَ الْأَجَانِبِ إِلَى الْارْتِدَادِ عَنْ مُوسَى، وَتُوصِيهِمْ بِالْأَلَّا يَحْتَبُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا الْعَادَاتِ الْمُتَوَارِثَةَ،²² فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ، لِأَنَّهُمْ لِأَبَدٍ أَنْ يَسْمَعُوا بِفِدُومِكُمْ؟²³ فَاعْمَلْ مَا نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ،²⁴ فَخُذْهُمْ إِلَى الْهَيْكَلِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ، وَادْفَعْ نَفَقَةَ حَلْقِ رُؤُوسِهِمْ، فَيَعْرِفَ الْجَمِيعُ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ عَنْكَ غَيْرٌ صَحِيحٌ، وَأَنَّكَ تَسَلِّكُ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ.»²⁵ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ، فَقَدْ أُرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رِسَالَةً تُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ الدَّمِ، وَعَنِ الْأَكْلِ مِنَ لُحُومِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ الزَّنَى.»

²⁶ وَهَكَذَا كَانَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَخَذَ بُولَسُ الرِّجَالَ الْأَرْبَعَةَ؛ وَبَعْدَمَا تَطَهَّرَ مَعَهُمْ، دَخَلَ الْهَيْكَلُ لِكِي يُسَجَّلَ التَّارِيخُ الَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ أَسْبُوعُ التَّطَهُّرِ، حَتَّى تُقَدَّمَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ النَّدِيمَةُ الْوَاجِبَةُ.

القبض على بولس

²⁷ وَلَمَّا كَادَتْ الْأَيَّامُ السَّبْعَةَ أَنْ تَنْقَضِيَ، رَأَى بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا بُولَسَ فِي الْهَيْكَلِ، فَحَرَّضُوا الْجَمْعَ كُلَّهُ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ،²⁸ وَهُمْ يَصْرُخُونَ: «التَّجْدَةُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى عَقِيدَةٍ تُشْكَلُ خَطْرًا عَلَى شَعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَعَلَى هَذَا الْمَكَانِ،

حَتَّى إِنَّهُ أَدْخَلَ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ! 29 فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا ثُرُوفِيمُسَ الْأَقْسُسِيَّ مَعَ بُولَسَ فِي الْمَدِينَةِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ.

30 عِنْدَئِذٍ هَاجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمِيعاً، وَهَجَمَ النَّاسُ عَلَى بُولَسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ، ثُمَّ أُغْلِقَتْ الْأَبْوَابُ حَالاً. 31 وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدُ الْكَتِيبَةِ الرُّومَانِيَّةِ أَنَّ الْاضْطِرَابَ عَمَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا. 32 فَأَخَذَ فِي الْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ الْجُنُودِ وَقُوَادِ الْمِائَاتِ وَحَضَرَ مُسْرِعاً. وَلَمَّا رَأَى الْيَهُودَ الْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَن ضَرْبِ بُولَسَ.

33 فَأَقْتَرَبَ الْقَائِدُ وَالْقَى الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَقْبِذُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ: «مَنْ هُوَ، وَمَاذَا فَعَلَ؟» 34 فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَنْبَيِّنَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ بِسَبَبِ الْهِيَاجِ، أَمَرَ أَنْ يُؤَخَذَ بُولَسُ إِلَى الثُّكْنَةِ. 35 وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ الْجُنُودُ إِلَى الدَّرَجِ اضْطَرُّوا أَنْ يَحْمِلُوهُ لِيُخَلِّصُوهُ مِنْ عُنْفِ الْمُحْتَسِبِينَ. 36 فَقَدْ كَانَ جُمْهُورُ الْمُحْتَسِبِينَ يَتَّبِعُونَهُ صَارِخِينَ: «لِيُعَدَمَ!»

37 وَقَبِلَ أَنْ يُدْخَلَ بُولَسُ إِلَى الثُّكْنَةِ قَالَ لِلْقَائِدِ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ: «أَتُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئاً؟» فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَتَتَكَلَّمُ الْيُونَانِيَّةَ؟» 38 إِذَنْ لَسْتُ أَنْتَ ذَلِكَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي أُحَدِّثُ اضْطِرَاباً فِي الْمَدِينَةِ مُنْذُ مَدَّةٍ، وَتَرَعَمَ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْقَتْلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ! 39 فَقَالَ بُولَسُ: «إِنَّمَا أَنَا يَهُودِيٌّ مِنْ طَرُسُوسَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي مِقَاعَةِ كِيلِيكِيَّةِ. فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِأَنْ أَكَلِّمَ الشَّعْبَ.» 40 قَائِدٌ لَهُ الْقَائِدُ. وَوَقَفَ بُولَسُ عَلَى الدَّرَجِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّعْبِ. فَلَمَّا سَادَ السُّكُوتُ، أَخَذَ يُخَاطِبُهُمُ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ، قَائِلاً:

دفاع بولس أمام اليهود

22 «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَبَاءُ، اسْمَعُوا الْآنَ دِفَاعِي عَن نَفْسِي.» 2 فَلَمَّا سَمِعُوهُ يُخَاطِبُهُمُ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ ارْتَدَّوْا هُدُوءاً فَقَالَ:

3 «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، وُلِدْتُ فِي طَرُسُوسَ الْوَاغِعَةِ فِي مِقَاعَةِ كِيلِيكِيَّةِ، وَلَكِنِّي نَسَّأْتُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَتَعَلَّمْتُ عِنْدَ قَدَمِي غَمَالَاثِيلَ النَّبِيِّ الْمُوَافِقَةَ تَمَاماً لِشَرِيعَةِ آبَائِنَا. وَكُنْتُ غَيْرُوراً فِي أُمُورِ اللَّهِ، مِثْلَكُمْ جَمِيعاً الْيَوْمَ. 4 فَاضْطَهَدْتُ هَذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ، فَكُنْتُ أَعْتَقِلُ أَتْبَاعَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَأَرْجُ بِهِمْ فِي السُّجُونِ. 5 وَيَشْهَدُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَمَجْلِسُ الشُّيُوخِ عَلَى صِدْقِ كَلَامِي هَذَا. فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُمْ رَسَائِلَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ فِي دِمَشْقَ لِيُعَاوَنُونِي فِي الْقَبْضِ عَلَى الَّذِينَ هُنَاكَ، لِأَسُوقَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَيُنَالُوا عِقَابَهُمْ. 6 وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ الظُّهْرِ، أَضَاءَ حَوْلِي فَجَاءَ نُورٌ بَاهِرٌ، 7 فَوَقَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟ 8 فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. 9 وَقَدْ رَأَى مُرَافِقِي النَّورِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتِ مَخَاطِبِي. 10 فَسَأَلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ؟ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: فَمُ وَاذْخُلْ دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ. 11 وَأَقْتَادَنِي مُرَافِقِي بِيَدِي حَتَّى أَوْصَلُونِي إِلَى دِمَشْقَ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبْصِرُ بِسَبَبِ شِدَّةِ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ.

12 وَكَانَ فِي دِمَشْقَ رَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيًّا، تَقِيٌّ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةَ، يَشْهَدُ لَهُ يَهُودُ دِمَشْقَ جَمِيعاً شَهَادَةً حَسَنَةً. 13 جَاءَ إِلَيَّ وَوَقَّفَ وَقَالَ: أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ. فَعَادَ إِلَيَّ بَصْرِي حَالاً، وَرَأَيْتُهُ أَمَامِي، 14 فَقَالَ: إِلَهَ آبَائِنَا اخْتَارَكَ مُسَبِّقاً لِتَعْرِفَ إِرَادَتَهُ، وَتَرَى الْبَارَّ وَتَسْمَعُ صَوْتاً مِنْ قِمْهِ. 15 فَإِنَّكَ سَتَكُونُ شَاهِداً لَهُ، أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ، بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. 16 وَالْآنَ لِمَاذَا تُبْطِئُ؟ فَمُ تَعَمَّدَ وَأَغْتَسَلَ مِنْ خَطَايَاكَ، دَاعِياً بِاسْمِ الرَّبِّ.

17 بَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ غِيبْتُ عَن الْوَعْيِ، 18 فَرَأَيْتُ الرَّبَّ يَقُولُ لِي: عَجَلْ وَانْتَرِكْ أُورُشَلِيمَ بِسُرْعَةٍ، لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْفُضُونَ أَنْ تَشْهَدَ لِي فِيهَا. 19 فَقُلْتُ: يَا رَبُّ، إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنِّي كُنْتُ أُنْحَثُ فِي الْمَجَامِعِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، لِأَسْجُنَهُمْ وَأَجْلِدَهُمْ. 20 وَكُنْتُ حَاضِراً عِنْدَمَا قُتِلَ شَهِيدُكَ اسْتِيفَانُوسُ، وَكُنْتُ رَاضِياً بِقَتْلِهِ، وَحَارَساً لِثِيَابِ قَاتِلِيهِ. 21 وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي: اذْهَبْ ... سَارَسَلِكَ بَعِيداً: إِلَى الْأَمَمِ!»

22 ظلَّ الْمُجْتَمِعُونَ يُصْعُونَ حَتَّى وَصَلَ بُولُسُ إِلَى ذِكْرِ الْأُمَمِ، فَصَرَخُوا بِقَائِدِ الْكَنْيَبَةِ: «انْرُغْ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْأَرْضِ! إِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ!»²³ ثُمَّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ وَيُلَوِّحُونَ بِثِيَابِهِمْ، وَيَدْرُونَ الْعُبَارَ فِي الْهَوَاءِ. 24 فَأَمَرَ الْقَائِدُ جُنُودَهُ أَنْ يُدْخِلُوا بُولُسَ إِلَى التُّكْنَةِ وَأَنْ يَسْتَجُوبُوهُ تَحْتَ جِلْدِ السَّيَاطِ لِيعْرِفَ سَبَبَ الْهَتَافَاتِ الصَّاخِبَةِ ضِدَّهُ.

بولس مواطن روماني

25 فَلَمَّا رَبَطَهُ الْجُنُودُ لِيَجْلِدُوهُ قَالَ لِقَائِدِ الْمِيَّةِ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا بِرُيْبِهِ: «أَيْسَمَحُ لَكُمْ الْقَانُونُ بِجَلْدِ مُوَاطِنٍ رُومَانِيٍّ قَبْلَ مُحَاكَمَتِهِ؟»²⁶ فَمَا إِنْ سَمِعَ الضَّاطِبُ ذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ إِلَى الْقَائِدِ وَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ، وَقَالَ: «أَتَعْلَمُ أَيَّةَ مُخَالَفَةٍ كُنَّا سَتَرْتَكِبُ لَوْ جَلَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ؟ إِنَّهُ رُومَانِيٌّ الْجِنْسِيَّةُ!»²⁷ فَذَهَبَ الْقَائِدُ بِنَفْسِهِ إِلَى بُولُسَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ حَقًّا رُومَانِيٌّ؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ!»²⁸ فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَنَا دَفَعْتُ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ لِأَحْصُلَ عَلَى الْجِنْسِيَّةِ الرَّومَانِيَّةِ». فَقَالَ بُولُسُ: «وَأَنَا حَاصِلٌ عَلَيْهَا بِالْوِلَادَةِ!»²⁹ وَفِي الْحَالِ ابْتَعَدَ عَنْهُ الْجُنُودُ الْمُكَلَّفُونَ بِاسْتِجْوَابِهِ تَحْتَ جِلْدِ السَّيَاطِ، وَوَقَعَ الْخَوْفُ فِي نَفْسِ الْقَائِدِ مِنْ عَاقِبَةِ تَقْيِيدِهِ بِالسَّلَاسِلِ، بَعْدَمَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ.

30 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَرَادَ الْقَائِدُ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَقِيقَةِ التُّهْمَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الْيَهُودُ إِلَى بُولُسَ، فَكَتَّفَ فَيْودَهُ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَأَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ جَمِيعًا، وَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَأَوْفَقَهُ أَمَامَهُمْ.

بولس أمام المجلس اليهودي

23

فَحَدِّقَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنِّي عِشْتُ لِلَّهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». 2 فَمَرَّ حَنَانِيًّا، رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَاحِدًا مِنَ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ أَنْ يَضْرِبَ بُولُسَ عَلَى قَمِيهِ،³ فَقَالَ لَهُ بُولُسُ: «ضَرْبَكَ اللَّهُ، يَا حَاطِطَ الْمَقْبَرَةِ الْمَطْلِيِّ بِالْكُلْسِ! كَيْفَ تَجْلِسُ لِتُحَاكِمَنِي وَفَقًّا لِلشَّرِيعَةِ، ثُمَّ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي؟»⁴ فَقَالَ لَهُ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ: «أَتَسْتَمُّ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللَّهِ؟»⁵ فَأَجَابَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ: لَا تَسْتَمُّ رَئِيسَ شَعْبِكَ!»

6 وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ مِنْ مَذْهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، نَادَى فِي الْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ، وَإِنِّي أَحَاكِمُ الْآنَ لِأَنَّي أَعْتَقِدُ أَنَّ لِلْمَوْتَى رَجَاءً بِالْقِيَامَةِ!»⁷ وَهُنَا دَبَّ الْخِلَافُ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، فَانْقَسَمَ الْحَاضِرُونَ.⁸ فَإِنَّ الصَّدُوقِيِّينَ يُكْرَهُونَ الْقِيَامَةَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَرْوَاحَ، أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيَعْرِفُونَ بِهَا كُلَّهَا.⁹ وَعَلَا الصِّيَاحُ، فَوَقَفَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ الْمُؤَلِّينَ لِلْفَرِيسِيِّينَ، يَحْتَجُّونَ بِحِمَاسَةٍ، فَقَالُوا: «لَا تَجِدُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ دَنْبًا، فَلَرَبِّمَا كَلَّمَهُ رُوحٌ أَوْ مَلَائِكَةٌ!»

10 وَتَقَاعَمَ الْخِلَافُ حَتَّى خَافَ الْقَائِدُ أَنْ يَشْتُقُوا بُولُسَ شَقِيقِينَ، فَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَخْطُطُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيُعِيدُوهُ إِلَى التُّكْنَةِ.¹¹ وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِبُولُسَ وَقَالَ لَهُ: «بَشَّجْ، فَكَمَا أَدَيْتَ لِي الشَّهَادَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، لَا بُدَّ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لِي فِي رُومًا أَيْضًا».

مؤامرة اليهود لقتل بولس

12 وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ حَاكَ بَعْضُ الْيَهُودِ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ بُولُسَ، وَحَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِم الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى أَنْ يَفْتُلُوهُ.¹³ وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ حَاكُوا هَذِهِ الْمُؤَامَرَةَ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.¹⁴ وَذَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «حَرَامٌ عَلَيْنَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ.»¹⁵ فَاطْلَبُوا مِنَ الْقَائِدِ بِصِفَتِكُمْ أَعْضَاءَ الْمَجْلِسِ، أَنْ يُحْضِرَ بُولُسَ بِحُجَّةٍ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لِاعْتِيَالِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ!»¹⁶ وَلَكِنْ خَبَرَ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةَ تَسَرَّبَ إِلَى ابْنِ أُخْتِ بُولُسَ، فَتَوَجَّهَ إِلَى التُّكْنَةِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.¹⁷ فَاسْتَدْعَى بُولُسَ أَحَدَ فَوَادِ الْمِنَاتِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ ابْنَ أُخْتِهِ إِلَى الْقَائِدِ لِيُخْبِرَهُ بِأَمْرِ هَامٍ.¹⁸ فَأَخَذَهُ إِلَى الْقَائِدِ وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي السَّجِينُ بُولُسَ وَطَلَبَ

أَنْ أُحْضِرَ هَذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، لِأَنَّ عِنْدَهُ امْرَأً هَامًا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِهِ».¹⁹ فَأَمْسَكَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بِيَدِهِ، وَانْقَرَدَ بِهِ، وَسَأَلَهُ: «مَا الْأَمْرُ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟»²⁰ فَقَالَ: «حَاكَ الْيَهُودُ مُؤَامِرَةً عَلَى بُولَسَ، وَسَيَطْلُبُونَ مِنْكَ أَنْ تُحْضِرَهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، بِحُجَّةٍ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ،²¹ فَلَا تَقْبَلْ طَلِبَهُمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ حَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَنَصَبُوا كَمِينًا لِإِغْتِيَالِهِ، وَهُمْ الْآنَ مُسْتَعِدُونَ لِذَلِكَ، وَيَنْتَظِرُونَ تَلْبِيَةَ طَلِبِهِمْ!»

لِيسِيَّاسِ يِرْسَلِ بُولَسَ لِفِيلِكْسَ

²² فَصَرَفَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بَعْدَ مَا قَالَ لَهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَدًا بِمَا أَعْلَمْتَنِي بِهِ!»²³ وَدَعَا اثْنَيْنِ مِنْ قَوَادِ الْمِيَّاتِ لَدَيْهِ، وَأَمَرَهُمَا قَائِلًا: «جَهِّزَا مِيَّتِي جُنْدِيَّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةِ السَّاعَةِ النَّاسِعَةِ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ فَارِسًا وَمِئَتًا حَامِلَ رُمْحٍ،²⁴ وَبَعْضُ الدَّوَابِّ لِتَحْمِيلِ بُولَسَ وَتَوْصَلَهُ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ».²⁵ وَكَتَبَ إِلَى الْحَاكِمِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا:

²⁶ «مِنْ كَلُودِيُوسَ لِيِسِيَّاسَ إِلَى سُمُوِّ الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ: سَلَامٌ! هَذَا الرَّجُلُ قَبِضَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُوَاطِنٌ رُومَانِيٌّ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الْجُنُودِ وَأَقْدَمْتُهُ.²⁸ وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ التُّهْمَةَ الَّتِي يَتَّهَمُونَ بِهَا، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ،²⁹ فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ تُّهْمَتَهُ تَخْتَصُّ بِقَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِشَرِيعَتِهِمْ. وَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ أَوْ السَّجْنِ.³⁰ ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ حَاكُوا مُؤَامِرَةً لِإِقْتِلِهِ، فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ بِسُرْعَةٍ، وَأَمَرْتُ الْمُدْعِينَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمُوا شَكْوَاهُمْ لَدَيْكَ».

³¹ وَهَكَذَا نَقَلَ الْجُنُودُ بُولَسَ لَيْلًا إِلَى أَنْتِيَاثَرِيَسَ، تَنْفِيذًا لِلْأَمْرِ الصَّادِرَةِ إِلَيْهِمْ.³² وَفِي الصَّبَاحِ عَادُوا إِلَى التُّكْنَةِ، وَتَرَكَوا الْفُرْسَانَ يِرَافِقُونَ بُولَسَ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ.³³ وَهَنَّاكَ سَلَمُوهُ إِلَى الْحَاكِمِ مَعَ الرِّسَالَةِ.³⁴ فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ عَنِ الْمُقَاطَعَةِ الَّتِي يَنْتَمِي بُولَسُ إِلَيْهَا. وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةِ³⁵ قَالَ لَهُ: «سَانْظُرُ فِي قَضِيَّتِكَ عِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُدْعُونَ عَلَيْكَ». وَأَمَرَ بِوَضْعِ بُولَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ، نَحْتِ الْحِرَاسَةِ.

دَعْوَى الْيَهُودِ ضِدَّ بُولَسَ

24

وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ حَضَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ وَقَدْ يَضُمُّ حَنَانِيًّا، رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَبَعْضَ الشُّيُوخِ، وَمَحَامِيًّا اسْمُهُ تَرْتَلُسُ، لِيُقَدِّمُوا الدَّعْوَى لِلْحَاكِمِ ضِدَّ بُولَسَ.² فَاسْتَدْعَى الْحَاكِمُ بُولَسَ، وَبَدَأَ تَرْتَلُسُ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ الْإِتِّهَامَ، فَقَالَ:

«إِنَّ مَا تَمَّ لَنَا بِفَضْلِكَ مِنْ سَلَامٍ وَإِفْرٍ وَإِصْلَاحَاتٍ انْتَفَعْنَا بِهَا شَعْبُنَا بِعِنَايَتِكَ³ يَا سُمُوِّ الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ نُرْحَبُ بِهِ، بِجُمْلَتِهِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ.⁴ وَلَائِي لَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكَ، أَرْجُو أَنْ تَتَلَطَّفَ فَتَسْمَعَ عَرَضًا مُوجِزًا لِدَعْوَانَا:⁵ وَجَدْنَا هَذَا الْمُتَّهَمَ مُخْرَبًا، يُثِيرُ الْفِتْنَةَ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَتَرَعَّمُ مَذْهَبَ النَّصَارَى.⁶ فَلَمَّا حَاوَلَ تَدْنِيَسَ هَيْكَلِنَا أَيْضًا، قَبِضْنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْنَا أَنْ نُحَاكِمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا.⁷ وَلَكِنَّ الْقَائِدَ لِيِسِيَّاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِالْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا،⁸ ثُمَّ أَمَرَ الْمُدْعِينَ عَلَيْهِ بِالرَّفْعِ أَمَامِكَ. وَتَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ دَعْوَانَا إِذَا فُتِمْتَ بِاسْتِجْوَابِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ!»⁹ وَأَيَّدَ الْيَهُودُ أَعْضَاءَ الْوَقْدِ ادِّعَاءَ الْمُحَامِي زَاعِمِينَ أَنَّهُ صَاحِبٌ

دِفَاعُ بُولَسَ أَمَامَ فِيلِكْسَ

¹⁰ وَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولَسَ أَنْ يُقَدِّمَ دِفَاعَهُ، فَقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَحْكُمُ فِي قَضَايَا أَمْتِنَا مُنْذُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلِذَلِكَ يَسْرُنِي تَقْدِيمُ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي بِكُلِّ ارْتِيَاحٍ.¹¹ وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لَمْ يَمِضْ عَلَى وُصُولِي إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِلْعِبَادَةِ، أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا.¹² وَلَمْ يَرْنِي أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْهَيْكَلِ أَوْ الْمَجَامِعِ أَجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أَحْرَضَ الشَّعْبَ عَلَى الْفَوْضَى.¹³ وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْبِشُوا

انتهامهم لي أمامك الآن. ¹⁴ ولكني اعترف أمامك بأنني أعبدُ إله آبائي بحسب المذهب الذي يصفونه بأنه بدعة، وأؤمن بكل ما كتبت في الشريعة وكتب الأنبياء، ¹⁵ ولي بالله ما لهم من رجاء ينتظرون تحقيقه: وهو أن القيامة ستحدث للأموات، الأبرار منهم والأشرار. ¹⁶ لذلك أنا أيضاً أدرب نفسي لكي أحياناً دائماً بضمير نقي أمام الله والناس. ¹⁷ وبعد غياب عدة سنوات عن اورشليم، رجعت إليها أحمل بعض التبرعات إلى شعبي، وأقرب تقدمات. ¹⁸ وبينما كنت أفوم بذلك، رأيت في الهيكل بعض يهود مقاطعة آسيا، وكنت قد نظهرت. لم أكن وقتئذٍ وسط أي تجمع، ولا كنت أثير الفوضى. ¹⁹ ولو كان عندهم دليل ضدي، لكانوا حضروا أمامك وشكواي حسب الأصول. ²⁰ والآن، ليدكر الحاضرون هنا الدنب الذي وجدوه علي عندما حاكموني أمام مجلسهم، ²¹ غير ما أعلنه أمامهم حين قلت: أنتم تُحاكمونني اليوم بسبب إيماني بقيامة الأموات».

بولس في سجن قيصرية

²² وكان فيلكس يعرف عن كتب أمور الطريق، فلما سمع دفاع بولس أرجأ إصدار الحكم، وقال للوقد المدعي: «سأحكم في دعواكم عندما يحضر القائد لسياس». ²³ ثم أمر قائد المئة بوضع بولس تحت الحراسة، على أن تكون له بعض الحرية، وأن يُسمح لأصدقائه بزيارته والقيام بخدمته.

²⁴ وبعد بضعة أيام جاء فيلكس ومعه زوجته ذروسيلا، وكانت يهودية، فاستدعى بولس واستمع إلى حديثه عن الإيمان بالمسيح يسوع. ²⁵ ولما تحدث بولس عن البر و ضبط النفس والديونة الآتية ارتعب فيلكس، وقال لبولس: «أذهب الآن، ومضى توقراً لي الوقت استدعيك ثانية». ²⁶ وكان فيلكس يأمل أن يدفع له بولس بعض المال ليطلقه، فأخذ يكثر من استدعائه والحديث معه. ²⁷ ومرت سنتان وبولس على هذه الحال. وأخيراً تعين بوركيسوس فسئوس حاكماً خلفاً لفيلكس. وإذا أراد فيلكس أن يكسب رضى اليهود ترك بولس في السجن.

بولس يستأنف دعواه إلى القيصر

25

بعد ثلاثة أيام لتولي فسئوس منصبه، ذهب من قيصرية إلى اورشليم. ² فجاءه رئيس الكهنة ووجهاء اليهود وعرضوا له دعواهم ضد بولس، وطلبوا منه ³ بإلحاح أن يكرمهم بإحضار بولس إلى اورشليم. وكانوا قد نصبوا له كميناً على الطريق ليغتالوه. ⁴ فأجابهم فسئوس بأن بولس سيبقى محتجزاً في قيصرية وأنه هو سيعود إليها بعد فترة قصيرة. ⁵ وقال: «ليذهب معي أصحاب النفوذ منكم؛ فإن كان على هذا الرجل دنب ما، فلينهموه به أمامي!»

⁶ وقضى فسئوس في اورشليم أياماً لا تزيد على الثمانية أو العشرة، ثم عاد إلى قيصرية. وفي اليوم التالي لوصوله جلس على منصة القضاء، وأمر بإحضار بولس. ⁷ فلما حضر اجتمع حوله اليهود الذين جاءوا من اورشليم، ووجهوا إليه لهماً كثيرة وخطيرة عجزوا عن إثبات صحتها. ⁸ فدافع بولس عن نفسه قائلاً: «لم ارتكب دنباً في حق شريعة اليهود، أو الهيكل، أو القيصر». ⁹ ومع ذلك فقد أراد فسئوس أن يكسب رضى اليهود، فسأل بولس: «هل تريد أن تذهب إلى اورشليم حيث تجري محاكمتك بحضوري على هذه التهم؟» ¹⁰ فأجاب بولس: «أنا ماثل الآن في محكمة القيصر، وأمامها يجب أن تجري محاكمتي. لم ارتكب دنباً في حق اليهود، وأنت تعلم هذا جيداً. ¹¹ ولو كنت ارتكبت جريمة أستحق عليها عقوبة الإعدام، لما كنت أهرب من الموت. ولكن مادامت تهم هؤلاء لي بلا أساس، فلا يحق لأحد أن يسلمني إليهم ليحاكموني. إنني استأنف دعواي إلى القيصر!» ¹² وتداول فسئوس الأمر مع مستشاريه، ثم قال لبولس: «مادمت قد استأنفت دعواك إلى القيصر، فإلى القيصر تذهب!»

بولس والملك أغريباس

13 وَبَعْدَ بضعَةَ أَيَّامٍ جَاءَ الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ وَ(أَخْتُهُ) بَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمًا عَلَى قَسْتُوسَ. 14 وَمَكَثًا هُنَاكَ أَيَّامًا عَدِيدَةً. فَعَرَضَ قَسْتُوسُ عَلَى الْمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُسَ قَائِلًا: «هُنَا رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكْسُ سَجِينًا. 15 وَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ شَكَاهُ إِلَيَّ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعُ، وَطَالَبُوا بِاصْدَارِ الْحُكْمِ عَلَيْهِ. 16 فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الرُّومَانِ أَنْ يُصْدِرُوا حُكْمًا عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ أَنْ يُوَاجِهَ الَّذِينَ يَتَّهَمُونَهُ، لِئِتَّاحَ لَهُ فُرْصَةَ الدِّفَاعِ عَنِ نَفْسِهِ. 17 فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَا أَسْرَعْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَعَقَدْتُ جَلْسَةً لِلنَّظَرِ فِي الْقَضِيَّةِ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ الْمُتَّهَمِ. 18 فَلَمَّا قَابَلَهُ مُتَّهَمُهُ لَمْ يَذْكُرُوا ذَنْبًا وَاحِدًا مِمَّا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَّهَمُوهُ بِهِ، 19 بَلْ جَادَلُوهُ فِي مَسَائِلَ تَخْتَصُّ بِدِيَانَتِهِمْ وَبِرَجُلٍ اسْمُهُ يَسُوعُ، مَاتَ وَبُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ! 20 فَحَرَرْتُ فِي الْأَمْرِ، وَعَرَضْتُ عَلَى الْمُتَّهَمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ، 21 إِلَّا أَنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ لِيُحَاكَمَ فِي حَضْرَتِهِ، فَأَمَرْتُ بِحِرَاسَتِهِ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَى الْقَيْصَرِ». 22 فَقَالَ أَغْرِيْبَاسُ لِقَسْتُوسَ: «أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ». فَأَجَابَ: «عَدَا تَسْمَعُهُ».

23 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ جَاءَ أَغْرِيْبَاسُ وَبَرْنِيكِي، وَاسْتَقْبَلَا بِاحْتِفَالٍ بَادِخٍ، إِذْ دَخَلَا قَاعَةَ الْاسْتِمَاعِ يُحِيطُ بِهِمَا الْقَادَةُ الْعَسْكَرِيُّونَ وَوَجَهَاءُ الْمَدِينَةِ. وَأَمَرَ قَسْتُوسُ بِإِحْضَارِ بُولُسَ. 24 فَلَمَّا أَحْضَرَ قَالَ قَسْتُوسُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ، وَالسَّادَةُ الْحَاضِرُونَ هُنَا جَمِيعًا: أَمَّاكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي شَكَاهُ إِلَيَّ الشَّعْبُ الْيَهُودِيُّ كُلُّهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمْ يَصْرُخُونَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ لَا يَبْقَى حَيًّا 25 وَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَحِقُّ الْإِعْدَامَ. وَلَكِنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ، فَحَرَرْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَيْهِ. 26 وَلَكِنْ لَيْسَ لِي شَيْءٌ أَكِيدُ أَكْتُبُهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ بِشَأْنِهِ. لِذَلِكَ أَحْضَرْتُهُ أَمَّاكُمْ جَمِيعًا، وَخَاصَّةً أَمَّاكُمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ، حَتَّى إِذَا تَمَّ النَّظَرُ فِي قَضِيَّتِهِ أَجِدُ مَا أَكْتُبُهُ. 27 فَمِنْ غَيْرِ الْمَعْقُولِ، كَمَا أَرَى، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى الْقَيْصَرِ سَجِينًا دُونَ تَحْدِيدِ التُّهْمِ الْمَوْجَهَةِ إِلَيْهِ!»

دفاع بولس أمام أغريباس

26

فَقَالَ أَغْرِيْبَاسُ لِبُولُسَ: «إِنَّمَا نَسْمَحُ لَكَ بِالِدِّفَاعِ عَنِ نَفْسِكَ». فَأَشَارَ بُولُسُ بِيَدِهِ، وَابْتَدَأَ دِفَاعَهُ قَائِلًا: 2 «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيْبَاسُ، يُسْعِدُنِي أَنْ أَدْفَعَ عَنِ نَفْسِي فِي حَضْرَتِكَ، وَأُرَدُّ كُلَّ مَا يَتَّهَمُنِي بِهِ الْيَهُودُ، 3 وَبِخَاصَّةٍ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ تَمَامًا طُفُوسَهُمْ وَمَجَادَلَاتِهِمْ. فَالْتَمِسْ أَنْ تَسْمَعَنِي بِرَحَابَةٍ صَدْرًا. 4 إِنَّ الْيَهُودَ جَمِيعًا يَعْرِفُونَ نَسَائِي مِنَ الْبِدَايَةِ. فَقَدْ عَشْتُ بَيْنَ شَعْبِي فِي أُورُشَلِيمَ مِنْذُ صِغَرِي. 5 وَمَادَامُوا يَعْرِفُونَنِي مِنَ الْبِدَايَةِ، فَلَوْ أَرَادُوا لِشَهَادَتِي أَنِّي كُنْتُ قَرِيسِيًّا، أَوْ تَابِعًا لِلْمَذْهَبِ الْأَكْثَرِ تَسَدُّدًا فِي دِيَانَتِنَا. 6 وَأَنَا الْيَوْمَ أَحَاكُمُ لِأَنَّ لِي رَجَاءً بِأَنْ يُحَقِّقَ اللَّهُ مَا وَعَدَ بِهِ آبَاءَنَا، 7 وَمَا زِلْتُ أَسْبَاطُ شَعْبِنَا الْإِثْنَا عَشَرَ تُوَاظِبُ عَلَى الْعِبَادَةِ لَيْلَ نَهَارٍ رَاحِيَةً تَحْقِيقَهُ. مِنْ أَجْلِ هَذَا الرَّجَاءِ يَتَّهَمُنِي الْيَهُودُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ: 8 لِمَاذَا لَا تُصَدِّقُونَ أَنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ؟ 9 وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أُبَدَّلَ غَايَةَ جَهْدِي لِأَقَاوِمِ اسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ. 10 وَقَدْ عَمِلْتُ عَلَى تَنْفِيذِ خَطِّي فِي أُورُشَلِيمَ بِتَقْوِيضِ خَاصٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَالْقَيْتُ فِي السِّجْنِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْقَوْدِيسِينَ. وَكُنْتُ أُعْطِي صَوْتِي بِالْمُؤَافَقَةِ عِنْدَمَا كَانَ الْمَجْلِسُ يَحْكُمُ بِإِعْدَامِهِمْ. 11 وَكَمْ عَدَبْتُهُمْ فِي الْمَجَامِعِ كُلِّهَا لِأَجْبِرَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ. وَقَدْ بَلَغَ حَقْدِي عَلَيْهِمْ دَرَجَةً جَعَلْتَنِي أَطَارِدُهُمْ فِي الْمَدِينِ التِّي فِي خَارِجِ الْبِلَادِ.

12 وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَدِينَةٍ دِمَشْقَ بِتَقْوِيضِ وَتَرْتِخِيصِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، 13 فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نُورًا يَفُوقُ نُورَ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِي، 14 فَسَطَّطْنَا كُلُّنَا عَلَى الْأَرْضِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا يُنَادِينِي بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ قَائِلًا: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟ يَصْعَبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفَسَ الْمَنَاحِسَ. 15 فَسَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَأَجَابَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. 16 انْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ، فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ لِأَعْيُنِكَ خَادِمًا لِي وَشَاهِدًا بِهِذِهِ الرُّؤْيَا التِّي تَرَانِي فِيهَا الْآنَ، وَبِالرُّؤْيَا التِّي سَتَرَانِي فِيهَا بَعْدَ الْيَوْمِ. 17 وَسَأَتَقَدُّكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنْ الْأَمَمِ التِّي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا

الآن،¹⁸ لِنَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمَنْ سَيَطْرَهُ الشَّيْطَانُ إِلَى اللَّهِ، فَيَبْأَلُوا
عُذْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيْبًا بَيْنَ الَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِالْإِيمَانِ بِي.

¹⁹ وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ أَعَانِدِ الرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْرِيْبَاسُ. ²⁰ فَبَشَّرْتُ أَهْلَ دِمَشْقَ أَوْلَا، ثُمَّ
أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ الْأَجَانِبَ. فَدَعَوْتُ الْجَمِيعَ إِلَى التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ،
وَالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ. ²¹ وَيَسَبِّبُ تَبْشِيرِي قَبْضَ الْيَهُودِ عَلَيَّ فِي الْهَيْكَلِ وَحَاوَلُوا أَنْ
يَقْتُلُونِي، ²² وَلَكِنَّ اللَّهَ حَفِظَنِي حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَيَمْعُونَنِي أَقْفُ أَمَامَ النُّسْطَاءِ وَالْعُظَمَاءِ شَاهِدًا لَهُ
وَأَسْتُ أَحِيدٌ عَمَّا تَنَبَّأَ بِهِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، ²³ مِنْ أَنْ الْمَسِيحُ سَيَبْأَلُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ، وَيُبَشِّرُ بِالنُّورِ شَعْبَنَا وَالشُّعُوبَ الْآخَرَى.»

²⁴ وَمَا إِنْ وَصَلَ بُولُسُ فِي دِفَاعِهِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ، حَتَّى قَاطَعَهُ فِسْتُوسُ قَائِلًا بِصَوْتِ عَالٍ: «جِيئْتَ
يَا بُولُسُ! إِنْ تَبْجُرَكَ فِي الْعِلْمِ أَصَابَكَ بِالْجُنُونِ!» ²⁵ فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ مَجْنُونًا يَا سَمُوَّ الْحَاكِمِ
فِسْتُوسُ، فَأَنَا أَنْطِقُ بِكَلَامِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.» ²⁶ وَالْمَلِكُ الَّذِي أَخَاطِيَهُ الْآنَ صِرَاحَةً يَعْرِفُ هَذِهِ
الْأُمُورَ الَّتِي أَتَحَدَّثُ عَنْهَا، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَاوِيَّةٍ
مُظْلِمَةٍ! ²⁷ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْرِيْبَاسُ، أَتُصَدِّقُ أَقْوَالَ الْأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُصَدِّقُهَا!» ²⁸ فَأَجَابَ
أَعْرِيْبَاسُ: «قَلِيلًا بَعْدُ، وَتَفْنِعُنِي بِأَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا!» ²⁹ فَقَالَ بُولُسُ: «سَوَاءٌ كَانَ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا،
فَإِنَّ صَلَاتِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ الْحَاضِرِينَ هُنَا جَمِيعًا أَنْ تُصِيرُوا مِثْلِي، وَلَكِنْ ذُونَ هَذِهِ
السَّلَاسِلِ!»

³⁰ بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْنِيكِي وَالْحَاضِرُونَ ³¹ وَتَرَكَوا الْقَاعَةَ، وَهُمْ يَقُولُونَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «لَمْ يَرْتَكِبْ هَذَا الرَّجُلُ مَا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوْ السَّجْنَ.» ³² وَقَالَ أَعْرِيْبَاسُ لِفِسْتُوسَ: «لَوْ لَمْ
يَسْتَأْنِفْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى الْقَيْصَرِ لَكَانَ يُمَكِّنُ إِطْلَافَهُ!»

السفر بحرًا إلى إيطاليا

27

وَأخِيرًا تَقَرَّرَ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى إِيْطَالِيَا بَحْرًا، فَتَوَلَّى حِرَاسَةَ بُولُسَ وَبَعْضَ السَّجَنَاءِ الْآخَرِينَ قَائِدُ مِئَةٍ
اسْمُهُ يُولْيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى كَتِيْبَةِ أَوْغُسْتُسَ. ² فَرَكِبْنَا سَفِينَةً قَادِمَةً مِنْ أُدْرَامِيْتِ، مُتَّجِهَةً إِلَى
مَوَانِيءِ مَقَاطَعَةِ أَسِيَا. وَرَافَقْنَا فِي الرَّحْلَةِ أَرَسْتَرُخُسُ مِنْ مَدِيْنَةِ نَسَالُونِيْكِي فِي مَقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةِ. ³
وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَصَلْنَا إِلَى صِيْدَا. وَعَامِلُ يُولْيُوسُ بُولُسَ مُعَامَلَةً طَيِّبَةً فَسَمَحَ لَهُ بِأَنْ يَزُورَ
أَصْدِقَاءَهُ فِي صِيْدَا لِيَتَلَقَّى مِنْهُمْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. ⁴ وَأَقْلَعْنَا مِنْ مِيْنَاءِ صِيْدَا، وَسَافَرْنَا بِمُحَاذَاةِ
شَوَاطِيءِ فُبْرُصَ، لِأَنَّ الرِّيْحَ كَانَتْ عَكْسَ اتِّجَاهِ سَيْرِنَا. ⁵ وَعَبَّرْنَا الْبَحْرَ الْمُجَاوِرَ لِمَقَاطَعَتِي
كِيْلِيْكِيَّةِ وَبِمَفِيْلِيَّةِ، وَوَصَلْنَا إِلَى مِيْنَاءِ مِيْرَا فِي مَقَاطَعَةِ لِيْكِيَّةِ. ⁶ وَهُنَاكَ وَجَدَ قَائِدُ الْمِئَةِ سَفِينَةً قَادِمَةً
مِنْ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مُتَّجِهَةً إِلَى إِيْطَالِيَا، فَأَصْعَدْنَا إِلَيْهَا. ⁷ وَسَافَرْتَ السَّفِينَةَ عَلَى مَهَلٍ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ،
وَاقْتَرَبْنَا مِنْ شَاطِئِ كِنِيْدُسَ بَعْدَ جَهْدٍ، وَلَكِنَّ الرِّيْحَ مَنَعْتَنَا مِنْ دُخُولِ الْمِيْنَاءِ فَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَنْزِلَ
هُنَاكَ، فَسَافَرْنَا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ شَاطِئِ جَزِيْرَةِ كَرِيْتِ، مُرُورًا بِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِ سَلْمُونِي. ⁸ وَبَعْدَ
جَهْدٍ وَصَلْنَا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى الْمَوَانِيءِ الْجَمِيْلَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِيْنَةِ لَسَانِيَّةِ.

⁹ وَقَضَيْنَا هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، حَتَّى مَضَى الصَّيْفُ وَأَصْبَحَ السَّقْرُ فِي الْبَحْرِ خَطْرًا إِذْ كَانَ الصَّوْمُ
أَيْضًا قَدْ مَضَى، فَنَصَحَ بُولُسُ بَحَّارَةَ السَّفِينَةِ ¹⁰ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّجَالُ، أَرَى فِي سَفَرِنَا الْآنَ خَطْرًا
وَخَسَارَةً عَظِيمَةً، لَا عَلَى السَّفِينَةِ وَحُمُولَتِهَا فَفَطْمًا، بَلْ عَلَى حَيَاتِنَا أَيْضًا.» ¹¹ عَلَى أَنَّ قَائِدَ الْمِئَةِ
كَانَ يَمِيلُ إِلَى كَلَامِ رَبَّانِ السَّفِينَةِ وَصَاحِبِهَا، لَا إِلَى كَلَامِ بُولُسَ. ¹² وَلَمَّا لَمْ تَكُنِ الْمِيْنَاءُ صَالِحَةً
لِقَضَاءِ فَصْلِ الشِّتَاءِ، فَقَدْ قَرَّرَ مُعْظَمُ الْبَحَّارَةِ أَنْ يُغَادِرُوهَا، أَمْلِينَ الْوُصُولَ إِلَى مِيْنَاءِ فِينِكْسَ
لِقَضَاءِ الشِّتَاءِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمِيْنَاءُ فِي كَرِيْتِ ثَوَاجِةِ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ الْعَرَبِيِّينَ. ¹³ وَهَبَّتْ
رِيْحٌ خَفِيْفَةٌ مِنَ الْجَنُوبِ، فَظَنَّ الْبَحَّارَةُ أَنَّهَا سَتَدْفَعُهُمْ نَحْوَ فِينِكْسَ، فَفَرَقَعُوا الْمَرَسَاةَ وَأَبْحَرُوا عَلَى
مَقْرَبَةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيْتِ.

العاصفة

¹⁴ ولكن ربحاً عاصفة تُعرفُ بالشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ هَبَّتْ بَعْدَ قَلِيلٍ، ¹⁵ فَأَنْدَفَعَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقَوْ عَلَى مَقَاوِمَةِ الرِّيحِ، فَاسْتَسَلَمْنَا. وَحَمَلْنَا العَاصِفَةَ ¹⁶ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ اسْمُهَا كُودَا. وَبَعْدَ جَهْدٍ اسْتَطَعْنَا أَنْ نَرْفَعَ قَارِبَ النِّجَاةِ إِلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ. ¹⁷ ثُمَّ أَسْرَعَ البَحَّارَةُ بِاتِّخَاذِ الاحْتِيَاظَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالحِبَالِ. وَخَوْفًا مِنَ الانْجِرَافِ إِلَى شَوَاطِيءِ الرَّمَالِ المُتَحَرِّكَةِ، أَنْزَلُوا الأَسْرَعَةَ وَالحِبَالَ، فَأَصْبَحَتِ الرِّيحُ تَدْفَعُ السَّفِينَةَ. ¹⁸ وَفِي اليَوْمِ الثَّانِي اسْتَدَّتْ عَلَيْنَا العَاصِفَةُ، فَأَخَذُوا يُخَفِّفُونَ مِنَ الحُمُولَةِ. ¹⁹ وَفِي اليَوْمِ الثَّلَاثِ رَمَوْا أَثَاتِ السَّفِينَةِ بِأَيْدِيهِمْ. ²⁰ وَكَانَتِ العَاصِفَةُ تَشْتَدُّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى إِنَّنَا لَمْ نَرِ الشَّمْسَ وَلَا النُّجُومَ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَانْقَطَعَ كُلُّ أَمَلٍ فِي النِّجَاةِ.

²¹ وَكَانَ المُسَافِرُونَ قَدْ امْتَنَعُوا مُدَّةً طَوِيلَةً عَنِ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، فَتَقَدَّمَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا كَلَامِي وَلَا تُقْلَعُوا مِنْ كَرِيحَتِي، فَاسْتَلْمُوا مِنْ هَذَا الحَظِّ وَالْحَسَارَةِ. ²² وَلِكِنِّي الآنَ أَدْعُوكُمْ لِتَطْمَئِنُّوا، فَلَنْ يَقْعِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ. وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَحَدَهَا سَتَنْحَطُّ. ²³ فَقَدْ ظَهَرَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَلَائِكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أُخْدِمُ، ²⁴ وَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ يَا بُولُسُ! فَلابُدَّ أَنْ تُمَثَلَ أَمَامَ القَيْصَرِ. وَقَدْ وَهَبَكَ اللَّهُ حَيَاةَ جَمِيعِ المُسَافِرِينَ مَعَكَ! ²⁵ فَاطْمَئِنُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِأَنِّي أُوْمِنُ بِاللَّهِ وَيَأْنِ مَا قَالَهُ لِي سَيِّمٌ. ²⁶ وَلَكِنْ لَابُدَّ أَنْ تَنْجَحَ السَّفِينَةُ إِلَى إِحْدَى الجُزُرِ.»

²⁷ وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ، وَالرِّيحُ تَحْمِلُنَا فِي بَحْرٍ أُدْرِيَا إِلَى حَيْثُ لَا نُدْرِي، ظَنَّ البَحَّارَةُ أَنَّهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى البَرِّ. ²⁸ فَفَاسُوا عَمَقَ المِيَاهِ فَوَجَدُوهُ عِشْرِينَ قَامَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ فَاسُوا العُمُقَ فَوَجَدُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. ²⁹ وَخَافُوا أَنْ تَنْجَحَ السَّفِينَةُ إِلَى الصُّخُورِ، فَالْقُوا مِنْ مَوْخَرِّهَا أَرْبَعَ مَرَّاسٍ، مُنْتَظِرِينَ طُلُوعَ الصَّبَاحِ. ³⁰ وَحَاوَلَ البَحَّارَةُ أَنْ يَهْرَبُوا مِنَ السَّفِينَةِ، فَأَنْزَلُوا قَارِبَ النِّجَاةِ بِحُجَّةٍ أَنَّهُمْ سَيَلْفُونَ المَرَّاسِيَّ مِنَ مُقَدِّمِ السَّفِينَةِ. ³¹ فَقَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ المِنَّةِ وَالجُنُودِ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ هُوَ لِأَنَّ البَحَّارَةَ فِي السَّفِينَةِ فَلَنْ نَنْجُوا.» ³² فَفَطَعَ الجُنُودُ حِبَالَ القَارِبِ وَتَرَكَوهُ يَسْفُطُ فِي المَاءِ. ³³ وَلَمَّا اقْتَرَبَ طُلُوعُ الصَّبَاحِ، طَلَبَ بُولُسُ إِلَى الجَمِيعِ أَنْ يَأْكُلُوا، وَقَالَ: «مَرَّتْ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ يَوْمًا وَأَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا، ³⁴ فَأَدْعُوكُمْ إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، لِأَنَّهُ يُسَاعِدُكُمْ عَلَى النِّجَاةِ. فَلَنْ يَقْعِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ.» ³⁵ ثُمَّ أَخَذَ رَغِيْفًا، وَشَكَرَ اللَّهُ أَمَامَ الجَمِيعِ، وَكَسَرَهُ وَابْتَدَأَ يَأْكُلُ، ³⁶ فَاطْمَأَنُّوا كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا. ³⁷ وَكَانَ عَدَدُنَا فِي السَّفِينَةِ مِئَتَيْنِ وَسِتَّةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. ³⁸ وَبَعْدَمَا شَبِعُوا رَمَوْا بِالقَمَحِ فِي البَحْرِ لِیُخَفِّفُوا حُمُولَةَ السَّفِينَةِ.

جنوح السفينة

³⁹ وَلَمَّا طَلَعَ النِّهَارُ، لَمْ يَسْتَطِعِ البَحَّارَةُ أَنْ يُمَيِّزُوا المَكَانَ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيجًا لَهُ شَاطِئَةٌ، فَفَرَرُوا أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ إِلَيْهِ، إِذَا اسْتَطَاعُوا، ⁴⁰ فَفَطَعُوا المَرَّاسِيَّ وَتَرَكَوْهَا تَعْرُقُ، وَحَلُّوا الحِبَالَ الَّتِي تُرْبِطُ الدَّفْعَةَ، وَرَفَعُوا الشَّرَاعَ الأَمَامِيَّ لِلرِّيحِ، وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ الشَّاطِئَةِ. ⁴¹ وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ قَلِيلِ المِيَاهِ بَيْنَ تَيَّارَيْنِ، فَجَنَحُوا بِهَا إِلَى الشَّاطِئَةِ، فَارْتَكَزَ مُقَدِّمُهَا وَظَلَّ لَا يَتَحَرَّكُ، فِي حِينٍ أَخَذَ مُوَخَرِّهَا يَتَفَكَّكُ مِنْ عُنْفِ الأمُوجِ. ⁴² وَارْتَأَى الجُنُودُ أَنْ يَقْتُلُوا السُّجَنَاءَ حَتَّى لَا يَسْبَحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّاطِئَةِ وَيَهْرَبُ، ⁴³ وَلَكِنَّ قَائِدَ المِنَّةِ كَانَ يَرِغَبُ فِي إِنْقَاذِ بُولُسِ، فَمَنَعَ جُنُودَهُ مِنْ تَنْفِيذِ رَأْيِهِمْ، وَأَمَرَ القَادِرِينَ عَلَى السَّبَّاحَةِ أَنْ يَسْبَحُوا إِلَى الشَّاطِئَةِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ، ⁴⁴ وَالبَاقِينَ أَنْ يُحَاوِلُوا الوُصُولَ إِلَيْهِ عَلَى أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ، أَوْ عَلَى قِطْعٍ مِنْ حُطَامِهَا. وَهَكَذَا وَصَلَ الجَمِيعُ إِلَى البَرِّ سَالِمِينَ.

في مالطة

28

وَعَرَفْنَا بَعْدَمَا نَجَوْنَا أَنَّ الشَّاطِئَةَ الَّذِي وَصَلْنَاهُ هُوَ جَزِيرَةُ مَالِطَةَ. ² وَاسْتَقْبَلْنَا أَهْلُهَا العُرَبَاءُ بِعَطْفٍ كَبِيرٍ قَلَّ نَظِيرُهُ. فَإِذَا كَانَ المَطَرُ يَنْهَمِرُ وَالجَوُّ بَارِدًا، أَوْقَدُوا لَنَا نَارًا، وَرَحَّبُوا بِنَا.

3 وَجَمَعَ بُولُسُ بَعْضَ الْحَطَبِ وَالْقَاهُ فِي النَّارِ، فَخَرَجَتْ أْفَعَى، دَفَعَهَا الْحَرَارَةُ، وَتَلَقَّتْ بِيَدِهِ. 4
وَرَأَى أَهْلَ مَالِطَةَ الْأَفَعَى عَالِقَةً بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا بُدَّ أَنْ هَذَا الرَّجُلُ قَاتِلٌ، فَإِنَّ الْعَدْلَ لَمْ
يَدَعُهُ يَحْيَا بَعْدَمَا نَجَا مِنَ الْبَحْرِ». 5 وَلَكِنْ بُولُسُ نَفَضَ الْأَفَعَى فِي النَّارِ دُونَ أَنْ يَمَسَّهُ أَدَى. 6
وَانْتَبَهُوا أَنْ يَنْوَرَمَ جِسْمُهُ أَوْ يَبْعَ مَيْتًا فَجَاءَهُ. وَطَالَ انْتِظَارُهُمْ، دُونَ أَنْ يُصِيبَهُ ضَرْرٌ، فَغَيَّرُوا
رَأْيَهُمْ فِيهِ وَقَالُوا: «إِنَّهُ إِلَهٌ!»

7 وَكَانَتْ بِالْفَرْبِ مِنَ الْمَكَانِ مَزَارِعٌ لِحَاكِمِ الْجَزِيرَةِ بُوْبَلْيُوسَ، فَدَعَانَا وَأَحْسَنَ ضِيَّافَتَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. 8
وَكَانَ وَالِدُ بُوْبَلْيُوسَ طَرِيحَ الْفِرَاشِ مَرِيضًا بِالْحُمَى وَالْإِسْهَالِ الشَّدِيدِ. فَزَارَهُ بُولُسُ وَصَلَّى،
وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَشَفَاهُ. 9 فَجَاءَ عِنْدِيذٍ مَرَضَى الْجَزِيرَةَ إِلَيْهِ وَنَالُوا الشَّقَاءَ، 10 فَأَعْطَوْنَا هَدَايَا
كثيرةً، وَزَوَّدَوْنَا عِنْدَ رَحِيلِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِنَا.

من مالطة إلى روما

11 وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أَقْلَعْنَا عَلَى سَفِينَةٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، تَحْمِلُ صُورَةَ الْجَوَزَاءِ (أَيِ التَّوَأْمِينَ)،
كَانَتْ قَدْ قَضَتْ فَصَلَ الشِّتَاءِ فِي مَالِطَةَ. 12 فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ سِرَاكُوسَا قَضِينَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،
13 ثُمَّ أَبْحَرْنَا وَسِرْنَا عَلَى مَقَرِيَّةٍ مِنَ الشَّاطِئِ حَتَّى وَصَلْنَا مَدِينَةَ رِيغِيُونِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ هَبَّتْ
رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ، فَوَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ بُوْطِيُولِي فِي يَوْمَيْنِ. 14 وَوَجَدْنَا هُنَاكَ بَعْضَ الْإِخْوَةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْنَا
أَنْ نَقْضِيَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهَكَذَا وَصَلْنَا إِلَى رُومَا. 15 وَلَمَّا سَمِعَ الْإِخْوَةُ فِيهَا بِوُصُولِنَا، خَرَجُوا
لَاِسْتِقْبَالِنَا فِي سَاحَةِ أَبِيوسَ وَفِي الْخَانَاتِ الثَّلَاثَةِ. فَلَمَّا رَأَهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللَّهَ وَتَشَجَّعَ.

بولس في روما

16 وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَا سَمَحَ الضَّابِطُ لِبُولُسَ أَنْ يُقِيمَ فِي مَنْزِلٍ خَاصٍّ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ.
17 وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَعَا بُولُسُ وَجْهَاءَ الْيَهُودِ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيْهَا الْإِخْوَةُ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ مَا يُسِيءُ
إِلَى الشَّعْبِ، وَلَا إِلَى طُفُوسِ آبَائِنَا، فَقَدْ سُجِنْتُ فِي أَوْرُشَلِيمَ وَسَلَّمْتُ إِلَى الرُّومَانِ، 18 فَاسْتَجُوبُونِي
وَأَرَادُوا إِطْلَاقِي، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَسْتَوْجِبُ إِعْدَامِي. 19 غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ اعْتَرَضُوا،
فَاضْطَرَرْتُ إِلَى اسْتِئْثَافِ دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنِّي أَشْكُو بَنِي وَطَنِي بِشَيْءٍ. 20
لِذَلِكَ طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأَكَلِمَكُمُ؛ فَأَنَا مُوتِقٌ بِهِذِهِ السَّلْسِلَةِ مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ». 21 فَقَالُوا: «لَمْ
نَتَلَقَّ بِشَأْنِكَ آيَةَ رِسَالَةٍ مِنْ بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ، وَلَا جَاءَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ إِخْوَانِنَا يُخْبِرُنَا عَنْكَ بِشَيْءٍ، أَوْ
يَسْتَكْفِي عَلَيْكَ. 22 وَلَكِنَّا نَرَى مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَسْمَعَ رَأْيِكَ، لِأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
يُعَارِضُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ!»

23 فَحَدِّدُوا مَوْعِدًا لِلِقَاءِ قَادِمٍ، جَاءُوا فِيهِ مَعَ كَثِيرِينَ إِلَى مَنْزِلِ بُولُسَ. فَشَهِدَ لَهُمْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى
الْمَسَاءِ شَارِحًا لَهُمْ أُمُورَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَمُحَاوَلًا إِقْنَاعَهُمْ بِالْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِيَسُوعَ اسْتِئْثَادًا إِلَى
شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ. 24 فَمِنْهُمْ مَنْ افْتَتَعَ بِكَلَامِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُؤْمِنِ. 25 فَاخْتَلَفُوا فِيمَا
بَيْنَهُمْ، وَانصَرَفُوا بَعْدَمَا قَالَ لَهُمْ: «صَدَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِذْ قَالَ لِأَبَائِكُمْ يَلِسَانَ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: 26
أَذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ وَقُلْ لَهُ: سَمِعَا سَتَسْمَعُونَ، وَلَكِنِّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ! وَنَظَرَا سَتَنْظُرُونَ، وَلَكِنِّكُمْ لَا
تُبْصِرُونَ! 27 لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظًا، وَأَدَانُهُمْ قَدْ صَارَتْ ثَقِيلَةً السَّمْعِ، وَقَدْ أَعْمَضُوا
عَبُوتَهُمْ. لِئَلَّا يُبْصِرُوا بَعْيُونَهُمْ، وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَشْفِيَهُمْ!» 28
وَخَتَمَ بُولُسُ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ: «اعْلَمُوا إِذْنًا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ خَلَاصَهُ هَذَا إِلَى الْأُمَّمِ الْأُخْرَى، وَهُمْ
سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ!» 29 فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، خَرَجَ الْيَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَتَّجَادِلُونَ يَعْظِفِينَ.

30 وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ، وَكَانَ يَرْحَبُ بِجَمِيعِ الَّذِينَ يَأْتُونَ
لِزِيَارَتِهِ، 31 مُبْتَسِرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمُعَلِّمًا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ وَبِإِلَاقَةٍ
عَائِقَةٍ.